

ج . سنجلتون

المدرسة اليابانية

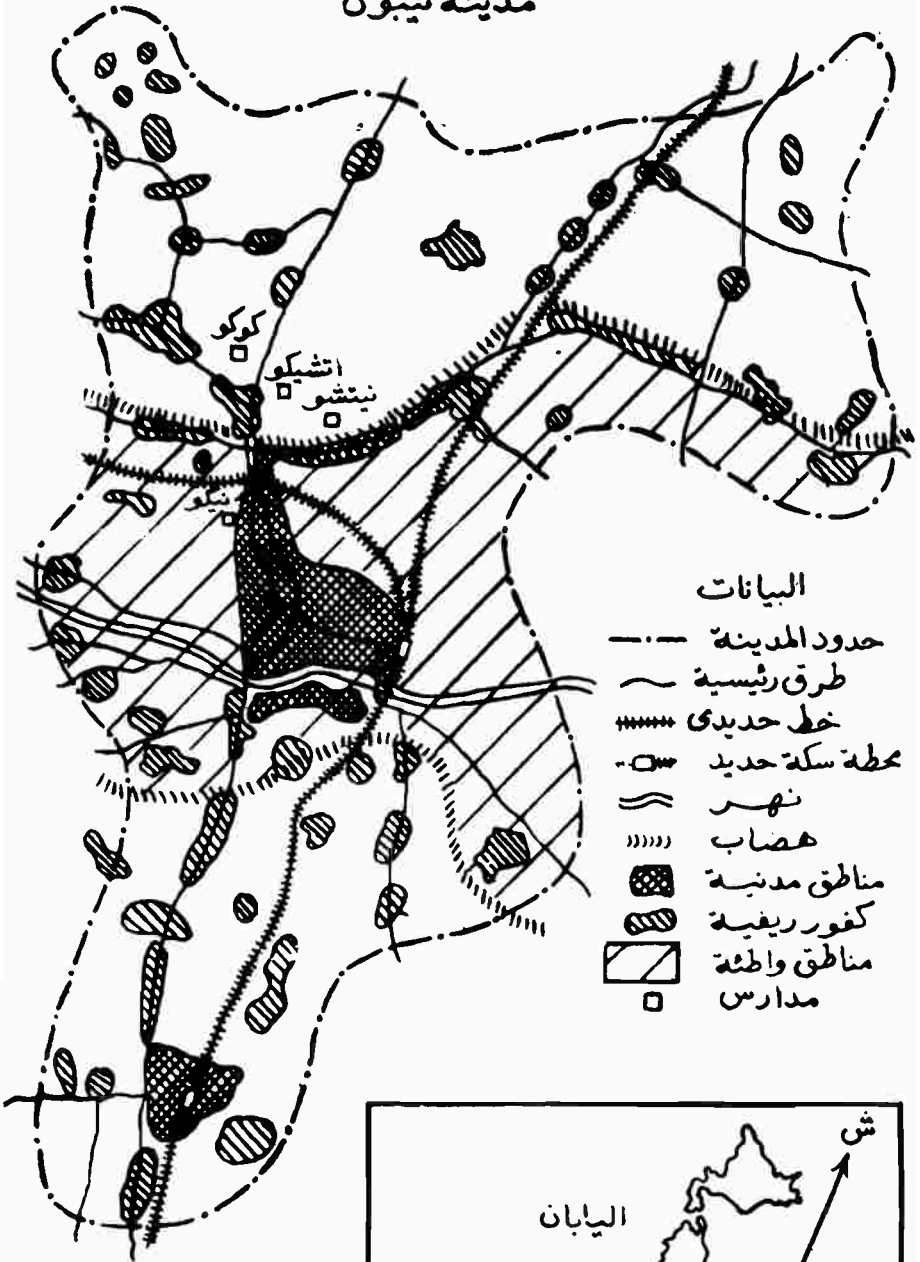
ترجمة

الدكتور محمد قدرى الطيفي الدكتور محمد منير مرسى

يوسف ميخائيل اسعد

مطبعة
أحمد علي محيى
٢٧ شارع الجيش تيفو ١٩٩٢

مدینة نیبون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة للأصل الانجلى :

NICHU - A Japanese School

by : John Singleton

Copyright 1967 by Holt,

Rinehart and Winsten, Inc

U. S. A

مقدمة الترجمة

اليابانيون من الشعوب القديمة ذات الثقافة الخاصة المتميزة . وقد عاشوا طيلة ألى عام منعزلين على سلسلة من الجزر فى الجزء المقابل للساحل الشرقى لآسيا .

وفى منتصف القرن السادس الميلادى بدأ اليابانيون انصالحم بالحضارة الصينية فأعجبوا بها وبالفلسفة البوذية وبدأوا يستعيرون كثيراً من عناصر الثقافة الصينية . فتبنوا نظام الصين فى الكتابة ليكتبوا بها لغتهم التى تختلف عن الصينية تماماً . وأسسوا مدارس على غرار المدارس الصينية وأخذوا يدرسون بها تعاليم كوفوشوس . وقد استمرت الفلسفة الكوفوشوسية قروناً طويلة مكونة لمعظم محتويات المنهج فى المدرسة اليابانية . وكانت فلسفة الترية تعتمد على هذه الفلسفة فى تأكيدها لأهمية الترية الخلقية للشباب وتربيتهم على الإخلاص والولاء والواجب .

وكانت التقاليد الصينية التى عرفتها اليابان ضد الاختلاط فى التعليم . فكوفوشوس كان ينظر إلى المرأة على أنها زوجة صالحة وأم مدبرة . وكان بعض المربين اليابانيين يعتقدون أن التعليم المختلط يؤدى إلى تأنيث الرجال وتذكير البنات ويؤدى إلى الانحراف الخلقى فى فترة المراهقة وأن الاختلاط فى التعليم يؤدى إلى انخفاض مستواه لاختلاف الجنسين فى العقلية .

وكان الأساس فى ممارسة التعليم العالى للفتاة أنه يحرمها من فرصة الزواج فى السن المناسبة وأنه يدمر الطابع المنزلى للمرأة ويقضى على كثير من الصفات الرقيقة التى أضفتها التقاليد على المرأة اليابانية . وعلى كل حال فن

أهم المستلزمات الضرورية للمرأة اليابانية في الحياة أن تجيد العلوم المنزلية من خياطة وطبخ وتدريب على حفلات الشاي وترتيب الزهور وآداب السلوك النسائية .

وقد اقتبست اليابان كثيراً من المؤسسات السياسية والاقتصادية الصينية وما إن جاء القرن السابع الميلادي حتى أصبحت اليابان جزءاً من الحضارة الصينية . واستمر نقل اليابان عن الصين وتقليدها طيلة الفترة التالية حتى القرن الثاني عشر وعندها بدأت تظهر ثقافة متميزة لليابان وبهذا بدأت تنتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الابتكار والتجديد . ولعل من أهم الاختلافات التي تميز اليابان عن تقاليد الصين هو الاهتمام والتقدير الزائد لمسكاة الحرب والمحارب في المجتمع الياباني .

ويعتبر تولى الامبراطور مييجي Meiji بداية جديد عهد في اليابان بعدما يقرب من ثلاثة قرون من الإقطاع . وبمقدمه بدأت مرحلة بناء اليابان الحديثة . وقد تبين الامبراطور مييجي ومعاونوه أهمية التعليم فعولوا على إنشاء نظام عام للتعليم الإلزامي الشامل الذي يقال إنه السر في نهضة ورفاهية اليابان . وأرسلت بعثات علمية للخارج واستدعى الخبراء للبلاد وحلت العلوم الحديثة في الطب والعلوم محل الفلسفة الكوفوشوسية .

وقد بدأ تعميم نظام التعليم الإجباري بصورة جدية ولم تأت سنة ١٩٠٠ إلا وكانت هناك أربع سنوات من التعليم الإلزامي الإجباري امتدت فيما بعد إلى ست سنوات من سن ٦ إلى ١٢ .

وبعد انهزام اليابان في الحرب العالمية الثانية ووقوعها تحت النفوذ والاحتلال الأمريكي أعيد تنظيم المؤسسات الاجتماعية والسياسية وفق سياسة الاحتلال . وكان من أهم أهداف السياسة الأمريكية إعادة تربية الشعب الياباني والقضاء على الروح العسكرية هناك . وأعيد تنظيم التعليم

في ضوء هذه السياسة ونظم السلم التعليمي الياباني على غرار النظام التعليمي الأمريكي . فقسم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات من سن ٦ إلى ١٢ . والمتوسطة ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٢ إلى ١٥ والثانوية ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٥ إلى ١٨ . وامتدت سن الإلزام إلى تسع سنوات من سن ٦ إلى ١٥ ، وخفف كثيرا من قيود المركزية في التعليم فانتزعت سلطات وزارة التربية إلى درجة كبيرة ومنحت سلطات كثيرة إلى السلطات المحلية .

وتشير دراسة التربية في اليابان اهتمام كثير من المشتغلين بالدراسات المقارنة في التربية والمهتمين بشئون التربية والتعليم على السواء . ومن مظاهر هذا الاهتمام هذه الدراسة القيمة التي قام بها سنجلتون الأمريكي عن المدرسة اليابانية والتي تقدمها للقارئ في هذه الترجمة العربية . وسترك الحديث عن المؤلف وعن الكتاب لما سيلي هذه المقدمة من سطور خصصت للكلام عن كل منهما . وقد سبق أن قدمنا للقارئ العربي ترجمة كتاب « المدرسة الشاملة » لمؤلفه رويين بيدلى ويسعدنا أن نقدم له أيضاً هذه الترجمة لكتاب « المدرسة اليابانية » الذي ألفه سنجلتون .

ولهذا الكتاب أهمية خاصة تتمثل في أنه دراسة حالة للمدرسة اليابانية على أسس علمية . وهناك أشياء كثيرة ودروس مستفادة يمكن أن تستقى من الكتاب ، منها طبيعة التركيب الاجتماعي والأسري للشعب الياباني وارتباطها بالتعليم وتصورات الشعب الياباني والمربين اليابانيين عن التربية وأهميتها وطرائقها وأصولها والنظام المدرسي المحلي والتفاعل بين المدرسة والمجتمع وتركيب الإدارة التعليمية والدور الذي تقوم به السلطات التعليمية والهيئات المهنية أو اتحادات المعلمين ومجالس الآباء وقيام التربية اليابانية على أساس الجمع بين الدراسة والعمل في الزراعة أو غيرها والاهتمام الشديد

بالتربية الخلقية وأسلوبهم فيها والمكافأة المحترمة للمعلم بتاريخها الطويل
وما يرتبط بذلك من اعتبار الذكورة عاملاً هاملاً للوظيفة .

وهناك أيضاً مشكلات مشتركة يمكن أن نقف عليها من قراءتنا لهذه
الترجمة منها ما يتعلق بمشكلات النقل الآلى فى المرحلة الإلزامية واعتبار نسبة
الحضور المقياس الأساسى لنقل التلميذ إلى الفرقة الأعلى بصرف النظر عن
مستواه الدراسى وكذلك أهوال امتحانات القبول بالتعليم الثانوى والعالى
وما استتبعته هذه الأهوال من قيام منظمات أهلية للتدريب عليه وانصراف
جهد المعلمين أيضاً إلى إعداد التلميذ له وتدريبه على حل امتحانات مماثلة .
وغير ذلك من الأشياء الكثيرة التى سيجدها القارئ فى هذه الترجمة .

ونأمل أن نكون قد وفقنا فيما قصدنا إليه .

والله ولى التوفيق .

المترجمون

مصر الجديدة فى فبراير ١٩٧٢

تمهيد

كلمة عن السلسلة

الهدف من هذه السلسلة الخاصة بدراسة حالات في التربية والثقافة ، هو أن تقدم للطلاب ، في مهنة التربية والعلوم الاجتماعية نتائج الملاحظة والمشاركة المباشرة في عملية التربية ، في أنواع شتى من الأوضاع الثقافية . وستشمل الدراسات الفردية بعض دراسات كرسى لـحجرة دراسية بعينها ، وستركز أخرى على مدارس فرادية ، والبعض على مجتمعات كبيرة ومدارسها ، ثم أخرى تتحدث عن وجود انتقال الثقافة الوطنية حيث لا توجد مدارس على الإطلاق بالمفهوم الغربي .

وسنعمل على انتقال كل محاولة ، فيما وراء المعالجة الرسمية لعملية التربية إلى التفاعل بين الناس المشغولين بالأحداث التربوية ، وتفكيرهم ومشاعرهم ، ومضمون العملية التربوية الذي يشغلهم . وستكون كل دراسة قائمة أصلاً على أساس وصفي في طبيعتها ، ولكن مادامت تدور كلها حول التربية فهي ستنتج إلى مشكلة : والتعميمات التأويلية تتولد بصورة استقرائية ؛ ويثبت مؤلفو الدراسات بعضها بصورة واضحة . ويتوالد بعضها الآخر في ذهن القارئ على صورة افتراضات ظنية في التربية وعلاقتها بالبيئة .

والاهتمام الشديد بالثقافات المختلفة في هذه السلسلة أمر هام بنوع خاص ، فالتربية عملية ثقافية ، وكل عضو جديد في مجتمع أو في مجموعة ، يجب أن يعرف كيف يتصرف تصرفاً مناسباً ، بوصفه عضواً فيه يعاون على بقائه والنهوض به . والتربية في كل وضع من الأوضاع الثقافية ، وسيلة للبقاء ، كما هي أيضاً أداة للتكيف والتغير . ولفهم التربية يجب أن ندرسها

كما هي — أى كجزء غير منفصل عن الثقافة التى تعتبر جزءاً مكملاً لها ،
وفى خدمتها .

وحين تدرس التربية على هذا الوجه ، تصبح للتعليمات الخاصة بالعلاقة
بين المدارس والجماعات ، والنظم التربوية والاجتماعية ، والتربية والوضع
الثقافى من الأمور الجارية فى المناقشات التربوية المعاصرة ، نقول تصبح
للتعليمات الخاصة بكل ذلك معنى . فالمقصود من السلسلة إذن الاستفادة منها
فى المقررات الدراسية الخاصة بالتربية المقارنة ، والتربية فيما وراء البحار ،
وأسس التربية وعلم الاجتماع التربوى ، والتطور التربوى الدولى ، والثقافة
والشخصية ، وعلم النفس الاجتماعى والديناميات الثقافية ، والانتقال الثقافى ،
وعلم الاجتماع المقارن — حيثما يكون الاعتماد المتبادل بين التربية والثقافة ،
والتربية والمجتمع وثيق الصلة بصورة بارزة .

وإننا لنأمل أن تكون هذه الدراسات ذات نفع كمصادر للتحليلات
المقارنة ، ولحفز التفكير فى التربية التى لا تقتصر على خبرة المرء الخاصة .
ويبدو أنه من المستبعد ، بدون ممارسة هذه النظرة المنطوية على الانتقال
الثقافى المقارن ، أن نحصل على رؤية واضحة لتجربتنا التربوية ، أو ننظر
إلى التربية فى وضع آخر دون تحيز للعرق الذى تمت إليه بصلة .

كلمة عن المؤلف

« جون سنجلتون John Singleton ، أستاذ مساعد في البرنامج الدولي لتطوير التربية بجامعة بتسبرج ؛ أمضى ثمانية عشر شهراً باليابان خلال عامي ١٩٦١ - ١٩٦٣ في دراسة اللغة اليابانية ، والعمل الميداني لبعث لرسالة الدكتوراه للمركز الدولي التابع لجامعة ستانفورد . واشغل قبل دراساته في الدكتوراه مع مدرسي المدارس الأولية كمدرس وخير تربوي في « ترك دسترك Truk District » (منطقة ترك) التابعة لاتحاد شركات الأراضي بجزر المحيط الهادى ، التابع للولايات المتحدة . وفى أثناء قيامه ببحثه الميداني في اليابان ، بسر له أمر دخوله إلى قرية ريفية حيث استقر به المقام مع أسرته ، صاحب متجر محلي كان يعيش في « ترك » قبل الحرب العالمية الثانية . وهناك خبرات أخرى ذات صلة ، من بينها العمل والبحث في أراضي « ياباجو » الهندية الاحتكارية ، وأراضي الاحتكار الهندية في تشيروكي بشمال كارولينا ، كما قضى عامين مدرساً بالتعليم العالى بمدرسة « فورت توتن » الهندية في شمال داكوتا ، وثلاثة أعوام مديراً مساعداً للنسج الجامعية والحلقات الدراسية لبرامج التنمية الدولية التابعة لمركز الشرق والغرب بجامعة هاواي . وهو زميل بجمعية الأنثروبولوجيا (علم الأجناس البشرية) التطبيقي .

كلمة عن الكتاب

هذه دراسة لحالة في التربية والثقافة ، أجريت على مدرسة واحدة بالقرب من مركز سكانى ريفى باليابان ، تكمن قوتها الخاصة في الفحص الدقيق لبناء التربية وعمليتها في هذه المدرسة الفريدة وبينها المباشرة ، لتنظيم حجرة الدراسة ، وطرق الامتحانات ، واتجاهات الوالدين لإزاء المدرسة والتدريس ومناشط مجلس الآباء وغيرها في المجتمع المحلى ، وتفاعل مديرى المدارس والمدرسين ، والمدرسون ودورهم ، وتفاعل المدرسين ورابطة المدرسين ؛ كل هذه وصفت بدقة ، وكان الوصف على المستوى الإثنوجرافى (علم الأعراق البشرية) .

أما الأحداث النوعية ، والناس والمواقف ، فقد وصفت في إطار أقرب إلى التعميم والتفسير الشكلى . إن محاكاة نماذج السلوك والمشاعر أمر واضح ، ولكن الملاحظة المباشرة وتسجيل السلوك لا يسمحان للقارئ مطلقاً أن يضل طريقه بين الأفكار التجريدية أو تتركأه مع الشكل وحسب ، بل مع قليل من المضمون ، فهذا المستوى من التحليل الوصفى ينقصه إلى درجة تثير الدهشة مجموع المادة الموجودة التى كتبت في الموضوع ، بل هو بحاجة ملحة إلى ذلك . ولكن الدكتور سنجلتون لم يترك الحالة التى درسها راکدة مع الوصف الإثنوجرافى الخاص بهذه المدرسة الوحيدة وموقعها . وقد أدخل أيضاً في الاعتبار المحيط الأكبر للتربية في اليابان ، وهو يمدنا بفهم المسائل القومية والسياسية ، والمسائل التربوية التى تؤثر في التربية على المستوى المحلى . وكانت نتيجة هذا معالجة معقدة وافية للتربية في ثقافة تشبه ثقافة الغرب الى حد كاف لفهما ، ومختلفة عنها بما يكفى لجعلها ممتعة .

جورج ولويس سبندلر

المحررون العامون

ستانفورد ١٩٦٦

كلمة شكر

إن أول مطلب لدراسة مقطع ثقافي « لجذور الأرض ، في التربة اليابانية .
هو المدرسة والجماعة الراغبة في السماح لتطفل باحث أجنبي على مناطق في الحياة
والنشاط لم يدع إليها بطريقة عادية كمرآب أو مشارك . وقد أظهر أبناء هذه
الجماعة الذين سنطلق عليهم سكان « مدينة نيبون Nippon City » ، وموظفو
مدرسة « نيشو Nichu » المتوسطة ، أناة وفهماً في قبولهم شخصي وأسرتي
بوصفنا طلبة أجانب عن اليابان ، وجيراناً وأصدقاء . ولما كان هذا الكتاب
يسجل كثيراً من التفاصيل الشخصية إلى حد كبير ، فقد غرت الأسماء
الحقيقية للجماعة ومدرستها وأهلها ، بقصد التعمية ؛ فأول كلمة شكر إذن ،
يجب أن توجه جملة إلى مواطني مدينة « نيبون » هؤلاء ، الذين لم يجعلوا من
فترة الشهور العشرة من البحث الميداني والإقامة في سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣
فترة منتجة فحسب ، بل وممتعة أيضاً إلى أبعد حد .

لقد قدم كل عضو في أسرتي مساعدة مباشرة في هذه الدراسة ، وقامت
زوجتي « - » ، في صبر بمخدمة بيت الأسرة وأسهمت في حياة القرية الريفية
اليابانية الصغيرة . وكان أبنائي الثلاثة مساعدي بحث على جانب من الأهمية
في مشروع والدم . إذ دخل ابني « مارك Mark » ، في الصف الأول بالمدرسة
الريفية الأولية ، فأناح لنا عمل التجربة ، وكذلك مراقبة دور الوالدين
في النظام المدرسي باليابان ، وكذلك أدخلنا « ولیم » ، إلى دنيا الهجة في روضة
أطفال يابانية ، أما « بتر » ، الذي ولد قبل انتقالنا إلى مدينة « نيبون » ، بشهر
واحد ، فقد هيا لنا التبصر في العناية بالطفل الياباني بينما كنا نشاهد ردود
الأفعال عند الأصدقاء والجيران إزاء أنماطنا الأمريكية في العناية بالطفل .
ولما كان أطفالنا هناك ، فإن جيراننا كان يروق لهم عمل المقارنات الخاصة
بهم عن العلاقات العائلية المقارنة : اليابانية والأمريكية .

لقد أوردنا التقرير الأصلي عن هذه الدراسة الميدانية في رسالة الدكتوراه المطولة، المقدمة لمدرسة التربية بجامعة ستانفورد، وأسهم المستشارون الثلاثة الكبار إسهاماً ذا شأن في تحليل بيانات الميدانية؛ وحضر الأستاذ د. بول . ر . هنا P. R. Hanna ، مدير المركز الدولي لتطوير التربية في ستانفورد ، اهتماماً بدراسة التربية كأداة للسياسة القومية في اليابان ، ثم قام بعمل ترتيبات كثيرة لعمل الميداني . وقدم الأستاذ جورج سبنذر ، من إدارة ستانفورد العلم الاجناس البشرية ، خلفية للبحث ، اختيرت اختياراً منهجياً . وساعد الأستاذ د. كيرت ستاينر Stiner ، من إدارة العلوم السياسية في ستانفورد في تحليل المؤسسات السياسية اليابانية .

وهناك أناس آخرون ممن قاموا بمساعدات بارزة لإنجاح العمل الميداني ، والتحليل الأخير ، وم الأستاذ د. توكيومي كاجيوكو Tokiomi Kaigo ، (وهو متقاعد في الوقت الحاضر) ، وموريهيكو أوكاتسو Morihiro Okatso ، وسيتشي مياهارا Seiichi Miyahara من كلية التربية بجامعة طوكيو ، والسادة ياسو ماتسونو Yasuo Matsuno ولينشي سوزوكي وهم الآن طلبة متخرجون من جامعة طوكيو ، والأستاذ كيث براون ، من إدارة علم الاجناس البشرية بجامعة بقمبرج ، ومستر ريوجي إيتو وزملاؤه بقسم البحث ، في مكتب البحث بوزارة التربية باليابان .

وأنا مقرر بالجميل لمؤسسة فورد ، وبرنامج الزمالة للمناطق الأجنبية ، . ولا شك أن النتائج والأخطاء والآراء وغيرها من البيانات الأخرى الواردة في هذا الموضوع ، تقع تحت مسئوليتي الشخصية . وليست بالضرورة تحت مسئولية مؤسسة فورد أو الأشخاص الذين ذكرتهم آنفاً .

ج . س . - بقمبرج پا

ديسمبر ١٩٦٦

الفصل الأول

أضواء على البيئة

مدينة نيبون :

تقع مدينة نيبون على مسافة تسعين دقيقة بالقطار الكهربائي من طوكيو في أرجاء سهل كاتسو . وممة في الوقت الحاضر قطاعات ضخمة من السكان اليابانيين يعيشون في ظروف مشابهة ، فيكونون ملاصقين للمراكز الحضرية الحديثة الصناعة والتجارة ولكنهم لا يشكلون جزءا منها . وتعد - نيبون ، وقد أحيطت بحقول الأرض المغمورة بالمياه منذ حوالي ألفي عام - ملتقى المؤثرات والنظم الاقتصادية وطرائق الحياة التقليدية والحديثة في نفس الوقت . وترتبط مدينة نيبون وما يشاكلها من مجتمعات أخرى ارتباطا مباشرا بالأنماط الاجتماعية الحضرية الحديثة التي تقسم بها المدن اليابانية الكبرى وذلك بفضل وجود نظام كفء للمواصلات العامة . على أن عملية استيعاب هذه الأنماط الحضرية الجديدة ما تزال بعيدة عن الاكتمال .

إن أية دراسة للمجتمعات المحلية اليابانية - ابتداء من أكثر مناطق طوكيو حداثة حتى أكثر القرى الجبلية تحلفا وانعزالا - عليها أن تأخذ في اعتبارها تضافر المؤثرات التقليدية والحديثة وتأثيرها في ضروب حياة الناس وفي أنماط المؤسسات بمجتمعاتهم . بيد أنه مع وجود كثير من أنماط الحياة جنبا إلى جنب ، فإن مدى التكيف الممكن لواقع الحياة اليابانية الحديثة يمكن مشاهدته بسهولة جداً .

أما محطة السكة الحديدية لمدينة نيبون فتقع قريبا من مركز المدينة

وتواجه ميدانا هاما فسيحاً . وتستخدم ثلاث شركات للأوتوبيس . الميدان كوقوف لسبعة وخمسين خطاً تشعب من مركز سكان الحضرة إلى الأماكن الريفية المحيطة التي تقع في نطاق حدود المدينة . ويبلغ مجموع سكان مدينة نيون ٧٠.٠٠٠ نسمة يقطن منهم ٢٥.٠٠٠ في القطاع الحضري المركزي . أما الباقون وعددهم ٤٥.٠٠٠ نسمة فانهم يقطنون في تجمعات صغيرة مستقرة ومتناثرة في نطاق المدينة يفصلها عن بعضها وعن القطاع الحضري المركزي مزرعة وأراضي غابات .

ويحتل أحد فروع متجر رئيسي من طوكيو مكون من ثلاثة طوابق أحد جوانب الميدان العام . وهناك وفقاً للنظام المتبع بطوكيو محل متخصص للطعام بالدور الأرضي ، كما أن هناك حديقة ملاهي للأطفال وبرج ملاحظة على السطح . وتحتوي قترينات العرض عادة على آخر مودات السيدات بالغرب .

وعلى مسافة أبعد يشاهد حول الميدان مؤسسات أصغر متنوعة منها دكانان صغيران يوفران الخدمات للدراجات العادية التجارية المتجمعة بالموقف والتي يسافر أصحابها يومياً إلى طوكيو . فتل تلك الخدمات ليست هامشية بالمرّة في مدينة يجد عشر أفرادها العاملين العمل في نطاق طوكيو كما أن حوالي خمسمائة طالب يتوجهون يومياً بانتظام إلى المدرسة بالمدينة . أما أولئك الأكثر ثراء ، الذين يتوجهون يومياً إلى طوكيو وكذا الزائرون فانهم يستعينون بالتاكسيات التي خصصت لها مواقف إلى جانب مواقف الدراجات . أما السيارات الخاصة فانها نادرة . وتعتبر الدراجات البخارية هي النمط المألوف لانتقال الطبقة الوسطى .

أما الأوتوبيسات فبعد مغادرتها للميدان تسلك عبر طريق المحطة Station Avenue وهو شارع طويل ملتو يزيد اتساعه عن كيلو متر .

ويمتد المركز التجارى لمدينة نيون عبر هذا الشارع الذى انتظم فيه على كلا الجانبين تشكيلة واسعة من المقاعد الخشبية ودكاكين كبيرة وصغيرة ومتاجر كبيرة للبيع بطريقة الخدمة الذاتية وكذا المباني المنفطرة وقصور الملاحى والبنوك والفنادق . ويستطيع الموظف ذو الياقة البيضاء والفلاح التقليدى أن يجدا ما يحتاجان إليه من سلع وخدمات فى مكان ما فى طريق المحطة أو فى شوارعه الجانبية .

وفى نهاية طريق المحطة أى بعد حوالى كيلو متر من المحطة ، يوجد المقران القديم والحديث للحكومة . وهناك مبنى مهدم ظل هيكله قائماً يتكون من طابقين يضم قاعة مدينة نيون Nippon City Hall ومركز الإطفاء . وإلى مسافة أبعد من هذا المبنى يوجد مبنى يضم الممثلين الاقليميين لحكومة اللولاية المسؤولة عن الإقليم الذى تعتبر مدينة نيون مركزاً له . وعبر الطريق يوجد مكان قلعة لورد إقطاعى وقد أحيط بخندق مائى وقلعة للطبول وما تزال بعض الحداثق موجودة هناك . ولقد استحال مكان القلعة الذى ظل مركزاً للحكومة إلى حوالى مئة عام مضت إلى متزه جميل للمدينة به ساحات وحديقة حيوان صغيرة ، وفناء يلعب فيه الأطفال وحمام سباحة افتتح منذ وقت قريب . ويمكن أن يشاهد هناك تبعاً للوسم أزهار الكرز تحيط بحمام السباحة ، كما يمكن مشاهدة معرض سنوى لزهور الاقحوان أو مباراة مصارعة خاصة للمحترفين من الطراز الغربى .

ويوجد خلف المتزه طريق عام قوى مرصوف رصفاً جيداً خلال المدينة على ممر مواز لطريق السكة الحديدية . وهو يضرب فى أثر طريق قديم يرجع إلى عهد ايدو EDO Period (فيما بين ١٦٠٠ و ١٨٦٨) الذى كان يستخدمه لوردات الإقطاع فى حجم السنوى إلى ايدو التى تعرف الآن باسم طوكيو . أما الجزء من الطريق العام الذى كان يخترق يوما من خلال

مركز المدينة فقد أعيد شقه في السنوات الحديثة لكي يمر خارج أراضي القلعة القديمة . وتؤدي درجات عالية متلاحقة إلى الهضبة على كلا الجانبين من الوادي الواسع حيث تقوم مدينة نيبون .

أما جوانب الوادي التي تشكل هضابا عالية حوالى كيلو مترين ونصف منفصلة ، فقد كانت سككا قصيرة لبحيرة فيما قبل التاريخ كانت تغطي ذات يوم قاع الوادي ، أما قاع الوادي خارج مركز النمو الحضري المتميز بوضوح ، فانه مغطى بحقول الأرز المغمور بالماء ، تفصلها سدود صغيرة لتقسما إلى قطع أرض يمتلكها ويقوم بزراعتها أسر فردية .

ولا يقيم المزارعون بين الأراضي الزراعية ، بل يقيمون في كفور buraku مستقرة يتكون كل منها من خمسة عشر بيتا أو أكثر . وهم يقومون بزراعة مجموعة من القطع الصغيرة متناثرة في مواقع متباينة .

وعلى قمة الهضاب تشرف حقول جافة عالية ومساحات مكتظة بالغابات بينما امتدت حقول الأرز المروية عبر شواطئ الأنهار الصغيرة أو في المناطق الوطیئة .

ونستطيع أن نخلص من الوصف السابق إلى أن كلمة " مدينة " ، لا تعنى نفس الشيء كما هو الحال بالولايات المتحدة . ففي اليابان قسمت المساحة الكلية لكل ولاية تحقيقا لأهداف الحكم المحلي إلى قطاعات جغرافية أطلق عليها اسم shi (مدينة) و machi (بلدة) و mura (قرية) . وعلى الرغم من الترجمات الإنجليزية المستخدمة عادة فإن أيا من هذه الألفاظ لا ينم على الوحدات السكنية المسماة بالمدن والبلدان والقرى بأمريكا أو إنجلترا . إنها في اليابان أقسام جغرافية جزئية نظمت بحيث تقع جميع أرض الولاية في نطاق واحد من تلك الأقسام . والفرق الاساسى فى تقسيمات الوحدات السياسية هو المجموع الكلى للسكان ، على الرغم من أنه من

المتفق عليه بوجه عام أن المدن تضم نسبة مئوية أكبر من السكان الحضريين ونسبة أعلى من السكان المشتغلين بوظائف حضرية أكثر من البلدان أو القرى . على أن غالبية المدن تضم جزءاً كبيراً من سكان الريف والمزارع ، بينما قد تضم البلدان والقرى بعض قطاعات حضرية .

وتظهر خريطة مدينة نيون الموجودة في صدر هذا الكتاب موقع مناطق السكان الحضرية والريفية والطريق العام الرئيسي وخط السكة الحديدية وغير ذلك من ملامح جغرافية . وثمة إلى الشمال مباشرة من مركز النمو الحضري وعلى قاع الوادي توجد منطقة متاخمة للنمو الحضري مقابلة للهضبة . لقد كان المركز الحضري لبلد طوكاي فيما مضى لارتباطه بمركز النمو الحضري برابطة ضيقة من التطور الحضري عبر الطريق القديم للطريق العام القومي — مركزاً منافساً للنمو التجاري الحضري . ومنه امتدت الكفور الزراعية buraku في كل اتجاه عبر الهضبة .

ويوجد شمال وغرب بلدة طوكاي التي تضم منطقة كبيرة من الأرض أكثر الأجزاء تخلخلاً بالسكان من المدينة ، وهو جزء زراعي في طبيعته بالدرجة الأولى . ويوجد بين بلدة طوكاي والمركز الحضري للمدينة حقول الأرز المغمورة بالماء ومكان فسيح خاص بمصنع بالمدينة . وعلى الرغم من أن الجانب الشمالي من المدينة منطقة زراعية بالدرجة الأولى ، فإن جميع أجزاء المدينة تضم سكاناً زراعين بما في ذلك الأطراف الخارجية للمركز الحضري . وحيثما امتد النمو الحضري إلى ما كان مائماً قبل ذلك من كفور ، فإن الأسر الزراعية وغير الزراعية دأبت غالباً على العيش جنباً إلى جنب ، جاعلة من الصعب الفصل فيما بين الأحياء الحضرية والأحياء الريفية . وكثير من الأسر تنخرط في العمل الزراعي وغير الزراعي في نفس الوقت . والنمط الشائع للأسرة هو أن يلتحق رب الأسرة بعمل يتقاضى عنه مرتباً ، بينما

تقوم الزوجة وغيرها من أفراد الأسرة على شئون المزرعة مع مساعدة الزوج خلال وقت فراغه .

ولقد أدى الضغط السكاني الهائل المتزايد في طوكيو والذي أوصل للرقم الرسمي للسكان حديثا إلى أكثر من عشرة ملايين نسمة في الأحياء المدنية في طوكيو ، نقول أن هذا أدى إلى أن المسؤولين عن التخطيط بالحكومة القومية شجعوا رسميا الخطط الرامية إلى إنشاء مدن تابعة محيطية بطوكيو تدور في فلكها مما ساعد على جذب الصناعات الجديدة وغيرها من منظمات . ولقد كانت مدينة نيون واحدة من تلك المدن التابعة .

ووفقا لوصف حديث فإن خطط تطور مدينة نيون أظهرت زيادة هائلة في النسبة المئوية للقوى العاملة المستخدمة في الفئات الصناعية والبنائية (من ١٤ إلى ٤٠ في المائة) بينما ظلت قوة العمل في مجال الزراعة ثابتة . على أن النسبة المئوية للعمال الزراعيين سوف تهبط من ٢٩ إلى ١٠ في المئة عن القوة العاملة المستخدمة وذلك بفضل الزيادة المتوقعة في السكان إلى ثلاثة أضعاف المستوى الحالي .

وثمة جوانب أخرى من خطط التطور تذهب إلى ما هو أبعد من التطور الصناعي . وهناك خطط تأخذ مجراها لنقل جامعة خاصة من طوكيو إلى مدينة نيون ، ولقد أقيمت بعض المنشآت لجزء من المباريات الأولمبية لعام ١٩٦٤ التي اتخذت لها مركزا بطوكيو ، كما بدى في إنشاء مدينة للبلاتى ضخمة لجذب السائحين .

ولقد كان من الخطوات الأولى في خطط تطوير المدينة التي بدى في اتخاذها البدء في إنشاء مصنع رئيسى على الهضبة خلف بلدة طوكاي .

ومدينة نيون هي أوسع بيئة بالمجتمع المحلي لهذه الدراسة . وهناك في المدينة خمس مدارس متوسطة تقوم بخدمة القطاعات المختلفة بها .

وحى مدرسة نيتشو المتوسطة الواقعة في الركن الشمالى الغربى من المدينة هو المجتمع المحلى للمناقشة الواردة في السطور التالية . ومادام هذا الحى تابعاً كوحدة سياسية واجتماعية لمدينة نيون ، فإن الإشارة باستمرار إلى المجتمع الأوسع بعد تكون ضرورية .

حى مدرسة نيتشو المتوسطة :

يتكون حى مدرسة نيتشو من مجتمعين محليين : مدينة طوكاى الضخمة المتحضرة ، ومنطقة « يونا » الريفية . ولقد اندجت هاتان الوحدتان السياسيتان اللتان كانتا مستقلتين من قبل مع مدينة نيون في عامى ١٩٤٠ و ١٩٤٧ على التوالى . وفى إبريل من عام ١٩٤٩ ارتبطتا من أجل إنشاء حى لمدرسة متوسطة . وتعتبر مدرسة نيتشو المتوسطة التنظيم الرسمى الرئيسى الذى يربط حالياً بلدة طوكاى بمنطقة « يونا » خارج نطاق اقتسامها المشترك إلى مدينة نيون . وللحفاظ على الكيان المستقل لكل منهما كقطاعين مستقلين بالمدينة ، فقد أبقى على مكاتب البريد والتعاونيات الزراعية والمدارس الابتدائية بكل منهما مستقلة عن الأخرى .

وهناك شعور أكبر بالتضامن بين المستوطنين ببلدة طوكاى وبخاصة بين أولئك الذين يعيشون بالمركز الحضرى ، أكثر مما هو قائم بين المستوطنين بمنطقة يونا . فسكان طوكاى يعيشون في تقارب أوثق بعضهم إلى بعض ولديهم تاريخ أطول من العمل كوحدة سياسية واجتماعية .

ويعتبر « مزار » شينتو Shinto Shrine المركزى الذى يخدم المنطقة في نطاق البلدة السابقة رمزاً للوحدة ببلدة طوكاى . ويشكل ممثلون من كل قطاع بالبلدة بوصفهم مسئولين عن تمويل وصيانة المزار جمعية الأوصياء على المزار : (Doro, 1958 ص ٢٩٦ - ٢٩٧) . وأقيم في عام ١٩٦٢ نصب تذكارى حجري لرجال البلدة الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية .

وتضمنت الأسماء المنقوشة على ظهر النصب رجالا من بلدة طوكاى، ولكن لم يذكر أحد من مقاطعة يونا .

وليس هناك مزار شتوى مركزى لمنطقة يونا . ولكن يوجد هناك بدلا من ذلك عدة نصب محلية . والواقع أنه عبر كل من بلدة طوكاى ومنطقة يونا يوجد كثير من المزارات الشتوية الصغيرة . ينتمى بعضها إلى منطقة محددة وبعضها الآخر لا يتسم بذلك .

والفارق الرئيسى بين بلدة طوكاى ومنطقة يونا هو اختلاف نسبة السكان العاملين بالزراعة . فمنطقة يونا زراعية بالدرجة الأولى ، بينما تعد بلدة طوكاى مستقرا حضاريا إلى حد بعيد ينخرط مستوطنوها فى ألوان متباينة من الوظائف . وعدد الناس المشتغلين بالصناعة فى بلدة طوكاى أعلى بشكل واضح من متوسط المجموع بمدينة نيون ، ويمكن أن يعزى هذا إلى وجود مصنع ماكينات الحياكة فى نطاق بلدة طوكاى الذى يمتلكه أحد رجال الأعمال المحليين ، وهو شخص يحس بروابطه الاجتماعية ببلدة طوكاى .

وخارج الحى التجارى بطريق المحطة توجد دكاكين المنطقة المجاورة فى الحجرات الإمامية لأصحاب البيوت ويقوم أفراد أسرة المالك بإدارة كل منها . وحتى المحال التجارية الأكبر ببلدة طوكاى هى امتدادات للشقق التى يقطنها أصحاب المبنى . وتم إدارة المؤسسات الصناعية الصغيرة على نفس الأساس بما فى ذلك المحل الخاص بآلات تشغيل المعادن الموجودة ببلدة طوكاى والموجود بعد منزل صاحب المصنع مباشرة حيث يقوم المالك مع ابنه الأكبر بانجاز معظم العمل .

ويعيش سكان إقليم يونا فى مجموعات كفور متناثرة على نطاق واسع ويميلون إلى تمييز أنفسهم بكفورهم . وهذا يصدق أيضاً على المقيمين .

بلدة طوكاي الذين يعيشون في المنطقة الزراعية التي كانت واقعة تحت حكم ماتشي machi قبل الاندماج مع مدينة نيون .

وتعترف حكومة المدينة بالكفور buraku لأسباب تتعلق بالإحصاء الرسمي للسكان . فالكفور الموجودة بحى نيتشو تضم كل منها فيما بين ٢٥ و ٤٠٠ أسرة وبينما نجد أن الكفور عبارة عن مستعمرات متجاورة من أسر ريفية في العادة ، تشغل كل منها عادة بالزراعة ، فإن الكفور في ضوء التحديد الإحصائي إنما يتكون في الغالب من مستعمرات أصغر متعددة وغير متجاورة ترابط فيما بينها في وحدة أكبر تحقيقاً للرفاهية . ويطلق الناس الذين يعيشون في نطاق الكفور نفس التسمية على المستعمرات الأصغر أيضاً . وهذا الكفور مجتمع على اجتماعي محدد القسمة بوضوح ، . . . لدى سكانه إحساس قوى بالالتقاء إلى مجموعتهم (BEARDSLEY, Hall. and (ward 1959 : 4 .

وفي القطاع الحضري من بلدة طوكاي والذي يشار إليه تحت اسم طوكاي دون تدقيق ، هناك ثمانية أحياء في ضوء التحديد الإحصائي « ku » تعمل بطرق مشابهة لما هو حادث بالكفور الريفي . وثمة اثنان من هذه الأحياء هي من جهة زراعية ومن جهة أخرى حضرية .

والأحياء التي من هذا النوع « ku » مرققة ولا يشار إليها في العادة باسم معين . وتعرف بالحى « ku » الأول من لو كاي ماتشي . . الخ .

ولإقليم يونا جوانب حضرية كثيرة شأنه في ذلك شأن الأقاليم اليابانية الريفية الأخرى . وتعيش الأسرة اليابانية الريفية ملاصقة لجيرانها في حى يتندج بعضه في بعض . ويعنى تكاثف سكان الريف أن كثيراً من أسباب الراحة التي تمتاز بها الحياة الحضرية يسهل انتقالها إلى المناطق الريفية فعلى سبيل المثال نجد أن بيوت يونا قد أضيئت بالكهرباء منذ مدة طويلة .

ويقوم نظام الأوتوبيس المتبع بالمدينة بالعمل في جميع (الكفور) . وتصل وسائل الاتصال بالجمهير إلى جميع البيوت . وفي متناول كل واحد تقريباً الحصول على جهاز تليفزيون وجهاز راديو سواء في بيته شخصياً أو في بيت جاره . وتصل الصحف القومية مرتين يومياً وتصل إلى جميع البيوت التي لدى أصحابها الثمن البسيط المطلوب للاشتراك فيها . والواقع أن تأثير الأنماط الحضرية وقيمها ملحوظ في كل مكان هناك .

ولقد لاحظ مؤلفو كتاب Village Japan أن هناك اتجاهات نحو نمط الطرق الحديثة الحضرية ، (Beadsley, Hall, and ward, 1959 : 95) . وأشاروا أيضاً إلى بعض العناصر في المنطقة الريفية التي اضطلعوا بدراستها . وأشاروا أيضاً إلى بعض العناصر الهامة التي تعمل على الوصل بين نمط حياة سكان المدينة الحضرية وبين طريقة حياة سكان المناطق الريفية . ولقد أدت الممارسات الزراعية المركزة التي يقوم بها المزارعون اليابانيون إلى د انضغاط السكان ، وهو ما ينعكس في كل من نمط الحياة الريفية والحضرية . وبالمثل فإن القيمة المنخفضة التي ينظر بها للوقت البشري ، يمكن أن تشاهد في السعر المنخفض جداً للحلقة أو في طول ساعات العمل الشاق المكشوف الذي يبذل في إنتاج الأرض بالريف وربما يكون د ما هو قائم كطريقة كاملة للحياة في المجتمع المحلي الريفي طبقة واحدة من حياة المدينة ، . على حد رأى مؤلفي كتاب Village Japan (3 - 2 - 1959) . على أنه في مقابل هذا فإن طريقة الحياة الحضرية تترك بصماتها على الأنماط الريفية من الحياة .

بعض جوانب البناء الاجتماعي :

على مستوى المجتمع المحلي باليابان ما يزال القول يصدق على أن الوحدة الأساسية للمجتمع من وجهة نظر الناس هي العائلة وليس الفرد . فأى

ما كن هناك يصف حجم الكفر الذى ينتسب إليه بعدد العائلات الموجودة به . وفى أعين الجيران ينظر إلى الشخص كعضو فى عائلة معينة أكثر من أن ينظر إليه كفرد معين بالذات .

والعائلة اليابانية التى يطلق عليها لفظ ie هى وحدة محددة من الناحية الاجتماعية راسخة الدائم بفضل تراث طويل . وتشير كلمة ie أيضاً إلى نسب الأسرة . وهى فى مقاطعة نيتشو كما هو الحال فى معظم أجزاء اليابان تتكون فى العادة من الأصول الأبوية ومن امتداد الأسرة عبر الأسلاف المحليين . وهؤلاء الأسلاف فى سلسلة نسب الأسرة سواء كانوا على قيد الحياة أم فى طى الموت فانهم يعتبرون إلى حد بعيد جزءاً من الأسرة ie التى تستمر خلال الزمن . . . مع تغير أفرادها ولكنها تظل دكيانا ، ثابتا (Dore 1958 - 95) . وبينما تضم العائلات بوجه عام الأعضاء الأحياء المنتسبين إلى سلالة أسرية واحدة ، فإن بعض أعضائها قد يقيمون فى أما كن أخرى .

وفى الشكل المثالى فى ظل الوضع الزراعى ، فإن العائلة ie وممتلكاتها بما فى ذلك المزرعة والمنزل تدار دفتهم كوحدة اجتماعية واقتصادية واحدة مع العمل التعاونى الذى يضطلع به الأفراد الكبار فى الأسرة . . أما وجود الأسلاف فيمثل له بلوحات تحمل اسم كل السلف الراحل فى العائلة . ويعرض فيما يشبه الخزانة الصغيرة الخاصة بالعائلة ويطلق عليها ، المذبح البوذى . ويبدأ أكبر الأولاد باعتباره وريثاً لسلسلة نسب الأسرة فى العمل مع أبيه فى الحقول بينما يواصل تعلمه النظامى بالمدرسة . وتكون زوجته وأولاده أعضاء أسرة دائمين، وتنقل زوجته رسمياً من عائلتها ie بالولادة إلى عائلة زوجها لدى اقترانها به فى الزواج . وبذا فإن الزوجة تزوج فى نطاق أسرة ولا يكون زواجها مجرد إقامة علاقة معينة مع زوجها .

وعندما يقرر الجيل الاقدم المسكون من الجد والجدة تسليم العمل الشاق والرئاسة المتعلقة بعائلتهما إلى أكبر أبنائهما أو إلى الخلف ، فانهما يعتزلان وينتقلان إلى بيت للتقاعد أو إلى جناح مجاور تماماً للخلف . بيد أن مطبخ الاسرة وحمامها يظلان في الغالب متسعين لها . وقد يظل جيلان من أجيال الاسرة الكبار لفترات طويلة من الزمن يعيشان ويعملان بعضهما مع بعض في جميع شئون الأسرة .

وقد يظل الأبناء غير المتزوجين الآباء الكبار جزءاً متكاملًا من العائلة ومن حياتها . أما البنات الناضجات فإنهن يتزوجن إن أمكن خارج نطاق العائلة ويدخلن أسر أزواجهن . أما الأبناء التوالى الأبناء الكبار بما في ذلك جميع الأبناء باستثناء أكبرهم فلهيهم فرص متعددة . فهم قد يتزوجون في نطاق العائلة التي ليس لديها ابن لكي يستمروا بسلسلة نسب الأسرة . وفي تلك الحالة يكونون أزواجاً بالتبني Adopted Husbands ويتخذون أسماء زوجاتهم ويصيرون في حالات كثيرة أكبر الأبناء لعائلاتهم الجديدة . وهناك وضع بديل لهذا هو أن تعتمد العائلة الثرية بدرجة كافية إلى أن يكون الابن الثاني وزوجته فرعاً جديداً للعائلة bunke وهما يشاركان في هذه الحالة في مزرعة الاسرة ويتخذان لنفسهما بيتاً جديداً . وبهذه الطريقة تولد عائلة جديدة على الرغم من أنها تحمل علاقة مباشرة بالبيت الرئيسي bunke الذي انبثقت عنه . ويمكن أن تنشأ هذه الاسرة bunke أيضاً بالنسبة لإحدى البنات وزوجها وفي هذه الحالة يضم الزوج إلى الاسرة ويحمل اسمها ولكنه لا يصبح وريثاً لسلسلة نسب الأسرة ie . وثمة احتمال ثالث بالنسبة للأبناء التوالى غير الوارثين . . وهو من أكثر الممارسات شيوعاً في مقاطعة نيتشو — هو تعيينهم في وظيفة حضرية جديدة . وينظر إلى التعليم ذي المستوى الأعلى بوجه عام باعتباره طريقاً مرغوباً فيه لإلحاق

مثل هؤلاء الأبناء في وظيفة جديدة ، ولكن حتى هؤلاء الذين لا يستمرون إلى ما هو بعد التعليم الإجبارى يمكن أن يحصلوا بسهولة على وظائف بالمدينة . ولقد زاد الطلب على خريجي المدرسة المتوسطة من جانب مختلف أصحاب الأعمال ٢٧ مرة من عدد الأطفال الذين كانوا مطلوبين في عام ١٩٦٢ (Japan Times, Sept. 17, 1982) . وإذا لم يواصلوا التعليم بعد التخرج في المدرسة المتوسطة ، فإن كلا من البنات والأولاد على السواء يبحثون عن عمل في مدينة نيبون أو في طوكيو أو في غيرها .

وكقاعدة عامة فإن الأبناء التوالى يتركون مسقط رء وسهم باحثين عن الصناعة والتجارة بطوكيو التي ظلت تستوعب الفائض من سكان سهل كانتو خلال قرن التطور الحديث . وبذا فإنهم يقيمون عائلة جديدة . ففي مدينة نيبون بالقرب من طوكيو يمكن أن يعطى لمثل هؤلاء الأبناء بيت في المجتمع المحلي لكي يقيموا أسرة جديدة bunke بدون مزرعة . أما البنات اللائي يذهبن إلى العمل فأنهن يرجعن إلى بيوتهن بعد سنوات قليلة للاستعداد للزواج .

وثمة اهتمام عام لدى الأسرة القروية اليابانية هو الاستمرار المتواصل للعائلة ie . وبالنسبة للأسر الريفية الموسرة فإن هذا لا يكون من الصعوبة بمكان لأن الأزواج بدون أطفال ويستطيعون تبنى الأطفال الذين يطلق عليهم في هذه الحالة اسم atotsugi (أى الذين يستمرون بنسب الأسرة) . أما بالنسبة للأسر الفقيرة التي ترهقها الضرائب بحيث لا يستطيعون الإنفاق على الزوجين والأطفال في نطاق الأسرة ، فإن مشكلة استمرار الأسرة تكون مشكلة ميثوساً منها ولا تقبل الحل . وفي كثير من الحالات تكون النتيجة الختمية هي إرسال أكبر الأبناء بالتبنى للعمل بالمدينة مع إفهامهم بأنه سوف يعود إلى المزرعة عندما يكون والداه مستعدين للاعترال أو اتباع

نظام الزراعة القائم على جماعة النساء ونهاية الأسبوع (Dore 1959: 276)
وفي هذه الحالة الأخيرة يكون لرأس العائلة عمل يتقاضى عنه راتباً ويترك
إدارة المزرعة لزوجته على الرغم من أنه يساعد في العمل المصني في عطلات
نهاية الأسبوع .

ولما كانت العائلة ie تعتبر أيضاً نظاماً للضمان الاجتماعي بالنسبة
لأفراد الأسرة الكبار ، فإن استمرار العائلة ie له أهمية حيوية بالنسبة
للأجيال من الآباء والأجداد . وينعكس هذا الاهتمام في الطرق المتبعة
في تربية الأطفال . والزوار الأجانب وعلى الأقل أولئك الذين تسنى لهم
الوقوف على ملاحظة طويلة ومباشرة لا يجدون بدءاً من التعلق على تساهل
الأسر ونسائها مع أبنائها ، فالعقوبة البدنية من أى نوع نادرة إلى حد بعيد .
وتكافح الأسرة بكاملها لكي ترضي العاطفة على الطفل . والواقع أن الصبر
والاحتمال يعتبران خصيشتين ملحوظتين لدى الأم اليابانية العادية . وهناك
اهتمام مستمر بمشاعر الفرد يتجلى خلال النشاط الاجتماعي الكثيرة للعائلة
كما يتجلى في النشاط الاجتماعي بالمجتمع الكبير ، فالأم أوالجدة التي تحاول
إقناع ولد صغير بالعزوف عن عمل تخريبي أو خطر تقول له عادة : إنك
ولد طيب (oriko) ، ولا تسمع هناك على الإطلاق هذه الجملة : إنك ولد
شرير ، أو : الأولاد الأشرار يعملون ذلك ، ، بل تسمع : الأولاد الأخيار
لا يفعلون ذلك .

وبينما تبدأ عادات قضاء الحاجة في وقت مبكر ، فإنها لا تعلم بالعنف
وتظهر في الإمساك بالطفل الصغير وإخراجه من الشرفة عندما تتوقع الأم
أنه موشك على قضائها . لقد انتاب الذعر زوجة مؤلف هذا الكتاب عندما
شاهدت ابنها وكان قد بلغ ستة أشهر وقد أمسكت به على هذا النحو على
حرف الشرفة السيدة المعجوز التي كانت تساعدنا في العناية بالطفل . النقطة

المهمة هي أنه لم يكن هناك عنف .

ويستمر الاهتمام بمشاعر الشخص (Kimochi) حتى مستوى الكبار ،
لقد كان الموضوع الأول في الحديث في معظم حفلات الشرب التي حضرها
المؤلف كان ، كيف حالك ؟ . . لقد كان السؤال يوجه مباشرة بعد تناول
الكميتين الصغيرتين جداً من مشروب الساكي ، Sake . أما تفسير هذا السؤال
فهو أن الهدف من هذه الحفلات إنما هو إغناء المشاعر الطيبة بين المشتركين
فيها . والواقع أنها كانت وسيلة فعالة للغاية لتحقيق هذا الهدف إذ أن
الأنماط الاجتماعية للسكر التي تتأتى عن تناول كمية قليلة جداً من الكحول
في الواقع قد تضمنت البهجة بغير عدوان أو احتكاك .

ولقد عمدت الأسرة اليابانية من خلال مجموعة من الممارسات إلى التقليل
من الخلافات التي قد تنشأ بين الأجيال إلى مستوى محتمل وقد غرست الولاء
للعائلة ie بحيث تقوم كثير من العائلات كوحدات اجتماعية متعاونة مع
ثلاثة أو حتى أربعة أجيال مندرجة في تكوينها .

لقد تركز الوصف السابق للعائلة على النمط النموذجي للعائلة في الوضع
بالريف . والواقع أن القيم الريفية قد امتدت إلى المجتمع الحضري .
فالأبناء الأكبر ينخرطون في أعمال آبائهم أو تجارتهم أو يضطلعون
بها بنفس الطريقة التي يندرج بها الشباب القروي في مجال الزراعة . وحتى
الابن المتحضر الذي يعمل في شركة بمرتب قد يستمر في حياته بالأسرة
على الرغم من أنه يعمل عادة لشركة مستقلة .

ولقد أثرت المستحدثات التي تأتت بعد الحرب في الأعمال التي يضطلع
بها نظام الأسرة التي ما تزال على الرغم من ذلك مرموقة كمثل أعلى وبخاصة
في الريف . ولقد قضت برامج الإصلاح الزراعي للاحتلال الأمريكي بأن
أحداً لا يستطيع امتلاك أرض أكثر مما كان يقوم بإفلاحه مع عائلته .

ولقد عمل هذا على التقليل من أصحاب الأرض والانخفاض بمستواهم إلى المستوى الاقتصادي للزارعين العاملين . ولقد عملت التجديدات في أساليب الزراعة وبخاصة إدخال المواد الكيميائية المبيدة للحشائش الضارة والاستخدام واسع النطاق للأسمدة الكيميائية وإدخال الآلات في النمط الزراعي الصغير المدى باليابان على التقليل بشكل واضح من ساعات العمل المطلوبة للنهوض بأمر مزرعة الأسرة . ولقد نشأ عن هذا التطور الأخير تسهيل نظام الزراعة القائم على « نهاية الأسبوع وجماعة النساء في القرية » .

ويستطيع الأفراد الكبار بالأسرة وهم في العادة الشبان الذين تلقوا تعليمًا أكثر مما تلقاه آباؤهم أن يحصلوا على وظيفة طول الوقت في طوكيو أو غيرها ، ويظلون محتفظين بمزرعة وناهضين بأعبائها . ولم يعد الأبناء الأبقار مضطرين إلى اعتبار الفلاحة الوظيفة الأساسية في حياتهم . والواقع أن من الملاحظات العامة التي قدمها المسؤولون عن المدرسة المتوسطة في سهل كاتو بكامله هو أن الأبناء الأبقار لم يعودوا يختلفون عن الأبناء التوالى في رغبتهم في الاستمرار في تعلمهم إلى ما بعد المستوى الإلزامي حتى التعليم الثانوي ، ويرغب الجميع في الإندراج بالتعليم الثانوي كطريق مفض إلى وظائف أفضل من الناحية الاقتصادية بغض النظر عن مسؤوليات الشخص ناحية الأسرة Atotsugi . فمن الممكن الحصول على حياة أفضل في نطاق الوفاء بمسؤوليات الشخص تجاه استمرار العائلة ie .

ولقد عملت التغيرات التي حدثت في النظام التشريعي على القضاء على الدعائم التشريعية لنظام الأسرة التقليدي ، وبخاصة في المطالبة بأن يوزع الإرث بين جميع الأطفال . وعلى الرغم من أن القانون لا ينص على توزيع الأرض الزراعية المملوكة ، فإن هناك اهتمامًا متزايدًا بحقوق الأبناء الذين لا يرثون . ومن الناحية العملية فمن المستحيل تقسيم أرض مملوكة وتوزيع

يت وهما لا يكفيان إلا بالكاد لإعالة أسرة ابن واحد . وينظر إلى سد
نفقات تعليم الابناء التوالى فى التعليم الأعلى على أنه يشكل بديلاً للارث مما
يعطى مثل هؤلاء الابناء القدرة على إلحاق أنفسهم بوظيفة جديدة بنفس
الطريقة تقريباً التى ينخرط بها الابن الأكبر فى الزراعة . وكثيراً ما يحدث
بالنسبة للابن الثانى أن يرث مزرعة الأسرة عن طريق عزوف الابن
الأول عن الاستمرار بنسب الأسرة ومهنتها .

إن أقل مستوى من التنظيم السياسى الرسمى الذى يدل فيه الناس
بأصواتهم لانتخاب ممثلين عنهم وانتخاب موظف إدارى هو (مدينة)
Shi و (البلدة) Machi و (القرية) Mura . وليست هناك أحياء انتخابية
فى نطاق مثل هذه الوحدة ، بحيث ينتخب أعضاء جمعية المدينة والبلدة أو
القرية على نطاق واسع . ومن الناحية العملية هناك فى مكان كدينة نيبون
قدر كبير من التنظيم السياسى المبدئى غير الرسمى حيث تتفق المائشى (بلدة)
ومورا (قرية) وهى مناطق مستقلة رسمياً على نائب أو النواب الذين يجدون
تأييداً من جانبها ويكون لديهم أصوات كافية لانتخابهم .

وعلى الرغم من السيطرة الصورية والرسمية لحكومة المدينة ، فإن هناك
تنظيماً منسقاً لحكومة البوراكو - كو Buraku - Ku غير الرسمية . وتقوم
حكومة المدينة بالتعامل مع هذه الوحدات . أما رئيس القطاع المنتخب
محلياً (Kucho) ومجلسه فإنه يساعد فى التوسط بين المقيمين المحليين وبين
حكومة المدينة . وفى انتخاب مثل هؤلاء الموظفين تلعب التقاليد غير الرسمية
دوراً أكثر أهمية من الدور الذى يلعبه البناء السياسى الذى أعلن رسمياً
بعد الحرب .

ويشكل الرجال المحليون ذوو النفوذ (yuryokusha) المجالس المحلية
أو يرتبون لانتخاب الناس الذين يتولون النهوض بمصالح المجتمع المحلى

(Ike 1957 : 75) . وهؤلاء هم نفس الناس الذين يندرجون في انتخابات نواب المقاطعة لمجلس المدينة . وكثير من تلك الشخصيات صاحبة النفوذ (yuryo Kusha) في مقاطعة نيتشو كان لهم ارتباطات بأصحاب الأراضي فيما قبل الحرب . ولقد يبدو أن وجود إرتباطات يأحدى الأسر البارزة الراسخة القدم منذ ما قبل الحرب بالمقاطعة أو بالمناطق المجاورة أمر ضروري للحصول على مثل تلك المكاةة . وكان هناك شاب في حوالى الواحدة والأربعين من إحدى المزارع القروية البعيدة جداً من الشخصيات ذات النفوذ yuryokusha بأقليم لونا وذلك لأنه كان رئيس العائلة ie التى كان ييدها أوسع الأراضي الزراعية بالمنطقة قبل الإصلاح الزراعى الذى أدخله الاحتلال الأمريكى . وبعد تخرجه في مدرسة للتدريب على التجارة البحرية قبل الحرب ، دعى إلى قريته بعد الحرب لكي يرأس عائلة من أقاربه ليس لديها أطفال . وحيث أنه كان حديثاً في تعلمه وفي تنوره ، فإن مكانة أسرته قد وضعته في مكان السلطة على الرغم من أن ثروات أسرته قد تقلصت إلى حد بعيد نتيجة برنامج الإصلاح الزراعى . فلولاً ذلك لكان وزوجته الآن زراعاً لطول الوقت .

وثمة شخصية أخرى ذات نفوذ تحتل مكانة مرموقة في الوظائف المحلية لمقاطعة نيتشو كان من السلالة المباشرة للأسرة التى وضعت مبدأ الاحتفاظ ، للورد Lord قلعة مدينة نيون في الأزمنة السابقة على الوقت الحديث .

وثمة زعيم للشخصيات البارزة في مقاطعة نيتشو كان الابن الثانى لأسرة أحد أصحاب الأراضي الذى لم ينجح رسمياً لكي يصير رئيساً لتلك الأسرة ولم يزل أكثر من مكانة منخفضة من التعليم بمدرسة خاصة متوسطة قبل الحرب . ولقد صار أحد رجال الأعمال وقد بدأ أعماله وطورها ، أعنى

مصنع ماكينات الحياكة ، وذلك بفضل شهرته المحلية علما بأنه واحد من أولئك الذين مولوا الحملة الانتخابية للمعدة . وهو يمتلك في الوقت الحاضر مصانع متعددة في أجزاء مختلفة باليابان ، ولقد وصفه واحد من المدرسين المحليين الذين ظلوا يعملون هناك لمدة طويلة بأنه رجل « لم يكن يحب السياسة ، فهو لم يسع إلى الحصول على منصب سياسي ولم يتول أحد هذه المناصب . ولكنه كان رئيساً للفرقة التجارية والصناعية بمدينة نيون واثباً لرئيس مجلس منظمة بنفس الاسم ورئيساً لمجلس الأمناء على المزار القائم ببلدة طوكاي ، ورئيساً لمجلس الآباء والمعلمين بمدرسة نيتشو المتوسطة لمدة ثلاثين عاماً ، ورئيساً لمجلس الآباء والمعلمين لأحسن المدارس مكانة وهي مدرسة اتشيكو الثانوية ، كما أنه الرجل الذي يرجح بالدرجة الأولى تعيينه رئيساً لاية منظمة جديدة تشكل في مقاطعة نيتشو . ولقد انتخبته المنظمتان الجديدتان المشكلتان في عام ١٩٦٢ كرئيس لكل منهما . وكانت أحدهما جماعة ناد للهواة تشكلت لمساعدة أحد أولاد أقليم يونا المحلي الذي أبلى بلاء حسناً كلاعب محترف في كرة «الباسبول» في فريق قومي بارز . أما المنظمة الأخرى فقد أقيمت لكي تناقش المشكلات المتعلقة بتشرد الأحداث وتقديم الحلول المحلية لها .

ومع أنه قد يكون رئيساً بالاسم فقط لبعض منظماته فإنه يظهر في المناسبات الاحتفالية أو العامة ممثلاً لتلك المنظمات ، وواضح أنه كان يتمتع بمظاهر المكانة الرفيعة التي خولتها له وظائفه المتفرقة . وليس من قبيل التمثيل للزعامة التقليدية في منطقة فيها الزعامة في العادة رزينة وبعيدة عن الأنواء ، أن هذا الرجل كان ولداً تربى في المدينة وله ارتباطات عائلية طيبة وقدشق طريقة بنجاح في عالم الأعمال . وعلى الرغم من أن أعماله قد امتدت إلى أجزاء كبيرة في وطنه ، فلقد اثبت في زعامته للمنظمات المحلية أنه قد أرمى

منجزاته وحقق متعته . ولقد استخدم جزءا كبيرا من ثروته — وهو الحائز على ثروة هائلة . في المساهمة في المشروعات المحلية وليس في الاستهلاك الشخصي المنافي للذوق الاجتماعي . ولما كان هذا الرجل متشدداً في تأكيده للبساطة الأسرية فإنه لم يعمد إلى توفير خادمة لزوجته لمساعدتها في شغل البيت وهو بيت بسيط . ولقد أسهم بمبالغ طائلة منها خمسة ملايين ين (١٤٠٠٠ دولار) لإنشاء مبنى للألعاب الرياضية لإحدى المدارس المتوسطة الجديدة التي تماقت شركته مع المدينة على لإنشائها ، كما أنه قدم نفس القدر من المال لترميم مدرسة طوكاي الأولية ، كما قدم مبلغاً أقل لبناء مدرسة ثانوية صناعية جديدة في مقاطعة نيتشو ، وقدم مبلغاً أكبر كاعتماد مالي لمنحة تستخدم لتشجيع طلاب المدرسة الثانوية الصناعية في جميع المناطق التي أقيمت بها مصانعه .

ويبدو أن الخصائص العامة اللازمة للرجل ذي النفوذ ynryoknsha حتى يستطيع أن يحصل على المكانة المرموقة هي (١) توافر ارتباطات عائلية محلية طيبة . (٢) توافر علاقة بأصحاب النفوذ ممن كانوا أصحاب الأراضي قبل الحرب في المناطق الريفية . (٣) النجاح في التجارة وفي العلاقات الاجتماعية (٤) السن (٥) القدرة . على أنه ليس ضروريا توافر جميع هذه المؤهلات ، ولكن كلما تضافرت بعضها مع بعض كلما كان هناك فرصة أكبر لاحتراز امتياز ومكانة اجتماعية أفضل .

وثمة شكل أكثر حداثة من القيادة المحلية ومن الاقتراب من زمرة أصحاب النفوذ ynryokusha يتم من خلال التعليم ومن خلال المكانة الوظيفية . ويتبدى هذا في الطبيب الذي يعيش ويمارس الطب في كفر Burako نامي Nami الشرقي (هيوونا) . وعلى الرغم من الحياة المنهكة للطبيب العام مع المرضى الذين يقبلون عليه في كل ساعة ، فإن هذا الرجل

يحتال للأمر بحيث يجد الوقت لكي يكون إيجابيا في كثير من مواقف التأثير المحلي . فهو رئيس مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة الأولية وهو واحد من منظمي الجمعية الجديدة التي اقيمت لدعم بطل الباسبول المحلي ، وقائب رئيس جمعية الآباء والمعلمين بنيتشو . وهذه بعض من كثير من الوظائف الاجتماعية التي ينهض بها .

وإلى جانب أولئك الأشخاص من أصحاب النفوذ الذين يسكون بزمام مراكر رسمية ممتازة من الناحية الشعبية ، فإن هناك آخرين يحس بتأثيرهم خلف الكواليس . وتنطبق نفس المؤهلات المطلوبة للسكانة التي يحظى بها الـ yuryokusha التي ذكرناها آنفا على أولئك الرجال ، ولكن من الصعب على الباحث الأجنبي الذي له ارتباطه بالمدرسة المتوسطة أن يعرفهم . على أنه لا يصح أن نعتبر أولئك الذين يحظون بالمراكز الرفيعة yuryokusha مجرد رجال في المقدمة ، فالواقع أن كلا النوعين من القادة يمسك بزمام السلطة السياسية المحلية والسلطة الاجتماعية .

ومن الجدير بالملاحظة تحقيقا لأهداف المقارنة أن الباحثين اليابانيين في جنوبي اليابان الذين أولوا اهتمامهم إلى دراسة العلاقة بين السلطة السياسية المحلية وبين المنظمات التربوية في المنطقة الريفية وجدوا أن أوضاع القيادة في منظمات المجتمع المحلي اعتبرت بل كانت في الواقع سلما للوصول إلى الوظائف السياسية الرسمية كعضوية الجمعية الانتخابية أو التعيين في عضوية مجلس التعليم . (yano 1961)

على أن مدرسة نيتشو المتوسطة ليست مجرد مؤسسة للمجتمع المحلي بل إنها أيضاً جزء من نظام مدرسي رسمي يرتبط برمته بالمدارس الأخرى بعدد من حلقات الاتصال الهامة . وفي الفصل التالي سوف نستكشف هذه الحلقات التي تربطه بالنظام المدرسي مع التأكيد على التطور التاريخي والأساليب التي على أساسها يوجه أطفال مدينة نيون خلال النظام التعليمي .

الفصل الثاني

النظام المدرسي المحلي

هى مدارس فيتشو :

تقوم مدارس أولية (Shogakko) متفرقة بخدمة بلدة طوكاى واقليم يونا ولقد بدى فى انشاء المدرسة الأولية بطوكاى حوالى عام ١٨٧٩ ، ولكن المباني الحالية والموقع يرجعان إلى ستين عاما مضت . وهذه مدة كافية تماما لى تصل أشجار الكرز الجميلة التى زرعت بفناء المدرسة إلى اكتمال نموها . فلقد نمت الأشجار بطريقة مذهشة نتيجة لما لقيته من عناية خاصة ، وقداهمت حكومة البلدية بالحفاظ عليها . وترمز العناية بالأشجار إلى العناية الطويلة من جانب المجتمع المحلي بالمدرسة .

وتقع المدرسة على حافة الهضبة بحيث تطل على المدينة وهى تجاور مزار بلدة طوكاى مباشرة ومع أنها جددت حديثا فإن اطار البناء فى حاجة إلى طلاء . وحتى نهاية الحرب لم يكن معظم المقيمين بالمجتمع المحلي يستمرون فى تعلمهم إلى ما بعد هذه المدرسة الأولية ، ومن هنا فإزال للمدرسة أهميتها على اعتبار أنها أعلى المدارس التى درس فيها عدد كبير من القادة والمقيمين هناك . وثمة منظمة نشيطة للخريجين تضم أولئك الذين زحوا بعيدا عن مدينة فيبون إلى أجزاء أخرى باليابان . وهذه المنظمة بالتعاون مع مجلس الآباء والمعلمين تساعد فى جمع أموال كثيرة لدعم الميزانية العادية للمدرسة ولتوفير تسهيلات جديدة للتلاميذ .

أما مدرسة يونا الأولية فهى مدرسة ريفية . وهى قائمة فى وسط حقول

المازاع وبدأت منذ خمس وأربعين سنة كمدرسة أولية موحدة بعد أن حلت محل أربع مدارس سابقة كانت تخدم البوراكو buraku الريفي اللامركزي . وليس هناك منظمة نشيطة للخرميجين بالمدرسة . وعلى الرغم من أن هناك كفرا ضخما نصف حضري في منطقتها ، فإن المدرسة من وجهة نظر كثير من الناس تعد أقل من المدرسة الحضرية القائمة في بلدة طوكاي . يقول مدير المدرسة أن أطفاله ليسوا قادرين على التعبير عن أنفسهم كما يفعل أطفال المدينة . ولا تمارس أسر المزرعة ضغطا على أطفالهم لاستذكار دروسهم كما يفعل آباء أطفال المدينة . ويحاول بعض آباء إقليم يونا الطموحين أن يقفوا على الطرق التي تسمح لأطفالهم بالالتحاق بمدرسة طوكاي بدلا من الالتحاق بمدرسة يونا ،

وعلى الرغم من أن الأطفال الصغار أنفسهم يقطعون مسافة طويلة لحضور المدرسة بيونا ، فإن القاعدة المدرسية هي السير على الأقدام . ومرور السيارات وعربات النقل بالطريق المقابل يجعل ركوب الدراجات خطرا ، ولا تتفق مواعيد الحافلات والأتوبيسات الريفية مع جدول مواعيد المدرسة . ويقطع بعض الأطفال ساعة من المشي بين المدرسة وبين البيت .

وكل من المدرستين الأوليتين تدرج أطفالها في الصف الأول إذا ما بلغوا السادسة مع بداية العام الدراسي في أول أبريل . وليس هناك رياض أطفال عامة (yochien) في منطقة نيتشو ، ولكن هناك مدرسة حضنة خاصة (hoikuen) في بلدة طوكاي يذهب إليها كثير من الأطفال فيما بين عام وثلاثة أعوام قبل الالتحاق بالمدرسة الأولية . وقليل من أطفال إقليم يونا يذهبون إلى مدرسة الحضنة بينما يذهب إليها كثير من أطفال بلدة طوكاي المتحضرين ، وقليل من الأطفال يأخذون الأتوبيس إلى طوكاي كل يوم للذهاب إلى رياض الأطفال العامة أو الخاصة في أجزاء أخرى من مدينة

نيبون . وبينما يكتسب عدد كبير من أطفال المدرسة الابتدائية بطوكاي خبرة من مدرسة الروضة أو الحضانة ، فإن أطفال مدرسة يوونا لا يحظون بذلك عادة . ولا تتضمن رياض الأطفال بمدينة نيبون بوجه عام تمهيدا للدراسة الأكاديمية على الرغم من أنها توفر نوعا من النشاط الاجتماعي داخل الفصل .

ويوزع الأطفال على فصول غير متجانسة في كل من المدرستين الأوليتين ، إلا أن مدرسة طوكاي تشتمل على فصل دراسي خاص للأطفال المتخلفين جدا حيث يوفر لهم ست سنوات من الدراسة المتخصصة . ويشير مدرسو المدرسة الأولية إلى أنه مما يثير السخرية أن نفس الحجرة التي استخدمت ذات يوم لتضم لوحة الامبراطور والنسخة الرسمية الخاصة للمدرسة من المرسوم الملكي عن التعليم قد استحال اليوم إلى فصل دراسي لحوالى ستين من الأطفال المتخلفين . وليس بمدرسة يوونا مثل هذا الفصل وأى من الطلاب المتخلفين يوزع ببساطة بين المجموعات الدراسية العادية . ولا يسمح لهم بحضور الفصل الخاص بمدرسة طوكاي .

وكلتا المدرستين كبيرتان بدرجة كافية تسمح بأن تضم فصلين أو أكثر بكل صف دراسي . فجميع الأطفال بغض النظر عن تحصيلهم وبغض النظر عن تخلفهم أو حتى بغض النظر عن انتظامهم بالمدرسة ينقلون مع آبائهم كل سنة إلى الصف التالي . وبعد ست سنوات من الدراسة الأولية بتخرج جميع الأطفال بما في ذلك أولئك الموجودون بالفصل الخاص بمدرسة طوكاي وينقلون إلى مدرسة نيتشو المتوسطة (Chugakko) .

ومع التحاق جميع الأطفال بمدرسة نيتشو يستمر اشتراكهم في المجموعات التي تقيم بالمدرسة وتتولى أداء بعض المناشط الترويحية المتعلقة

بها . أما الدراسات التى تقدم إليهم فإنها تكون عشوائية إلى حد بعيد ،
وتحدد بقدرة التليذ وظروف إقامته بالمدرسة . وليس هناك فى نيتشو
فصل خاص للأطفال المتخلفين .

وتوفر نيتشو ثلاث سنوات نهائية من التعليم الإلزامى لجميع خريجي
المدرستين الأوليتين وللملتحقين الجدد بمنطقة نيتشو من ذوى الأعمار
المناسبة . وبعد التخرج من المدرسة المتوسطة يكون الأطفال أحراراً فى
التقدم للالتحاق بالمدارس الثانوية (Koto gakko) أو البحث على عمل
أو البقاء ببيوتهم . ويلتحق جميع الأطفال من ذوى السن المناسبة فى المنطقة
بمدرسة نيتشو . ولا يحصل على دبلومات التخرج إلا القلة التى لم تحقق
الشروط المتعلقة بالحضور . فأى طالب يحضر المدرسة بانتظام يحصل على
دبلوم بغض النظر عن مدى فهمه أو تحصيله الدراسى .

وقد علق أحد المؤلفين فى العصور الحديثة على أهمية الحضور
للمدرسة فى تهويم تحصيل الأطفال بقوله : « يكافأ الطالب الذى يحضر
بانتظام حتى إذا كان متوسط القدرة بينما لا يحصل التليذ الذى لم يحضر
بانتظام على جائزة حتى مع كونه تليذا ممتازا متفوقا وحتى على الرغم من
تميزه فى السلوك وانجازه أعماله بدرجة تثير الإعجاب ، (مقبىس فى
(Dore 1965 181

ومن بين ٢٧٥ تليذا أتموا تعليمهم الإجارى بنيتشو فى أبريل عام
١٩٦٢ لم يحصل سبعة تلاميذ على الدبلومات . واثنتان من هؤلاء السبعة
لم تلتحقا مطلقا بالمدرسة الثانوية الصغيرة ، لأن أحدهما كانت مريضة مرضا
مزمنًا ، والآخرى كان عليها أن تساعد فى شئون المنزل . وأحد الأولاد
حضر حفل الافتتاح فى أول يوم من أيام المدرسة ولكنه لم يحضر أبداً

بعد ذلك . فإنه لم يكن يستطيع أن يعود إلى بيته بمفرده . هذا ما قاله أحد المدرسين في صف تأخر هذا الواد .

وثمة اثنان كانا يحضران لبعض الوقت ، ولكنهما لم يأتيا مطلقا خلال عامهم الثالث (الصف التاسع) . أما الاثنان الآخران فلم يحضرا إلى المدرسة الأخيرة أقل من نصف الوقت خلال كل فترة دراستهم على الرغم من أنهم أبدوا فهما لجزء على الأقل من دراستهم بالصف الثالث . أما التلاميذ الراسبون رسوبا كاملا في دراستهم الأكاديمية فقد أعطوا دبلومات نظرا لانتظامهم في الحضور وعدم تغيبهم بصورة غير عادية . ولم يلتحق بالمدرسة أحد لأكثر من ثلاث سنوات .

وقد اتفقت الدراسات التي عملت في مجتمعات محلية أخرى على الإشارة إلى هذه الخاصية للمدارس اليابانية ، وهي أن جميع التلاميذ ينقلون ويتخرجون آليا في أية مدرسة يلتحقون بها .

وعلى الرغم من أن الأطفال يعطون اختبارات فترية ، فإنهم جميعا تقريبا ينقلون كل عام بغير اختلاف وبذا يكتشون مع نفس مجموعة الأقران ويعقدون معهم الصداقات التي تظل قائمة طوال العمر . والمدرسون بالمدرسة الدنيا (الأولية) والمدرسة الوسطى لا يوجهون مطلقا التوبيخ إلى الطفل لأنه فاشل في دراسته خشية أن ينعكس ذلك على أسرة الطفل وعلى الكفر ومن ثم فإن الطفل البطيء يمر في دراسته بالمدرسة بنفس الدرجة التي يمر بها أقرانه اللامعون ، ! .

(BEARDSLEY, HALL, and WARD 1959 : 302) .

ويحس المدرسون بأنه إذا تخلف طفل ، عن فصله ، فإن ذلك قد يسيء إلى شعوره إساءة بالغة ، وأن الأثر النفسي الناجم عن هذا وكذا كدر

الأسرة سوف لا يمكن أن يعوضه أى تقدم عقلى يمكن أن يحرزه الطفل
بإعادته لمقرر نفس السنة (Embree 1939 : 188) .

ونفس الأسباب يقدمها مدرسو منطقة نيتشو بصدد سياسة النقل التى
يتبعونها ، ومن المهم أن نلاحظ أن الاقتباس الثانى السابق مأخوذ من
الدراسة التى قام بها امبرى Embree اليابانى قبل الحرب وهو ما يشير إلى أن
ممارسة النقل الالى ليست شيئاً مستحدثاً منذ وقت قريب . والواقع أن
Dore يحس بأن النقل الالى وتقسيم الصفوف تبعاً للسن كان طريقة
تستخدمها مدارس ما قبل الإمبراطور ميجى Pre-Meiji من أجل ساموراي
Samurai لتجنب ترتيب التلاميذ وفقاً لمرتبتهم الوراثية (85 - 180 - 1965) .

وتتكون مدرسة نيتشو المتوسطة من مباني متفرقة ، أقيم أولها بعد
نهاية الحرب العالمية الثانية بوقت قصير . ولقد غرست أشجار الكرز
الصغيرة المزهرة على طول حافة فناء المدرسة مما يظهر — إذا ما قورنت
بمدرسة طوكاى الأولية . الجودة النسبية للمدرسة . وهى قائمة بشكل جميل
على حافة الهضبة مشرفة على بلدة طوكاى والمركز الحضرى لمدينة نيون
على قاع الوادى . وعلى مسافة قصيرة فقط من مدرسة طوكاى الأولية يمكن
بسهولة أن يصل الأطفال الذين يعيشون فى بلدة طوكاى إلى مدرسة نيتشو
المتوسطة . على أن أطفال إقليم يونا يجدون أن من الصعب عليهم الوصول
إلى المدرسة . ويظهر بوضوح من حواجز الدراجات الطريق المغطاة بين
الصفين من الفصول أن الدراجة هى أكثر الطرق شيوعاً فى الذهاب إلى
المدرسة . ويأتى بعض الأطفال من إقليم يونا بواسطة أوتوبس المدينة
المعتاد . أما أولئك الأطفال الذين يعيشون فى ابعـد الكفور من إقليم يونا
فانهم يحتاجون إلى نحوالى أربعين دقيقة من الركوب على الدراجة للوصول
إلى المدرسة إذا كان الطقس جيداً .

وتقع أيضاً مدرسة ايتشيكو Ichiko الثانوية ومدرسة كوكو Koko الصناعية الثانوية ومركز التدريب الصناعي من الناحية الجغرافية في نطاق منطقة نيتشو ولكنها لا تقتصر بأية حالة على طلاب منطقة نيتشو . وتدار المدارس الثانوية بصورة مباشرة بواسطة مجلس التعليم وهي توفر ثلاث سنوات من الدراسة الثانوية لجزء كبير من طلاب الولاية الذين يستطيعون اجتياز متطلبات امتحان الالتحاق الصعب .

ويقوم وزير العمل بالإشراف على إدارة مركز التدريب الصناعي عن طريق أحد مكاتب الولاية . وهذا المركز يقدم برنامج تدريب غير أكاديمي لسنة واحدة تؤهل الدارس لمجموعة من الوظائف الصناعية حسب البرامج التي درسها . وكل من الأولاد والبنات يلتحقون بالبرنامج . وعلى الرغم من أن المباني ملاصقة تماماً لمدرسة كوكو Koko الثانوية الصناعية ، فلا يوجد بين المدرستين علاقة رسمية كما أنهما لا يشاركان في المرافق . وثمة حوالي ٩٠٪ من طلاب المركز من خريجي المدرسة الثانوية الصغرى . أما الباقون فهم من خريجي المدرسة الثانوية الكبرى أو من العمال الكبار نسيا الذين يعاد تدريبهم على وظائف جديدة .

وفي مارس من عام ١٩٦٢ اتى ٢٧٥ تلميذا دراستهم الإلزامية بمدرسة نيتشو المتوسطة . ومن بين هؤلاء ١٧٣ تلميذاً أو حوالي ٦٣٪ التحقوا بالمدرسة الثانوية . و٤١ تلميذاً فقط كانوا قادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية بمنطقة نيتشو ، وحوالي ربع أولئك التحقوا بالمدرسة الثانوية ، والتحق سبعة أولاد بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية . وقبل تسعة أولاد وخمس بنات بالقسم الليلي بمدرسة ايتشيكو الثانوية ، وهو عبارة عن برنامج أكاديمي لمدة أربع سنوات للطلاب الذين يشتغلون في أثناء النهار . وبالإضافة إلى هذا قبل عشرة أولاد وخمس بنات بمركز التدريب الصناعي . وعلى هذا

فمع أن هذه المدارس موجودة في منطقة نيتشو ، فإنها لا تستوعب سوى قلة من الطلاب في تلك المنطقة وليس لها سوى علاقة مباشرة بسيطة بالمجتمع المحلي باستثناء كونها جزءا من المنطقة الضخمة التي تستجلب منها طلابها .

قبل وبعد الحرب :

إن النظام المدرسي الذي سبق وصفه قد تطور بعد الحرب . وبدأ في العمل منذ أقل من عشرين عاما . ولذا فإن آباء طلاب المدرسة الوسطى وقادة المجتمع المحلي هم تاج للنظام التعليمي الذي كان قائما قبل الحرب . ولكي نفهم اتجاهاتهم نحو التعليم والمدارس اليوم ، فن الضروري أن نعرض شيئا عن مدارس ما قبل الحرب .

قبل عام ١٩٤١ كانت فترة التعليم الإلزامي ست سنوات من التعليم الأولى . ونظرا لأن الأمر كان كذلك منذ عام ١٩٠٨ (Anderson 1959 , 34) فإن المستوطنين الذين تلقوا تعليما إجباريا يقل عن ست سنوات هم قدامى المستوطنين فقط بمنطقة نيتشو . والواقع أن العدد الأكبر من المقيمين قد شاركوا في مد برنامج المدرسة الأولى اختياريا وهو ما أطلق عليه اسم Koto Shogakko (المدرسة الأولى الراقية) . وكان هذا البرنامج مكونا من سنتين دراسيتين لكل الوقت ، وتم في نطاق المدرسة الأولى بالنسبة لجميع الذين أبدوا رغبة في المشاركة فيه .

وبلغت نسبة من التحق من الأطفال بالمدارس الأولى الراقية ٦٧٪ في اليابان كلها Koto Shogakko (Anderson 1959 : 34) ولم تكن منطقة نيتشو استثناء في هذا الصدد . وكانت هناك مدارس أعلى من هذه المدارس هي مدارس الشباب أو فصولهم (Senen gakko) التي كانت الدراسة

فيها على أساس التفرغ لبعض الوقت أو لكل الوقت بالمدارس الأولية .
وهذه المدارس كانت تديرها وزارة التربية القومية بطريق مباشر كما كانت
تفعل مع جميع المدارس في ذلك الوقت ، وقد أقيمت في المجتمعات المحلية
وقصد منها في الواقع تدريب الأطفال على الحياة في مجتمعاتهم الخاص بهم .
وثمة مدرسون مدربون تدريباً خاصاً كانوا يركزون في المقررات الدراسية
على الجوانب المهنية والتربية الوطنية ، كما كانوا يركزون على النواحي
الزراعية في المجتمعات الريفية . وفي عام ١٩٣١ صار حضور فصول الشباب
إلزامياً بالنسبة لجميع الأطفال دون التاسعة عشرة من العمر الذين لم يلتحقوا
بالدراسات الأكاديمية للتعليم الثانوي (ANDERSON 1959 : 40-41) .

ولقد كان أمام المقيمين بمنطقة نيتشو قبل الحرب مسالك متعددة من
التعليم الثانوي مفتوحة أمامهم . وعلى الرغم من أن الغالبية منهم التحقوا
بالمدرسة الأولية الراقية ثم بمدارس الشباب أو فصولهم التي وصفناها سلفاً ،
فإن فئة منهم التحقوا بالتعليم الأكاديمي الثانوي أو الثانوي المهني . وبغض
النظر عن الصبغة الوظيفية أو الأكاديمية فإن المدارس الثانوية للأولاد كان
يشار إليها في منطقة نيتشو على أنها مدرسة متوسطة Chugakko ولقد
استخدمت نفس الكلمة لكي تشير إلى المدرسة الوسطى بعد الحرب
وهي على نمط المدرسة الثانوية الدنيا الأمريكية . أما المدرسة الثانوية للبنات
فقد كانت المدرسة العليا للبنات Koto Jogakko . وكانت هذه المدارس
أنواعاً محترمة من التعليم وأدت إلى مكانة أرفع حسب نمط التعليم والسبل
التعليمية الأعلى التي قد تؤدي إليها .

وبالنسبة لمنطقة نيتشو كانت المدرسة المتوسطة Chugakko التي كانت
متاحة أمام الأولاد هي المدرسة التي تعرف اليوم بالمدرسة الثانوية
باتشيكو . وكانت وقتئذ مدرسة أكاديمية بمعنى الكلمة، وكانت تؤدي غالباً

إلى مراحل تعليمية أعلى . وبعد ست سنوات أو أكثر بالمدرسة الأولية ، كان باستطاعة الأولاد أن يدخلوا امتحانات الالتحاق بالمدرسة المتوسطة Chugakko وكانت مدة الدراسة بهذه المدرسة خمس سنوات من التعليم وكانت تؤدي إلى تعليم عال أكاديمي أو فني .

أما أولئك الذين كانوا يرغبون في تعليم زراعي أكثر مما تتيحه مدارس أو فصول الشباب Seinen gakko فكانوا يتقدمون إلى المدرسة الزراعية المتوسطة التي كانت قائمة على بعد حوالي عشرة أميال من مدينة نيبون . وكان لها برنامج أكاديمي منى مدته ثلاث سنوات لكل الوقت . أما البنات اللاتي كن يردن تعلماً أكاديمياً فكان عليهن دخول الامتحانات للالتحاق بمدرسة البنات العليا بمدينة نيبون التي صارت الآن مدرسة نيكو Niko High Sch. الثانوية للبنات في مركز مدينة نيبون . وكانت الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات من التعليم الأكاديمي والاقتصاد المنزلي .

وثمة إمكانية أخرى كانت متاحة أمام كل من الأولاد والبنات هي مدارس إعداد المعلمين بعاصمة الولاية التي كانت تقبل خريجي المدرسة Chugakko أو مدرسة البنات العليا Koto Jogakko .

وكانت هناك امتحانات صعبة للالتحاق بالتعليم الثانوي الأكاديمي كما هو الحال الآن بالنسبة للالتحاق بالمدرسة الثانوية . والطلاب الممتازون فقط هم الذين يؤملون في النجاح في الالتحاق بها .

وعند التخرج من المدرسة الابتدائية الأولية كان الأطفال يلحقون بمسالك تعليمية تحدد عملهم في المستقبل في نفس الوقت الذي كانت المدارس تعدهم فيه لذلك ، وكان التخرج في المدرسة الأولية يعتبر مرحلة للبت وتقرير الأمر . وما ساعد على جعل التعليم الثانوي الأكاديمي أكثر إتاحة أولئك الذين كانوا يرغبون فيه وساعد أيضاً على توفير الموارد للاستمرار

بالمدرسة أنه كان هناك متقدمون قليلون للالتحاق بالمدرسة الوسطى
Chugakko ومدرسة البنات العليا Koto Jogakko .

المدرسة الوسطى :

والآن وبعد الحرب العالمية الثانية فإن النظام المدرسى قد تغير . فلقد استمرت مدارس ما قبل الحرب في العمل جنباً إلى جنب مع المدارس الجديدة التي رسم لها أن تسد احتياجات النظام الجديد وتسد في نفس الوقت احتياجات الأعداد المتزايدة من الأطفال في سن المدرسة . وأهم تغيير أساسي لتنظيم التعليم الإلزامي والتغيرات التنظيمية الأساسية عن النظام السابق هو إضافة المدرسة الوسطى الجديدة كمعهد منفصل وبإطلاق اسم Chugakko في اليابانية عليها أقيم لها مبنى جديد في موقع جديد . ومن الناحية التعليمية اضطلعت بالدور السابق لمدرسة البنات العليا Shogakko كما اضطلعت بدور مدرسة Chugakko فيما قبل الحرب ، وذلك بقبولها جميع الأطفال لمدة ثلاث سنوات من التعليم الإلزامي . وفي نفس الوقت يتوقع منها أن تكون جزءاً من التعليم الثانوى خلافاً للمدرسة الأولية الراقية Koto Shogakko فيما قبل الحرب . وبينما يعتبر المقيمون هناك محظوظين لأن أطفالهم يستطيعون اليوم الالتحاق بالمدرسة الوسطى Chugakko باسمها المحترم ، فهناك آخرون يحسون بالخيبة لأن التعليم الأكاديمي الشاق بالمدرسة الوسطى Chugakko السابقة الذي كان مقتصراً على مجموعة من صفوة الطلاب ، يبدو أنه خفف بعد الحرب في الصورة التي آلت إليها التعليم الإجبارى المقابلة بالمدرسة الوسطى .

المدارس الثانوية :

أقيمت المدارس الثانوية . r high sch بعد الحرب غالباً مكان

المدارس Chugakkō التي كانت قائمة قبل الحرب وتعد استمرارا لها .
والى حد بعيد تؤدي هذه المدارس نفس الدور الاجتماعي المحلي التي كانت
تضطلع به في ظل نظام ما قبل الحرب فمدرسة اتشيكو Ichikō الثانوية
والتي كانت تسمى قبلا المدرسة المتوسطة Chugakkō لمدينة نيون قد
استمرت كطريق الصفوة المختارة إلى الترقى الاجتماعي من خلال برنامج
أكاديمي موجه توجيها تربويا تنفتح أبوابه حتى إلى أكثر السبل التربوية العليا
انتقاء ، ولا تشيكو شهرة بأنها واحدة من أفضل المدارس الأكاديمية الثانوية
في الولايات إذ أن أكثر من نصف خريجها يلتحقون بأحد المعاهد العليا
ياحدى الجامعات . وهي تقع في الطريق الرئيسي القومي ملاصقة لمدرسة
طوكاي الأولية والمدرسة نيتشو وأقيمت مبانيها في عام ١٩٠٥ على الرغم من
أن المدرسة وجدت قبل ذلك في مكان آخر . ويتضح من المباني الأصلية
تأثير معمار مدرسة نيو انجلند في تشييد المدرسة اليابانية في تلك الحقبة .
وعلى نقيض المباني المتهالكة التي ما زالت تستخدم حتى الآن هناك مبنى قوى
ميتين أقيم للمدرسة منذ ثلاث سنوات مضت .

أما الأطفال القادرون على الالتحاق باتشيكو Ichikō فانهم يتلقون تعليمًا
أكاديميا صارما لمدة ثلاث سنوات ، ويهدف معظمه إلى إعدادهم لامتحانات
الالتحاق للصبغة بأفضل المعاهد والجامعات اليابانية . ووفق نتائج امتحانات
الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، فإن الخمسين طالبا الأوائل بمدرسة اتشيكو
والخمين التالين يقسمون إلى مجموعات من الفصول امتحانة الخاصة ليتلقوا
تعليمًا أكاديميا أكثر تميزاً ، بينما يمزج باقي الطلاب بعضهم مع بعض
دون تقسيم وفق قدراتهم ؛ وفي سنتهم الثالثة يوضع الطلاب غير القادرين
اقتصاديا على مواصلة التعليم الأعلى في مجموعة فصول مهنية منفصلة ويعطون
تعليمًا خاصا معيناً وتوجيها حتى يتسنى لهم الحصول على وظائف .

وعلى الرغم من أن مدرسة اتشيكو الثانوية لم تكن تقبل قبل الحرب طالبات في ذلك الفرع من التعليم الذي يؤدي إلى الترقى الاجتماعي ، فإن الإذعان لبدأ التعليم المختلط فيما بعد الحرب كان دافعاً لقبول البنات في البرنامج . وفي عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ كان هناك ٧٢ بنتاً من بين ١١٢٣ طالباً .

والالتحاق بمدرسة اتشيكو الثانوية باعتباره الطريق إلى تعليم أعلى مرموق هدف كثير من آباء منطقة نيتشو الطموحين بالنسبة لأولادهم . ولكن نادراً ما ينظر إلى هذا باعتباره لائقاً بالبنات ما لم يطمحن إلى مواصلة التعليم الأعلى المحترم عن طريق مسالك تعليمية لا تزال تعتبر غير خاصة بالإناث . ومعظم البنات بغض النظر عن تفوقهن الأكاديمي يوجهن اهتمامهن إلى مدرسة نيكو Nico الثانوية وهي مدرسة مخصصة للبنات تماماً .

وبما أن مدة الدراسة بمدرسة اتشيكو هي اليوم ثلاث سنوات وليس خمس سنوات من التعليم الثانوي فإن أعداداً أكثر من الطلاب يمكن أن يلتحقوا بالمدرسة الوسطى لما قبل الحرب . وكان البناء الجديد الوحيد منذ الحرب مكتبة المدرسة وقاعة الاجتماعات . وبذلك لم تكن هناك محاولة أكثر لتوسيع هذا السبيل من الترقى الاجتماعي .

وثمة مدرسة مسائية لما بعد الحرب توفر فرصة إضافية للتعليم الثانوي ، ولكنها تلعب دوراً اجتماعياً مختلفاً جداً عما يلعبه برنامج المدرسة النهارية . وتفتح المدرسة المسائية مجالات قليلة أمام التعليم العالي . وينتظم بها إلى حد كبير طلاب من مستوى منخفض جداً عجزوا عن الالتحاق بأي مكان آخر . وتميل الدراسة إلى أن تكون تعليمياً منتهياً . وتقدم تعليمياً أكاديمياً ثانوياً للأطفال الذين كانوا يلتحقون بمدارس أو فصول الشباب seinen gakko قبل الحرب . وعلى الرغم من أن امتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية بالولاية مطلوب كشرط لقبول المتقدمين ، فإن أحداً لم يحرم من الالتحاق بالدراسة

المساكنة بالمدرسة . ويحضر الأولاد البنات بعدد متساو تقريباً تلك الدراسة .

وتقع مدرسة نيكو الثانوية على حافة المركز الحضري بمدينة نيبون ، وحيث أنها كانت قبل مدرسة البنات العالية Koto Jagakko فإنها استمرت كمعهد خالص للبنات مع عدم قبول الذكور على الإطلاق . وكما كان الحال قبل الحرب فإنها تقدم تعليمًا للبنات يعتقد أنه مرغوب فيه من جانب الرجل الذي يبحث عن عروس . ولما كان اختيار العروس يتم بواسطة أبوى العريس أكثر مما يتم بواسطة العريس نفسه ، فإن التعليم بمدرسة نيكو يحتفظ إلى حد بعيد بنفس المكانة التي كان يتمتع بها قبل الحرب . قال والدان قرويان لبنت متقدمة لمدرسة نيكو : إن المدرسة عبارة عن لافتة . إن البنت ستكون قادرة على الحصول على زيجة أفضل بكثير إذا ما استطاعت أن تحصل على التربة التي تقدمها مدرسة نيكو .

وبينما يجتاز أى شخص امتحان الالتحاق الخاص بالتعليم الثانوي بالولاية ويتقدم إلى المدرسة الثانوية التي يقع اختياره عليها ، فإن مشاعر المجتمع المحلي وضبط النفس وامتحانات الالتحاق تشكل القوى الرئيسية التي تبقى على مدرستي انشيكو ونيكو وهما تلعبان نفس الأدوار التي كانتا تلعبانها قبل الحرب . وبينما يمكن أن تقبل البنات الموهوبات من الناحية الأكاديمية بمدرسة انشيكو ، وأنهن يعملن في الحالات العادية إلى تجنب التعليم الثانوي الذي يقدم هناك ما لم يضعن في تخطيطهن التأهل للالتحاق بجامعة مرموقة . وعلى نفس النحو فإن أيًا من الأولاد لا يفكر على الإطلاق في أن يتقدم للحصول على تعليم ثانوي أو ثانوي مما تقدمه مدرسة نيكو على الرغم من أن منهجها الأكاديمي الرسمي يتبع نفس الخطوط العريضة التي تتبعها المدارس الثانوية العامة الأخرى .

وفي العصور الحديثة تتجه البنات إما إلى الحصول على وظائف بعد الانتهاء من التعليم المدرسي الثانوي وإما إلى الالتحاق بمعهد انتظامي أو معهد آخر مدته سنتان. وتعرف مدرسة نيكو بشهرتها الطيبة في إعداد البنات للمهنة والكليات الدنيا وإعدادهن أيضاً كعرائس المستقبل. ومعظم البنات الممتازات في دراستهن الأكاديمية بالمدرسة المتوسطة يفضلن باختيارهن مدرسة نيكو على مدرسة انشيكو لأنهن لا يعزمن محاولة الالتحاق بالجامعات القومية الراقية. ويدرس طالبات مدرسة نيكو بناء على نتيجة امتحان القبول منهجاً نظامياً في المواد الأكاديمية أو الاقتصاد المنزلي. وهذا المنهج الأخير يقبل جميع البنات الحاصلات على النهاية الصغرى في درجة الاختبار، ويعمد إلى تقسيم البنات إلى مستويين من القدرة الأكاديمية في ضوء جميع دراستهن المدرسية.

أما المدرسة الثانوية الأخرى بمنطقة نيتشو وهي مدرسة كوكو Koko الثانوية فهي مدرسة ثانوية صناعية متخصصة للأولاد. ولقد شيدت في عام ١٩٥٩ واتخذت لها موقفاً بالقرب من انشيكو Ichiko على الحدود بين بلدة طوكاي وإقليم يونا وتحتل موقفاً ومبان جديدة تماماً. والبناء حديث قائم بالأمم المتحدة المسلح ومجهز بمحركات دراسية وورش جيدة التهوية والإضاءة، وكوكو koko بما تجمعها في نطاقها من تدريب مهني وتعليم أكاديمي تعد الطلبة للالتحاق مباشرة بالعمل الصناعي الفني.

وفي ضوء التأكيد الحالي لمدينة نيدون على التطور الصناعي، يستطيع الطلاب أن يعثروا على فرص للعمل كما يمكن أن يحصلوا على الوظائف في طوكيو أو في أي مكان آخر. وفي الأسر القروية حتى الأبناء الأبناء الذين يتوقع منهم أن يستمروا بسلسلة نسب أسرهم (١٤) يرون إمكانية الاضطلاع بالمسؤوليات التقليدية لأسرهم بينما هم يحصلون على مستوى

أعلى من المعيشة كعمال صناعيين وعمال زراعيين في عطلة نهاية الأسبوع .
وكثير من الأولاد الآخرين الولوعين بالتأهيل لوظائف صناعية جيدة ،
مع كونهم عاجزين عن التخطيط اقتصادياً للحصول على تعليم بأحد المعاهد
أو في إحدى الكليات فإنهم ينجذبون إلى مدرسة كوكو Koko . وليس
ثمة فرصة للحصول على تعليم أعلى بعد التخرج في كوكو ، ولكن ثمة وظائف
جيدة تتاح بعد التخرج فيها . أما التنافس على الالتحاق بها فإنه يصل إلى
درجة أن على المتقدمين أن يحصلوا على درجات تصل إلى ما يجب أن يحصل
عليه الطالب في امتحان القبول بالمدرسة الثانوية بالولاية تقريباً حتى يقضى
له الالتحاق بمدرسة كوكو شأنها في ذلك شأن مدرسة اتشيكو .

وثمة مدارس ثانوية أخرى قامت بعد الحرب دون أن يكون لها
ارتباطات بالمدرسة الوسطى chugakko . وهي فادراً ما استطاعت أن تحرز
مستوى من الامتياز كهذا المستوى . ومن أمثلة المدرسة الثانوية التي أنشئت
بعد الحرب والأقل في مكاتها مدرسة سانكو Sanco الثانوية بمدينة نيون
التي تقوم على الجانب الآخر من المدينة من نيتشو . وللمدرسة منهج أكاديمي
وتجاري في نفس الوقت . والطلاب يتقدمون للالتحاق بأحد الفرعين . ويتقدم
الأولاد الذين لم يؤهلوا للالتحاق باتشيكو وكذا البنات اللاتي لم يستطعن
الالتحاق بمدرسة نيكو للالتحاق بالمنهج الأكاديمي . ونظراً لأن موقع
مدرسة سانكو أفضل من حيث سهولة الوصول إليه من عدد من المدارس
الثانوية الأخرى الأقل مستوى والواقعة خارج حدود المدينة ، فإنها تحتل
مكان الرغبة الثانية في الاختيار لدى خريجي مدرسة نيتشو الذين لا يطمحون
في الالتحاق بمدرسة اتشيكو أو مدرسة نيكو . وخلافاً للمدرسة نيكو التي
تفضل الطلاب في ضوء قدرتهم على استيعاب المناهج المختلفة تسمح مدرسة
سانكو لطلابها في حدود إمكانية الفصل ، باختيار المنهج الأكاديمي أو

المنهج التجارى . وقليل من الطلاب يختارون المنهج التجارى كـ رغبة ثانية عندما يعجزون عن الوصول إلى مستوى المنهج الأكاديمى الذى يحظى بإقبال كبير .

أما مدرسة يونكو Yonko الثانوية فع أنها أقل مستوى من حيث المكانة تقع على مسافة تبعد حوالى عشرين ميلا خارج مدينة نيبون ، وأولاد وبنات مدرسة نيتشو الذين لا يؤملون فى الالتحاق بمدرسة سانكو يتقدمون إلى يونكو باعتبارها الفرصة الأخيرة المتاحة أمامهم . أما العدد الكبير من المتقدمين الراسبين فى امتحان القبول بيونكو فيشير إلى أن مكاتها تعتبر بمثابة « الفرصة الأخيرة » . وهناك ثلاث مدارس أخرى ذات مستوى أقل من ذلك أيضاً هى مدرسة روكو Rokko ومدرسة ناناكو Nanako ومدرسة هاكو Hakko ، ولكنها بعيدة جداً لدرجة أن الانتقال اليومى إلى هذه المدارس يعد مشكلة لا تحتمل تقريبا أمام المقيمين بمنطقة نيتشو . وكثير من خريجي نيتشو يجتازون امتحان القبول ليونكو Yonko كفرصة نهائية ثم بعد ذلك يتقدمون إلى الدراسة المسائية بمدرسة آشيكيكو أو إلى المدرسة الثانوية الخاصة بمدينة نيبون أو إلى غيرها إذا ما فشلوا فى الحصول على الدرجة التى تؤهلهم للالتحاق بيونكو Yonko .

ولما كان التعليم الثانوى خارج نطاق فترة التعليم الإلجبارى ، فإن خريجي مدرسة نيتشو يختارون بين التقدم للحصول على تعليم أكثر أو البحث عن وظيفة أو البقاء بالبيت للعمل مع أسرهم . ويوضح الجدول رقم (١) عدد الخريجين الذين يلتحقون بكل مدرسة ثانوية وبالوظائف فى منطقة طوكيو والوظائف المحلية أو الذين يمكنهم بالبيت بعد التخرج فى مدرسة نيتشو فى مارس ١٩٦٣ . ومن الممكن ملاحظة أن ٧٣٪ من دفعة عام ١٩٦٣ استمروا حتى تعليم أعلى من نوع ما ، ولكن ٥١٪ منهم فقط كانوا قادرين

على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة . ومن بين الاثنين والثلاثين خريجاً
الملتحقين بالمدارس الثانوية الخاصة فشل سبعة وعشرون في اجتياز امتحانات
القبول بواحدة من المدارس العامة . وولد واحد فقط اجتاز امتحان القبول
بمدرسة روكو Rokko الثانوية بدرجة عالية تسمح له باختيار الالتحاق
بمدرسة ثانوية خاصة جيدة في عاصمة الولاية على بعد مسافة طويلة عن بيته .
أما المخريجون الأربعة الآخرون الذين التحقوا بالمدارس الثانوية الخاصة
فإنهم أدوا دراستهم بدرجة منخفضة جداً في دراستهم المتوسطة لدرجة أن
مدرسي مدرسة نيتشو نصحهم بأن يمتنعوا عن مجرد محاولة دخول
امتحانات الالتحاق بأي من المدارس الثانوية العامة .

جدول رقم ١ يبين حالة

التعليم بعد التخرج والتوظيف لتلاميذ نيتشو عام ١٩٦٢

عدد الأطفال	النسبة المئوية
التعليم الممتد :	
المدارس الثانوية الممتازة :	
٢٠	اتشيكو (بويس الأكاديمية)
٤٠	نيكو (للبنات)
٧	كوكو (صناعية)
٦٧	المجموع
٢٤	
المدارس الثانوية العامة ذات المسكنة المنخفضة :	
٢٤	سانكو (أكاديمية وتجارية)
١٧	يونكو (أكاديمية)
٨	جوكو (للبنات)
٤	روكو (زراعية)

عدد الأطفال	النسبة المئوية
٤	فاناكو (أكاديمية وزراعية)
٢	هاكو (زراعية)
١٤	مدرسة اتشيكو المسائية
١	مدارس مسائية أخرى
٢٧	المجموع

المدارس الثانوية الخاصة :

١٩	مدرسة مدينة نيبون الثانوية للبنات
٣	مدرسة مدينة نيبون الثانوية للبنين
١٠	مدارس ثانوية خاصة خارج المدينة
٣٢	المجموع

تعليم آخر :

١٥	مركز التدريب المهني
٦	مدارس ثانوية ملحقة بالمصانع

(Ginosha Yoseijo)

٢	مدرسة الحلاقين
٢	مدرسة الإعداد للامتحانات (Yobiko)
٣	مدارس أخرى
٢٨	المجموع

التوظف (بما في ذلك طلاب المدارس الثانوية الذين يعملون) .

٢٦	مدينة نيبون
٣	في نطاق الولاية
٣٦	طوكيو

	٢	أما كن أخرى
٢٤	٦٧	المجموع
		البقاء بالمنزل :
	٨	بيوت قروية
	٤	بيوت غير قروية
٤	١٢	المجموع
١	٢	غير معروفين
	٢٦٨	مجموع الخريجين
	٧	مجموع المتبقين (بلا دبلومات)

ولقد كان هناك خلال فترة ما بعد الحرب هبوط ملحوظ في الاهتمام بمنهج المدرسة الثانوية الزراعية . فدرسة روكو الثانوية - وهي التي حلت محل مدرسة تشوجاكو Chugakko الزراعية التي كانت قائمة قبل الحرب والتي كان كثير من سكان ولاية نيتشو يحضرونها - تجذب اليوم عدداً قليلاً جداً من الطلاب . وهناك أيضاً قليل جداً من الأطفال القرويين يعيشون بالبيت بالقرى . ولقد ظل ثمانية فقط من خريجي نيتشو بالبيت في عام ١٩٦٢ كما يتضح في الجدول رقم ١ . وهذا لا يشمل الأطفال القرويين الذين يتركون البيت بصفة دائمة ، بل يشير إلى أنهم :

- ١ - يحصلون على أكبر قدر من التعليم كما تسمح لهم مؤهلاتهم .
- ٢ - وأنهم يبحثون عن وظائف في غير ميدان الزراعة ومهاراتها مبتعدين عن البيت لسنوات قليلة ثم يعودون فيما بعد .

(*) نظراً لأن هناك سبعة من طلاب مدرسة اتشيكو المسائية لم يوظفوا ، فإنهم حسبوا مرتين في القائمة والبنود الفرعية تضيف سبعة أكثر من الـ ٢٧٥ المكونين لدفعة عام ١٩٦٢ .

أما بالنسبة لأولئك الأطفال الذين يخططون للاستمرار في تعليمهم بعد نيتشو فإن قبولهم بالمدرسة الثانوية العامة ليس مضموناً بأية حال ، غلبت هناك إمكانيات كافية لقبول كل المتقدمين . وتقوم مديرية التعليم بالولاية بوضع امتحان صعب لتحديد من يتم قبوله . ومن الجواب الهامة في هذا النظام المخاطرة التي يتضمنها بالنسبة لكثير من الطلاب .

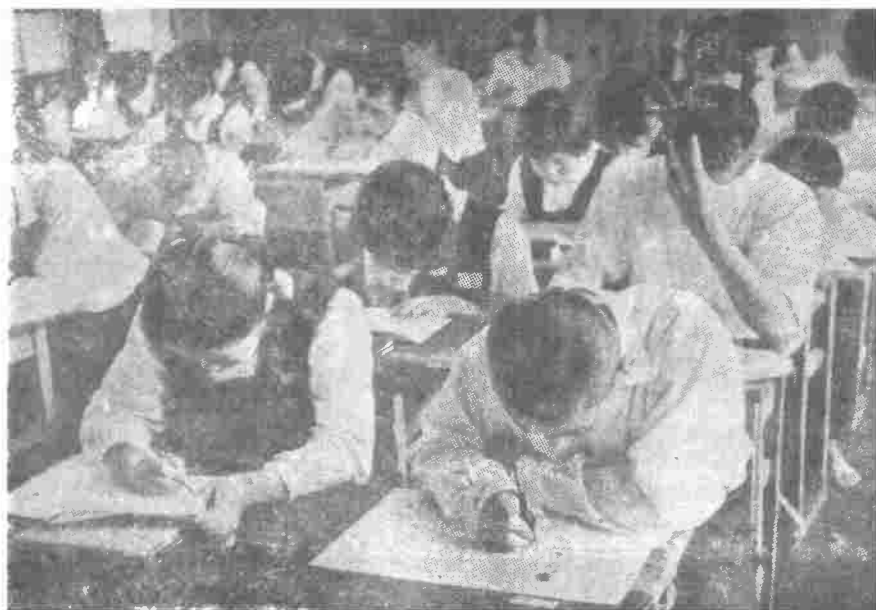
وقبل انعقاد امتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية بالولاية ، يتحتم على جميع تلاميذ الصف الثالث بالمدرسة المتوسطة (سنة تاسعة) الذين يرغبون في الالتحاق بمدرسة ثانوية عامة أن يملأوا طلباً يتضمن اسم المدرسة التي يرغبون في الالتحاق بها . ولا يجوز تقديم أكثر من طلب واحد لأن الاختبارات موحدة وتؤدي في نفس اليوم في الولاية كلها . ويجوز للشخص قبل وبعد الامتحان وليس قبل إعلان نتائج الاختيار أن ينقل طلبه إلى مدرسة أخرى . وتعلن نتائج القبول بالمدرسة الثانوية في اليوم التالي لاحتفالات التخرج بالمدرسة الوسطى . أما أولئك الخريجون الذين لم يحصلوا على الدرجة المطلوبة للمدرسة التي تقدموا إليها فيكون أمامهم ثلاثة طرق اختيارية لكي يحصلوا عن طريقها على تعليم أعلى . فهم يستطيعون :

١ - أن يلتحقوا بدراسات مسائية لمدة أربع سنوات بمدرسة اتشيكو .

٢ - التقدم للالتحاق بمدرسة ثانوية خاصة ، أو .

٣ - الالتحاق بمدرسة الأعداد للامتحانات (Yobiko) Cram School

أو الذهاب إلى مدرس خصوصي لإعدادهم لامتحان القبول في العام التالي بالمدرسة التي وقع اختيارهم عليها وذلك لأن إعدادهم لمدة عام سوف يمكنهم من الحصول على درجات كافية لقبولهم . وليس هناك احتمال أن المتقدم الذي يفشل في القبول باتشيكو سوف يكون مؤهلاً للالتحاق بمدرسة أقل امتيازاً من المدارس الثانوية العامة لكل الوقت في نفس العام . أما بالنسبة



تلاميذ الصف الثالث بمدرسة نيتشو يؤدون امتحانات التحصيل القومية

للأطفال ذوي القدرة المتوسطة فإن التصميم على مدرسة بالذات إنما يعنى المقامرة بمستقبلهم . فالتقدم للالتحاق بمدرسة ذات امتياز عال معناه المغامرة بالحرمان من الالتحاق بأية مدرسة ثانوية عامة فى تلك السنة . أما التقدم للالتحاق بإحدى المدارس ذات المكافأة المنخفضة فعناه أن الطالب يكون متأكداً من قبوله بها ، ولكن إذا كانت نتائج امتحان القبول بدرجة ممتازة للغاية فإن الطالب يكون إذن قد فقد فرصة الالتحاق بالمدرسة الممتازة .

وبالنسبة لمناقشة نظام القبول ، يقول بعض مديرى بعض المدارس الثانوية أن سجلات المدرسة الوسطى وتوصياتها تؤخذ فى الاعتبار جنباً لجنب مع درجات الاختبار ، ولكن هناك دلالة على أن درجات الاختبار هى المعيار الرئيسى للقبول . ومع أن نتائج الاختبار والنهاية الصغرى للنجاح لكل مدرسة ثانوية هى مسألة سرية فإن مدرسى المدرسة الوسطى بمدينة نيون يقارنون بين الدرجات باستمرار ويحددون أقل درجات النجاح للأطفال بمدينة نيون ؛ وتقوم المدارس الثانوية بإشعار كل مدرسة متوسطة بنتائج اختبار تلاميذها ، وبذا فإن من السهل على المدرسين القيام بمقارنة الدرجات . والمدرسون باعتبارهم مرشدين للأطفال وعليهم مسؤولية دائمة نحو مجموعة التلاميذ خلال السنة التالية ، كان من واجهم أن يعرفوا أعلى الدرجات نسبياً بالمدارس الثانوية ودرجات الاختبار اللازمة للالتحاق بها ؛ وفظراً لأن جميع المتقدمين يقبلون بالدراسة المسائية باتشيكو . فليس إذن هناك حد أدنى للدرجات .

أما العذر الذى يلتمس لنظام امتحانات القبول فهو عادة أن هناك حاجة لتقليل من أثر العلاقات الشخصية على الالتحاق بالمدرسة الثانوية . وهناك مثال واحد ذكر المؤلف عن التحايل فى درجة الاختبار حتى يتسنى لابن أحد

موظفي إحدى المدارس الثانوية الالتحاق بها . على أن ذلك يبدو نادر الحدوث جداً . ففي المجتمع الياباني نجد أن للعلاقات الشخصية دائماً أثراً بالغاً جداً في تحقيق المآرب الشخصية الاجتماعية أو التجارية . فامتحانات القبول هي محاولة حاسمة لإحلال نظام يقوم على مستوى التحصيل بدون تمييز على نظام يسيطر عليه التأثير الشخصي .

ولقد عرض أحد المسؤولين عن القبول بإحدى كبريات جامعات طوكيو الأهلية على المؤلف خطته الأصلية بشأن إقامة نظام للقبول بالجامعة كان أفضل من الاعتماد المحدد على درجات امتحان القبول . على أن الخوف من أن تصبح العلاقات الشخصية هامة في سياسة القبول تعتمد على السجلات المدرسية والتوصيات الشخصية ، كاعتمادها على نتائج الامتحان ، أدى إلى العزوف عن الأخذ بمثل تلك السياسة في الالتحاق بالجامعة .

وثمة دلالة أكثر على منزلة العالية للمدارس الثانوية التي عرضنا لها قبلاً تتضح في الجدول رقم ٢ التي تقارن خبرات ما بعد التخرج للخريجين في خمس مدارس ثانوية رئيسية وبين مدرسة اتشيكو المسائية . فعلى الرغم من أن مدرستي اتشيكو ومدرسة كوكو الثانويتين تجذبان نفس النوعية الأكاديمية من الطلاب ، فإن الفارق الجوهرى في أهدافهما يتغير عن النسبة المئوية من الخريجين الذين يلتحقون بالتعليم العالى . ويمكن مصدر امتياز هذه المدارس في مدى تحقيقها للأهداف المختلفة .

ومن خريجي اتشيكو لعام ١٩٦٢ الذين استمروا في التعليم العالى نجد أن النصف فقط كانوا قادرين حقاً على الالتحاق بإحدى الجامعات أو بأحد المعاهد بطريق مباشر . أما الباقيون فبعد رسوبهم في امتحان القبول كان عليهم أن يدرسوا لعام أو عامين إلى أن يتسنى لهم أيضاً التمكن من الالتحاق بالجامعة . ويوضح الجدول رقم ٣ المدة التي كان على بعض خريجي مدرسة اتشيكو أن ينتظرها حتى يتسنى لهم الالتحاق بالتعليم العالى .

جدول رقم ٢ يبين حالة التعليم والتوظيف بعد التخرج بالنسبة لخريجي عام ١٩٦٢ بدارس مدينة زيدون الثانوية

النسبة الثانوية للخريجين إلى التعليم الأعلى	مجموع الخريجين	ذلك		توظيف				تعليم متد				اسم المدرسة الثانوية
		لا يعرف عنهم شيء	بلا عمل ولا دراسة	أعمال أخرى	أعمال منزلية	بنوك وشركات	بالحكومة	الذين : يتدول مرة أخرى لامتحان القبول Ronla	أنواع أخرى من التعليم	سنتان بعمد متوسط	أربع سنوات بعمد أو جامعة	
٥٥٧٨	٢٥٩	—	—	١	٨	٢٥	١٠	١٤٠	٢	٥	١٥٨	انثييكو
٢٤	٥٤٩	٥٩٠	١٦	١١	—	٢٣٨	٢٢	—	٤٠	٥٨	٦٢	نيكرو
١٧	٢٧٢	—	١٥	٦٢	٤	١١٠	٢٤	—	١٦	٢	٢٩	سانيكو
صفر	١٦٢	—	٧	١	٢	١٥٠	١	—	—	—	—	كوكو
٨	١٦٦	٥٢٠	٥	١٦	—	٩٨	٢	—	٥	٢	٦	يوسكو
٥	٦٢	١٥	٨	١٥	—	١٧	٥	—	—	—	٢	مدرسة انثييكو المسائية

• يحتمل أن يتضمن هذا الرقم البنات اللاتي يمكنهن بال منزل استعداداً للزواج .
 • بما في ذلك طلبة روينين

جدول رقم ٣ يبين عدد خريجي مدرسة انسيكو القبولين بالتعليم العالي من عام ١٩٥٤ الى عام ١٩٦٢

مجموع المقبولين	سنة النجاح في امتحان الالتحاق												مجموع الخريجين من المدرسة	فئات الخريجين من المدرسة
	العدد	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	١٩٥٤	العدد			
												النسبة المئوية		
٦١	١٩٣	—	—	٢	صفر	١	٣	١٤	٤٦	١٢٧	٦٦	٢٠٧	٣١٥	
٦١	٢٠٤	—	١	١	١	٦	١٨	٦٦	١١١	—	٦٤	٢١٤	٣٢٣	١٩٥٥
٥٦	١٩٨	—	١	٢	٦	٢٥	٧٠	٩٤	—	—	٧٠	٢٤٨	٣٥٦	١٩٥٦
٥٤	١٨٨	—	٢	٦	٢٤	٦٧	٨٩	—	—	—	٦٦	٢٢١	٣٥٠	١٩٥٧
٦٠	٢١٣	—	٢	١٤	٦٨	١٢٩	—	—	—	—	٧٢	٢٥٧	٣٥٨	١٩٥٨
٦٣	٢٢٠	٨	٣٦	٨١	١٠٥	—	—	—	—	—	٧٣	٢٥٤	٣٥٠	١٩٥٩
٦٣	٢٢٢	٢٦	٧٨	١١٨	—	—	—	—	—	—	٧١	٢٥١	٣٥٢	١٩٦٠
٥٧	٢٠٥	٧٣	١٣٢	—	—	—	—	—	—	—	٨١	٢٩١	٣٦٠	١٩٦١
٤٦	١٦٥	١٦٥	—	—	—	—	—	—	—	—	٨٥	٣٠٥	٣٥٩	١٩٦٢

وامتحانات القبول بالجامعة نفسه إلى حد ما امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية ، ولكن التنافس عليها اشد ضراوة . إن العدد المرتفع من طلاب انشيكو الذين عليهم أن يدرسوا بعد التخرج لعام أو لأكثر بمدارس الإعداد للامتحان Tobiko ، لاجتياز امتحانات القبول بالجامعة يفسره حقيقة أن الجامعات الممتازة التي يتقدمون إليها تحظى بأكبر عدد من المتقدمين . ويطلق على مثل هؤلاء الطلاب اسم رونين ronin وهي كلمة تستخدم لكي تعني « المحارب بلا قيادة » ولكنها تعني اليوم الطالب الذي ينتظر الالتحاق بإحدى الجامعات لأنه رسب في امتحان أو أكثر من امتحانات القبول .

وعلى الرغم من أن خريج المدرسة الثانوية من الرونين ، ظل موجوداً على مسرح الحياة اليابانية لمدة طويلة ، فإن « الرونين » بالمدرسة المتوسطة يعد من الأنماط التي بدأت في الظهور . وبالنسبة للسنوات القليلة القادمة قد يؤدي ضغط الطلاب الذين ولدوا بعد الحرب (ابن الازدهار — baby-boom) مع عدم كفاية تسهيلات المدرسة الثانوية ، إلى زيادة خريجي المدرسة الوسطى الملتحقين بمدارس الإعداد للامتحانات Tobiko حتى يتسنى لهم النجاح في امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية . وكما يقول الأستاذ توكيومى كايجو Tokiomi Kaigo إن اليابان خلقت نظاماً من التعليم وصفه بأنه ٦ - ٣ - × - ٣ - × - ٤ . ومعنى هذه الأرقام هو ست سنوات من التعليم الابتدائي ثم ثلاث سنوات من التعليم الثانوى المتوسط ، ثم × ، أى عدد غير معلوم من السنوات بالمدرسة المتوسطة للإعداد للامتحان chugakko ronin وثلاث سنوات بالتعليم الثانوى ، و × ، أى عدد غير معلوم من السنوات بمدرسة الإعداد لامتحانات القبول للجامعات ، وأربع سنوات بالتعليم الجامعى (مقتبس من أندرسون Anderson ١٩٥٩ : ٦٦) .

ومادامت هذه الدراسة تتعلق أساساً بمدرسة نيقشو الوسطى ، فإن علينا أن نلاحظ بوجه خاص الصراع القائم بين الوضع التاريخي للمدرسة وبين اسمها الرسمي — Chugakko — مدرسة وسطى . وهذا معناه أن المدرسة الوسطى وريثة تراثين تربويين منفصلين . فهى من ناحية ، البديل المباشر للمدرسة الأولية الراقية (Koto Chugakko) التى كانت تقدم سنتين من التعليم العام ، مع تميز للجوانب المهنية والحلقية أكثر من الناحية الأكاديمية وذلك لتحقيق نمط من الحياة يراد له أن يستمر فى حدود المجتمع المحلي . وعلى الرغم من أن هذه المدرسة لم تعد تقوم فى مباني المدرسة الأولية ، فإن المدرسة الوسطى لا تستطيع أن تتجرد تماماً عن هذا الدور طالما أنها تستمر فى تقديم تعليم إلى جميع التلاميذ كامتداد لتعليمهم الإجارى .

ومن ناحية ثانية فإن المدرسة الوسطى مستمرة تحت اسم chugakko باللغة اليابانية أى المدرسة الوسطى . ومع أنها لا تحتل المباني الخاصة بالمدرسة الوسطى chugakko قبل الحرب ، نظراً لأن كثيراً منها أصبحت مدارس ثانوية ممتازة بعد الحرب ، فإنها توفر بالفعل تعليماً أعلى من التعليم الأولي للأطفال الذين كانوا فى أوقات ما قبل الحرب يبدأون تعليمهم الثانوى الأكاديمي المنفصل . وتؤجل المدرسة الوسطى لثلاث سنوات أخرى القرار الخاص باتجاه الشخص إلى الوجهة العلمية أو المهنية وتؤجل أيضاً امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية .

وبالإضافة إلى هذا فإن فترة ما بعد الحرب من الرفاهية النسبية قد أدت إلى زيادة هائلة فى الإقبال على الالتحاق بالمدرسة الثانوية . فأكثر من نصف جيل ما بعد الحرب يكمل أبنائه اليوم اثنى عشرة سنة من التعليم وأكثر من ثلثي الأطفال بمدرسة مثل مدرسة نيقشو يطمحون إلى مستوى التعليم العالى ، وعلى خلاف تلاميذ المدرسة الأولية الراقية السابقة فإن أكبر عدد

من تلاميذ المدرسة الوسطى بالنظام الجديد تجذبهم الدراسة الاكاديمية إلى
تعدم بنجاح للالتحاق بسبل التعليم الثانوى، ولقد اتسعت المدارس الثانوية
بمنافذها فيما بعد الحرب إلى ما هو أبعد بكثير مما كانت توفره المدرسة
الوسطى chugakko قبل الحرب، ولكن الاقبال على الالتحاق بالتعليم الثانوى
ما يزال أكبر مما يمكن أن يتوافر بالمدارس الثانوية العامة المفتوحة أمام
خريجي مدرسة نيتشو .

وبعد أن قنا بتحديد وضع مدرسة نيتشو في نطاق المجتمع المحلى وفي
ضوء أوضاع النظام المدرسى ، فاننا نستطيع الآن أن نتناول قوامها الداخلى
وإطارها الثقافى ، وبنفس الطريقة التى يقوم بها العالم الاثروبولوجى فى
وصف التركيب الاجتماعى والعادات والطقوس الخاصة بالمجموعات الاجتماعية
المنعزلة ، فاننا سوف نقوم باستعراض الملامح المائلة الخاصة بالنظام
الاجتماعى بمدرسة نيتشو .

الفصل الثالث

مدرسة نيتشو

البداية :

أن الانتقال من المدرسة الأولية (Jido - الطفل ، التلميذ) إلى المدرسة الوسطى (Seito - التلميذ ، الطالب) بالنسبة لأطفال منطقة نيتشو في سن الثانية عشرة إنما يتضمن تغيراً ملحوظاً في المكانة بمجتمعهم المحلي . وثمة احتفالان يفصل بينهما حوالي أسبوعين يؤكدان بطريقة مثيرة هذا التغير . ويتم التخرج في المدرسة الأولية في الجزء الأخير من مارس . وبعدها بأسبوعين يتم الالتحاق بالمدرسة الوسطى مصحوباً بإقامة احتفال تديني يضم جميع التلاميذ الجدد وآباءهم . وتأتي هذا الاحتفال مع الموسم القصير لتفتح أزهار أشجار الكرز اليابانية المزدانة لا يمكن أن يخرج عن الأسلوب المجازي في التفكير الياباني ، فتفتح الأزهار يرمز إلى التفتح الجديد وبزوغ الشباب .

أما من حيث الرموز الخارجية التي تتم عن تغير مكانة الطفل فهي الزي المدرسي والصيغ المستخدمة في أسماء الكبار . فهناك زي مدرسي جديد يلبس لأن مدرسة نيتشو ستطلبه ، ومعظم الأطفال يرتدون الزي المدرسي للذهاب به إلى المدرسة الأولية في الصفوف العليا مع أن ارتدائه غير مطلوب من جانب المدرسة . أما زي المدرسة الوسطى فإنه يختلف في تفصيلته وفي أزراره النحاسية المكتوب عليها بالحروف الصينية « نيتشو » . ويرتدى الأولاد بنطلونات سوداء ومعاطف ذات ياقات عالية مغطاة بالسليون لويد (الباعة) . أما البنات فيرتدين بزات البحارة ذات اللون الأزرق ،

أما الهدف الظاهري للرأى السابق وصفه فهو إلغاء الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب التي قد تعبر عن نفسها في الملابس التي يرتدونها بالمدرسة . وإصرار الآباء على الأزياء المدرسية هو السبب الشائع الذي يذكره المعلمون لضرورة استخدامها . وليست هناك سياسة قومية بشأن التمسك باستخدام الزي المدرسي أو عدم تشجيع استخدامه .

أما الرمز الثانى الذى يشير إلى تغير مكانة الطفل فهو الاستخدام الأكثر رسمية فى مناداة اسمه فى المدرسة الوسطى . فمدى سوء المدرسة الوسطى لا يقعون ما تفعله المدرسة الأولية فى مناداة الأطفال بأسمائهم الأولى مشفوعة بالملاحقة « تشان » Chan التى تتم عن روح الصداقة ولكنها أيضاً تعنى الصببانية . إن ما يدل على بلوغ سن المراهقة أن ينادوا بأسمائهم الأخيرة . ويضاف لفظ « كون » Kun إلى أسماء الأولاد زوى صيغة تشبه لفظ « سيد » Mr. ويستخدم مع الأشخاص الأقل مرتبة أو مع الأصدقاء . أما البنات فيضاف إلى أسمائهن لفظ « سان » San (إن ألقاب Miss, Mrs, Mr فى الإنجليزية تستخدم فى أى موقف ولا تشير إلى علاقات الدونية أو علاقات الصداقة) .

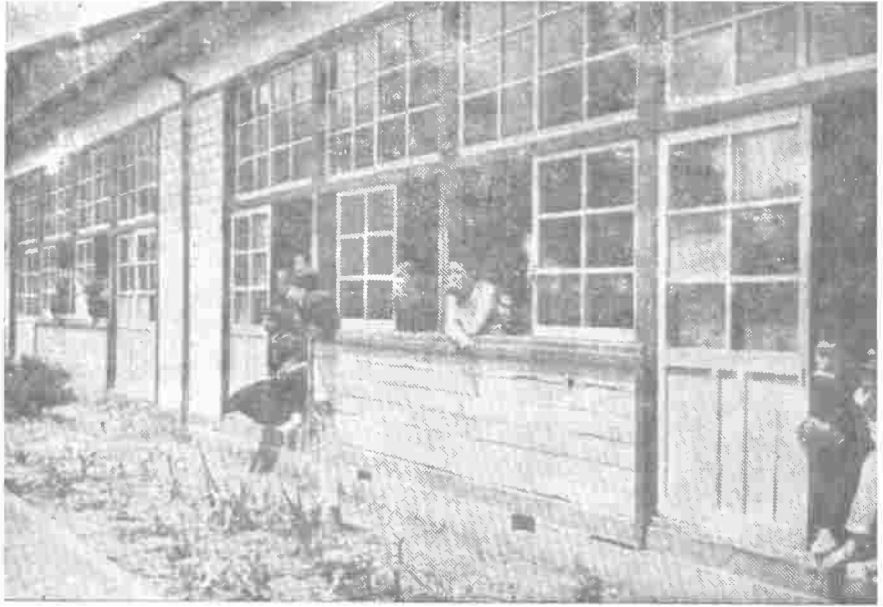
أما الالتحاق بأية مدرسة فى اليابان فى أى مستوى فإنه يتطلب إقامة احتفال خاص أوتدشين يقام بطريقة رسمية . والالتحاق بالمدرسة الأولية هو بالنسبة لآباء وأطفال ينتشرو أول الاحتفالات من هذا النوع ، باستثناء أولئك الذين حضروا احتفال روضة الأطفال . ولا يقل التدشين بالمدرسة الوسطى عن هذا من حيث الأهمية — فهو آخر حفل تدشين سوف يسهم فيه أطفال المجتمع المحلى مع جميع جيرانهم من أربابهم .

ويقوم مدير مدرسة ينتشو بارتداء بزته الرسمية ذات السروال المخطط والذبول ثلاث مرات خلال العام الدراسى . وأولى هذه المناسبات التى يحدث فيها ذلك

هى فى حفل التدشين بالنسبة لتلاميذ الصف الأول من المدرسة المتوسطة (السنة السابعة) (وليست هناك حاجة إلى هذه الدرجة من الرسمية بالحفلات المدرسية الأخرى إلا اجتماع أول العام والتخرج) . وما يدل على أهمية حفل التدشين حضور رئيس مجلس الآباء والمعلمين ، وحضور أعضاء مجلس الآباء واثنين من مديرى المدارس الأولية من منطقة نيتشو . ويحضر الآباء والآقارب ، ولكن تلاميذ الصف الثانى والصف الثالث لا يحضرون . وفى هذا الاحتفال يرتدى الآباء وبخاصة الأمهات أحسن مالداهم من « كيمونات » Kimonos (ثوب فضفاض واسع الردين) . وفى اجتماعات المدرسة العادية يرتدى الآباء عادة الملابس غير الرسمية العادية وهى الملابس المفصلة على النمط الغربى) . أما الأطفال جميعهم فيبدون فى منتهى النظافة . ومعظم الأولاد يقصون شعرهم قصاً قصيراً جداً . أما ملابس الزى المدرسى الجديدة فإنها لا تبدو نظيفة جداً هكذا مرة أخرى بعد ارتدائها كل يوم فى مجموعة من المناشط المدرسية . ولا تبدو فى الحفل سوى قليل من البزات الرثة التى تكون قد تورثت عن أخ أو أخت أكبر .

ويجتمع الأطفال والآباء فى صدر المدرسة حيث يجردون واجباتهم المتعلقة بفصلهم فى قوائم موضوعة على اللوحة الخارجية . وثمة زوار معينون يتجهون إلى مكتب المدير حيث يحتمسون فنجاناً من الشاى . ومع أن الحديث يكون ودياً فى المكتب ، فإن وصول رئيس مجلس الآباء والمعلمين لمدرسة نيتشو يغير الجو ويصبح الحديث مركزاً عليه . وواضح أنه الرجل الذى يذعن له الآخرون ، بما فى ذلك مديرو المدرسة الثلاثة .

وفى نفس الوقت يكون مدرسو المدرسة المتوسطة مشغولين بتنظيم الأطفال فى مجموعات الفصول للسير فى الموكب بصالة الاجتماع . ويقام الحفل فى ثلاث حجرات دراسية مما يدل على أن فواصل الحيطان متحركة وتنقل



تلاميذ مدرسة يتشوا المتروسة يشاهدون بعض الانشطة
في ملاعب المدرسة

الأدراج خارج الفصول كما تضاف بعض المقاعد .

ويسير الأطفال في موكب بالقاعة ويجلسون في مجموعات حسب الفصول . ويجلس الأولاد في أحد جوانب القاعة ، بينما يجلس البنات في الجانب الآخر . (ويعد عزل الجنسين الواحد منهما عن الآخر من متطلبات الحفل ، ولكن في مناسط الفصل العادية يجلس الأولاد والبنات في مجموعات منتظمة متكاملة) . ويوضع خلف الأطفال وحول جانب واحد من القاعة الطويلة مقاعد للآباء . وترتفع منصة في الواجهة ويوضع منبر للمتحدث ، وعلم كبير ياباني محاط بستائر من القטיפه مثبتة بمسامير إلى الحائط وممتدة من السقف إلى الأرض . وثمة أصيص كبير من الزهور على منضدة صغيرة تشكل الرمز الآخر للاحتفال إلى جانب العلم . ويجلس المدرسون على أحد الجوانب في مواجهة القاعة . ويوجه الزوار والموظفون للجلوس في الخلف على الجانب الآخر من المدرسين .

وبينما يقف المدير خلف المنبر في مواجهة الأطفال ، يقوم رئيس المدرسين بمناذاة التلاميذ الجدد من القائمة . وكل منهم يجب بعد سماع اسمه بقوله « نعم » بسرعة وبصوت مرتفع .

ويقوم مدرس التربية الرياضية بإصدار أوامر سريعة في مكبر الصوت بطريقة المدرب العسكري الصارم إلى الأطفال ليقفوا وينحوا قبل وبعد كل خطبة من خطب الاحتفال التي يقدمها المدير وأحد مديري المدارس الأولية ورئيس مجلس الآباء .

وتأخذ الخطب شكل المواعظ الاحتفالية والحلقية . ويخبر المدير الأطفال عن عطف وحماس مدرسيهم والمسؤولين بمجلس الآباء . ومن الأمثلة التي يسوقها عن حماس مجلس الآباء ذلك الجنائز يوم المدرسي الجديد الذي سوف يشيد خلال السنة والذي يمول جزء كبير منه بواسطة رئيس

مجلس الآباء من جيبه الخاص . وبعد الانتهاء من تشييده فإنه سيصبح من المباني المدرسية البارزة في الولاية .

يؤدى بنا ذكر الجنائز يوم الجديد إلى إيضاح شعار المدرسى المرسوم بخط اليد التقليدى على شريط طويل من الورق ومثبت على الستار خلف منصة الخطابة . ويشرح المدير الشعار المكون من ثلاث كلمات هي : جيزهو Jishu (الاستقلال والحكم الذاتى) ومغزاها أن على التلميذ أن يكون قادراً بذاته على الحكم بين الصحيح والخطأ ، ثم كينرو Kinro (العمل والاجتهاد وخدمة الذات) وتعنى أن على التلميذ أن يسهم باجتهاد فى جميع المناشط بما فى ذلك الدراسة والألعاب الرياضية ، ثم كيوى Kyoei (الرفاهية المتبادلة) وهذا يتأتى عن التعاون مع رفقاء حجرة الدراسة .

وبعد ذلك يتحدث رئيس مجلس الآباء بلمهجة خشنة وبلهجة عامة محلية ويصبح وهو مملوء بالتصميم الجاد موجهاً حديثه إلى الأطفال الواقفين أمامه غير عابىء بمكبّر الصوت الذى يضخم صوته العالى أكثر مما ينبغى . وعلى نقىض حديث المدير المثقف فإن حديث رئيس مجلس الآباء لا ينقل من المعانى إلا القليل بالنسبة للمشاهد الأمريكى . أما طريقة التفاعل والاتجاه الذى تحس به من خطبه الاحتفالية ومناشط مجلس الآباء الأخرى فنشير إلى أنه يتمتع بمكانة تخولها له وظيفته ، وعلى الرغم من أنه رجل لم يحظ إلا بقليل من التعليم فإن فطنته المكتسبة من عمله وطلاقة قد ساعدته على أن يصبح « رجلاً له مكانته » Yuryokusha فى المجتمع المحلى . ومكانته فى مجلس الآباء هى تأكيد شعبى للمكانة التى يتمتع بها فى بيئته المحلية . فهو يحس كأنه مدرس Sensei ويقوم بوصف وظيفته بهذه الطريقة مباشرة للمؤلف . فهو قد « خدم » لمدة ثلاث عشرة سنة كرئيس لمجلس آباء فيقشوا ، منها ثلاث سنوات فقط كانت فى فترة تعليم ابنه الوحيد بالمدرسة الوسطى . لقد اختار



رفع العلم القوي في دامة أنشطة يوم رياضي نيتشو

الموقع الذي أقيمت عليه المدرسة ، وأشرف على بنائها ، وهو الآن المقاول الذي يتولى إقامة الجناز يوم الجديد . «لنا جميعاً نحب الشهرة ، ولكن رئيس مجلس الآباء يزيد عن معظم الناس في هذا الصدد ، هكذا أشار أحد المسؤولين بمجلس الآباء في جلسة خاصة .

عندما يتقدم مندوب التلاميذ للتحدث بالنيابة عن الدفعة الجديدة الملتحقة فان مكبر الصوت يرفع من المنبر العالى ويوضع على الأرض تأكيداً لانخفاض مكانة التلميذ . وبعد أن ينحنى التلميذ للزوار الرسميين يقوم بإلقاء كلمة محفوظة بسرعة بنغمة رتيبة ، ثم يستدير إلى مكانه مع باقى التلاميذ . ويتقدم المدير بطريقة أقل رسمية لكي يقدم المدرسين إلى التلاميذ وكلما وقف أحد الفصول بدوره ، يقدم المدير رائد الفصل . ويتبادل الرائد وفصله الانحناءات الرسمية ، ثم يقدم المدير باقى المدرسين بسرعة ، ويذكر المواد التي يقومون بتدريسها . وبعد هذا يتقدم كبير المدرسين لكي يعلن انتهاء الحفل .

وتنتهى مناسط الحفل ، ويتوجه الزوار الرسميون إلى مكتب المدير لتناول الغداء ، ويذهب الأطفال وآباؤهم إلى حجرات الدراسة لكي يقابلوا رواد الفصول . أما باقى المدرسين فيتوجهون إلى حجرتهم حيث تصطف مكاتبهم الخمسة والعشرون في أربعة صفوف ، ونظراً لأن معظم المدرسين لا يمين لهم بانتظام فصول دراسية محددة ، فالتوقع أن يذهبوا إلى حجرات أسر التلاميذ للتدريس بها . ويستثنى من ذلك المواد التي تحتاج إلى تجهيزات خاصة ، وتعد حجرة المدرسين مركزاً لمناسط هيئة التدريس في فترات ما بين الحصة وخلال الفسحة وقبل وبعد الدراسة .

أما آخر مناسط التدشين فهو جمع مصاريف الالتحاق بمجلس الآباء . وقدره ٢٠٠ ين (٥٦ دولاراً) من كل أب ، وتستخدم هذه النقود في النفقات المدرسية الجارية .

وهكذا يبدأ الطفل برنامج المدرسة الذى يعد مرحلة الضغوط الثقافية .
إن المدرسة الأولية ربما تكون أكثر مرونة فى صورتها بعد الحرب بالنسبة
لصورتها قبل الحرب ، وهى تتبع بالمدرسة الوسطى حيث يجب على الأطفال
عندئذ أن يبدأوا فى التهيؤ للدور الذى يرغبون فيه فى المستقبل ، وهذه الفترة
بالنسبة لمعظم الأطفال هى وقت الدراسة الأكاديمية المركزة التى سوف
تؤدى بصعوبة فى نهاية الثلاث سنوات من الدراسة إلى امتحانات الالتحاق
بالمدرسة الثانوية العامة ، ولا يكون الانتقال إلى الدراسة الأكاديمية الشاقة
مفاجئاً كما هو الحال لدى الالتحاق بالمدرسة الوسطى ، ولكن الضغوط
الشديدة تزايد بالتدرج فى فترة السنوات الثلاث ؛ ويأتى الضغط الشديد على
أوائك الأطفال ذوى الطموح الكبير ، أعنى أولئك الذين يأملون فى الالتحاق
بإحدى مدارس تشيكو التى يؤدى بهم إلى امتحانات أشد ضراوة من ذلك
هى امتحانات القبول بالجامعة .

وتشير احتفالات التخرج فى المدرسة الأولية ، حفلة التدرسين بالمدرسة
الوسطى إلى التغيرات فى المكانة الخارجية للأطفال فى بيئتهم المحلية ، على
أن الضغوط المدرسية على الأطفال تأخذ سبيلها بالتدرج — ويعمل البيت
والمجتمع المحلى والمدرسة على تأججها . ويستخدم المدرسون بالتدرج
الضغوط أكثر فأكثر من أجل الاجتهاد الأكاديمى كلما تقدم الأطفال
خلال المدرسة الأولية . و انتهاء الاحتفال هو تأكيد من جانب المدرسة
والمجتمع المحلى على المسئولية الإضافية والجهد الذى سوف يتوقع من
جميع المراهقين .

(*) تحدث « الضغوط الثقافية » عندما تزداد على الأطفال مطالب وسائط الثقافة
(المدرسون والآباء وغيرهم) مراعاة المعايير الثقافية وكذلك عندما يضيق مدى السلوك المسموح
(فارن 38-43 : SPINDLER 1960)

تنظيم حجرة الدراسة :

يتردد تلميذ مدرسة فيتشوا على المدرسة ستة أيام في الأسبوع ، ويتغير الجدول المدرسي اليومي تغيراً طفيفاً تبعاً لفصول السنة ، إذ أنه لا يوجد نظام التوقيت الفصلي (أى التوقيت الصيفي أو الشتوى) في اليابان ، كما أنه لا يوجد نظام للتدفئة بحجرات الدراسة في الشتاء ، ويمكن الأطفال بالمدرسة في الصيف حوالى سبع ساعات ونصف كل يوم ، وفي الشتاء يمكن حوالى ست ساعات ونصف ساعة ، يزداد على ذلك لمعظم تلاميذ الصف الثالث ساعة ونصف زيادة كل يوم ، عدا يوم السبت ، وذلك لمشاركتهم الاختيارية في فصول المساء المخصصة لمراجعة الدروس (Kegai) وهي تعتبر إعداداً أساسياً لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ؛ وتوجد ست فترات دراسية أكاديمية كل يوم وأربع فترات أيام السبت . أما حصص اللغات فتتمدد إلى خمس وأربعين دقيقة ، وتمتد حصص الصيف إلى خمسين دقيقة . وفي بداية ونهاية اليوم هناك فترة قصيرة تقضى بالأسرة المدرسية . ويخصص عشرون دقيقة كل يوم لتنظيف المدرسة إذ أنه لا يوجد فراشون أو هيئة للمحافظة على المبنى المدرسى .

وبرنامج الدراسة في فيتشوا هو بالدرجة الأولى منهج موحد غير منوع مع توزيع بعض التلاميذ إلى مجموعات تبعاً لخطتهم فيما بعد التخرج . ومثل هذا التقسيم لا يتم إلا في السنة الثانية عندما يختار من ليس لديهم طموح أكاديمي من التلاميذ أكثر البرامج التعليمية المهنية علاوة على اللغة الانجليزية . أما التلاميذ الباقون فإنهم يوزعون على مجموعات في ضوء قدراتهم لفترات يدرسون خلالها الانجليزية في سنتهم الثانية والثالثة من دراستهم . وخلال السنة الثالثة تتاح أمامهم دراسة موضوع اختياري إضافي ، ومن هذه المجموعة غير المهنية يتلقى التلاميذ الذين يرغبون في الاستمرار حتى المدرسة الثانوية

برنامجاً تكميلياً في الرياضيات ، بينما يأخذ أولئك الذين ليست لديهم تلك الرغبة ساعة أزيد كل أسبوع تقضى في الفن والموسيقى . ويوضح الجدول رقم ٤ المواد التي يدرسها التلاميذ .

وعلى الرغم من أن نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس هي ٣٦ / ١ ، فإن مجموعات الفصل أكبر نسبياً ويسمح للمدرسين بفسحة أو أكثر كل يوم ومتوسط فصل الأسرة يصل إلى ٤٨ تلميذاً . ويوضح الجدول رقم ٥ عدد الفصول والتلاميذ في نيتشو .

الجدول رقم ٤ — المقررات الإلزامية والاختيارية التي تقدمها نيتشو

عدد الحصص كل أسبوع			الحصة	
			إلزامية أم اختيارية	
			الصف الثامن الصف التاسع	
٥	٤	٥	إلزامية	اللغة اليابانية
٤	٥	٤	•	الدراسات الاجتماعية
٣	٤	٤	•	الرياضيات
٤	٤	٤	•	العلوم
١	٢	٢	•	الموسيقى
١	٢	٢	•	الفن
٣	٣	٣	•	الصحة والتربية الرياضية
٣	٣	٣	•	التعليم المنهجي والاقتصاد المنزلي
٥	٤	٤	اختيارية	اللغة الإنجليزية
٥	٤	—	•	تعليم اقتصادي
٥	٤	—	•	اقتصاد منزلي إضافي
٢	—	—	•	رياضيات إضافية
١	—	—	•	موسيقى إضافية

١	—	—	اختيارية	فن إضافي
٢	٢	٢	إجبارية ^(١)	تربية خلقية
١	١	١	إجبارية ^(٢)	مناشط الأسرة والنادى
٣٤	٣٤	٣٤	بالنسبة للتلميذ	بمجموع ساعات الحصص

وتقع مسئولية تنفيذ البرنامج على المدير والثلاثة وعشرون مدرساً منهم ثمانية عشر مدرساً وخمس مدرسات .

ويسير التدريس بحجرات للدراسة ومشاركة التلميذ في مناشطه وفق أشكال وأنماط معينة . وعلى الرغم من أن المدرسين كأفراد يستخدمون مجموعة من الأساليب المختلفة ويقومون بمجموعة من الأنماط السلوكية المتباينة أمام التلاميذ ، فإن هناك ترتيبات معينة مادية واجتماعية يتبعها الجميع . وفي الترتيبات المادية بحجرة الدراسة والأشكال المهذبة المقننة من السلوك المتوقعة من التلاميذ ، ينصب التأکید على احترام المدرس الذى يحظى باللقب اليابانى المشمول بالاحترام sensei ، والمعنى الحرفى لكلمة sensei هى « المدرس » ، وتستخدم هذه الكلمة على حد سواء كاسم وصيغة تبجيلية فى التخاطب مع الكبار المحترمين والأطباء ورجال الدين والأساتذة والمدرسين الخصوصيين فى الفنون التقليدية ومدرسى المدارس . وهذه الكلمة تحمل محل اللاهقة san (سيد وسيدة أو آنسة) التى تستخدم فى نهاية أسماء هؤلاء الناس . ومدرسو نيتشوا يشيرون إلى أنفسهم أمام تلاميذهم مستخدمين أيضاً كلمة sensei كضمير شخصى فى أول الاسم ، فثلاً يقال « إن هذه النقطة صعبة ، المدرس — sensei يشرحها » . وعلى نفس النحو يستخدم المدرسون عند ذكر غيرهم من المدرسين أو ندائهم لهم هذا اللقب كضمير

(١) غير مدرجة كدراسة أكاديمية ، وإنما هى دراسة إجبارية فى المنهج القوى .

(٢) مناشط إجبارية فى المنهج المدرسى ، ولكنها ليست دراسات أكاديمية .

غائب أو منادى طالما أنهم في داخل المدرسة . أما خارج المدرسة فإن التلاميذ لا يغيرون استخدامهم لهذه الصيغة الدالة على الاحترام ، ولكن المدرسين قد يتحولون إلى استخدام ضمير شحصى أكثر ألفة لدى ذكرهم لزملائهم المدرسين .

وثمة تاريخ طويل من الاحترام لكلمة المدرس sensei في المجتمع الياباني ساعد على حفظ المكانة العامة للمدرسين في مستوى عال . وما يدل على هذه المكانة النسبة المثوية العالية من الرجال اليابانيين الذين يصبحون مدرسين . وتعتبر مهنة التدريس وظيفة نسائية في أمة تعد الرجولة فيها عنصراً هاماً للمكانة الوظيفية . وعلى الرغم من أن النساء قد شققن الطريق في صفوف المدرسين خلال القرن الماضي ، فإن النتيجة كما يبدو لم تصبح تأنيث مهنة التدريس . وفي عام ١٩٦٠ كانت نسبة الرجال في هيئة التدريس ٥٥٪ بالمدارس الأولية ، و ٧٨٪ بالمدارس الوسطى ، و ١٨٪ بالمدارس الثانوية (اليابان - مكتب رئيس الوزراء ١٩٦٢ : ٤٥٩ - ٦١) .

وترتب حجرات الدراسة بنيتشو بحيث تبرز الفرق بين مستوى المدرس والطالب . فأمام كل حجرة للدراسة منصة مرتفعة عليها مكتب يضع عليه المدرس مذكراته وكتبه في أثناء إلقاء المحاضرة ، ويجلس التلاميذ على مقاعد خشبية خشنة ذات كراسي خشبية منفصلة وبسيطة . ومعظم الأثاث لا يناسب أجسام الأطفال اليوم لأن أطوالهم وأوزانهم أصبحت أكبر مما كانت عليه الأجيال السابقة . وفي العادة تنظم الأدرج في صفوف حيث يجلس الأولاد والبنات بالتبادل إلا في حصة واحدة ينفصل فيها الأولاد عن البنات في جانين متقابلين بحجرة الدراسة .

ويقتضى المستوى الأمثل للسلوك بحجرة الدراسة أن يوجد جميع التلاميذ في الحجرة قبل أن يصل المدرس ، وعندما يدخل الفصل يقفون ويأشرون .

المدرس أو من أحد التلاميذ « الألفوات » ينحنون قبل الجلوس ، وهم يقفون بجانب أدرأهم عندما يوجه الحديث إليهم ، أو عندما يقومون بتسميع الدروس . ويجلسون بهدوء في وضع مستقيم خلال فترات الدرس ، وفي نهاية الحصة يقفون وينحنون للمدرس . والواقع أن هذه الأشكال يفرضها بعض المدرسين وقد يقطعون محاضراتهم لتذكرة التلاميذ بالممارسة الصحيحة . ويستطيع بعض المدرسين الحصول على الاستجابات الصحيحة آلياً من تلاميذهم ، وعلى معظمهم أن يذكروا تلاميذهم بالنظام بطريق مباشر . على أن المدرسات والشبان من المدرسين يجدون غالباً بعض الصعوبة في الحفاظ على ما يشبه النظام « الجيد » . أما المدرسون الأكبر فهم أكثر صرامة ولديهم خبرة من فترات ما قبل الحرب وفي أثنائها عندما كان السلوك والنظام يلقيان تأكيداً أقوى وهم يؤكدون في الغالب المسائل الخاصة بالسلوك في حجرة الدراسة .

جدول رقم ٥

تلاميذ فيتشرو

السنة	مجموعات الأسر	ذكور	إناث	المجموع	متوسط حجم الفصل
الأولى	٥	١١٥	١٢٢	٢٣٧	٤٧
الثانية	٦	١٥٧	١٣٠	٢٨٧	٤٨
الثالثة	٦	١٣٥	١٦٢	٢٩٧	٥٠
المجموع	١٧	٤٠٧	٤١٤	٨٢١	٤٨

ومن المخضرمين في التدريس الأستاذ « تاناكا » TANAKA-sensei بروحه العسكرية وتشده في الحفاظ على نظام الفصل . وعندما يدخل حجرة الدراسة بعد فسحة العشر دقائق بين الحصص ، يشاهد القوضى المعتادة

بين الأطفال . فالأطفال خلال فترات الفسح يتحركون بحرية داخل الفصل وخارجه إذ لا توجد رقابة عليهم خلال فترات الفسح وينخرطون في قدر كبير من المزاح الخشن . وهذا هو وقتهم للاسترخاء كما أن المدرسين يجمعون عن التدخل في شئونهم .

ويتوجه تاناكا سينسي مباشرة إلى مقدمة الحجرة ويقف على نفس مستوى الأطفال ويسحب معدته إلى الداخل ليتخذ وضع التدريب العسكري « انتباه » . وحالما يلاحظه الأطفال يركنون إلى الهدوء وينهون زملاءهم إلى وجوده . ويقف بثبات لعدة لحظات ، ثم ينادى بحدة : « إنكم بطيئون ، إنكم بطيئون ، وذلك إذا لم يركن الأطفال إلى الهدوء ويقفوا بجانب أدراجهم ، ثم ينحنى بقعد . فيجيب الأطفال بأن ينحنوا ويجلسوا على أدراجهم بدون أية إشارة أخرى منه .

وفي ذات مرة أخذ يوبخ تلاميذه لسوء سلوكهم بقوله « إنكم لا تتعلمون الدراسات الاجتماعية فقط هنا » .

وتركز المناشط الأساسية للتلاميذ حول الاستماع وأخذ المذكرات . وعندما يبدأ المدرس في إلقاء المحاضرة ، يقوم بكتابة النقاط الأساسية على السبورة ، وتؤخذ هذه النقاط مباشرة من دليل المعلم للكتاب المدرسي بدلا من استقائها من الكتاب المدرسي نفسه ، ويوجد في أعلى كل صفحة من دليل المعلم عمود بتلك النقاط ، أو قد تكون نقاطاً من عمل المدرس نفسه . ويتوقع من التلاميذ أن ينقلوا جميع النقاط التي يسجلها المدرس على السبورة في كراساتهم .

وفي بعض الأحيان يشجع التلاميذ على أخذ مذكرات (memo) وحدهم حول ما يتم شرحه ، ولكن النقاط الأساسية على السبورة (netto) يفترض أنها تنقل بدقة وعناية . ويعمد المدرس غالباً إلى التجول في أنحاء الفصل

للإشراف على عملية أخذ التلاميذ للنقط وقد يبطئ في إلقاء المحاضرة حتى يستطيع الأطفال ملاحقته . أما أسئلة التليذ والمناقشات بالفصل فإنها تكون نادرة . ويبدو أن معظم الأطفال يكونون غير راغبين في توجيه الأسئلة أو مناقشة النقاط المختلفة على الرغم من تشجيع المدرس لهم على ذلك .

ويحتل الكتاب المدرسي بوجه عام محور التدريس بالفصل . ومعظم الحصص التي لوحظت تضمنت فترات طويلة من القراءة المباشرة بصوت مرتفع من الكتاب المقرر . ويقع المدرسون المقترحات والمختصرات التي ترد في دليل المعلم ونادراً ما ينحرفون عن تقديم الكتاب المقرر .

أما حصّة التربية الخلقية فتسبب المدرسين صعوبة خاصة . فمن المتوقع من كل مدرس أن يعطى مجموعة أسرته ساعة في هذا الموضوع كل أسبوع . وليس هناك كتاب مقرر في هذه المادة . والمتوقع من المدرسين أن يخططوا وينفذوا المناشط في ضوء الإطار العام مع تكييفها لظروف المجتمع المحلي وظروف المدرسة . ومن الناحية الواقعية يستخدم المدرسون نسخة واحدة من كتاب غير رسمي في الأخلاق ومرشد للمدرسين . وهناك مدرس قديم كان يدرس باستمرار حصته في التربية الخلقية بأن يعطى كتابه المدرسي الوحيد إلى واحد من تلاميذه الذي يأخذ في قراءة قطعة مختارة منه لمدة عشرين دقيقة تقريباً . وبعد ذلك يأخذ المدرس في قراءة نفس القطعة لتلاميذه ويكمل باقي الوقت بتعليقاته الشخصية . وهناك مدرس صارم كان يخلق بشراة في الأطفال فيحملهم على الإذعان . ولكن أحد الملاحظين في آخر الحجرة لاحظ أن بعض الأطفال كانوا يقومون خلصة بحل واجههم في الرياضيات كلما استطاعوا ذلك .

وثمة نمط عام في تدريس التربية الخلقية هو استخدام برامج الإذاعة المسجلة المأخوذة من إذاعات التربية القومية المخصصة للاستخدام في حجرة

الدراسة . وعملت مثل هذه التسجيلات على نشر قدر كبير من الاهتمام بين التلاميذ في موضوعات بالذات ، ويمكن استخدامها في بداية إحدى المناقشات بالحصّة ، وثمة أسلوب آخر مستخدم بواسطة مدرسي نيتشو هو حمل الأطفال على كتابة موضوعات غفل من الاسم حول موضوع بالذات ويستخدمون أفكارهم كنقطة بداية للمقارنة وللمناقشة العامة . وحيث أن الموضوعات كانت غفلا من أسماء كاتبيها ، وحيث أنه لم يكن هناك كتب مقررّة خاصة بدراسة التربية الأخلاقية ، فإن الأطفال لم يبدوا اهتماماً كبيراً بها وكانوا لا يهتمون بتسليم كراسة واجباتهم .

وعندما يعجز الأطفال عن الإجابة عن سؤال بالذات يقدمه المدرس خلال التسميع ، فإن العقوبة المتفق عليها هي مطالبة التلاميذ بالوقوف إلى جانب أدراجهم إلى أن ينادى عليهم مرة أخرى ويمكنهم الإجابة عن سؤال آخر بطريقة صحيحة . ويرتبط هذا غالباً بالتسميع المنتظم الذي ينادى فيه المدرس على التلاميذ بالتعاقب تبعاً لجلوسهم ، وهناك مدرسة للموسيقى تركت الأطفال يقفون عندما لم يستطيعوا تحديد علامات موسيقية معينة على السلم الموسيقي مكتوبة على السبورة . ولقد سئل أحد الأولاد أربع مرات قبل أن يستطيع في نهاية الأمر الوصول إلى الإجابة الصحيحة بالمصادفة . وقد ترك واقفاً معظم فترة الحصّة ، بما كان مسلياً لزملائه بالفصل .

على أنه ليس جميع المدرسين بهذه الدرجة من العنف . فثمة مدرسون عديدون يحاولون إثارة مناقشة مفتوحة مع تلاميذهم ، عامدين إلى حثهم على التعبير الشخصي عن الأفكار والآراء . وكثير من المدرسين الأقل خشونة يستطيعون — مع اتباعهم لنفس هذه الأنماط الصورية من احترام الحصّة — أن يقيموا درجة من الصداقة مع التلاميذ بحجرة الدراسة .

وثمة واحد من المدرسين القدامى ذوى الخبرة فى التدريس قبل الحرب كان قادراً على إشراك الأطفال فى مناقشة مركزة ، وفى نفس الوقت كان يحتمل خروج بعض التلاميذ عن نظام الفصل إلى درجة قد تثير أعصاب معظم المدرسين الأمريكيين . لقد حدد نقطة تدور حولها نشاط حجرة الدراسة ، بحيث يتاح له الوقت للسير خلال الفصل ويقدم المساعدة الفردية كلما تطلبت الحاجة ذلك . ولم يلاحظ المؤلف أن هذا المدرس فى أثناء تدريسه بالفصل يتكلم أو يعمل بطريقة صارمة مع الأطفال على الإطلاق . ومع ذلك حدث ذات مرة عندما فعل أحد الأولاد شيئاً أثار حفيظة المدرس ، أن دعاه عندئذ إلى حجرة المدرسين وخرج عن طوره ، وصاح فيه قائلاً : « إنك غبي ، وصفعه على وجهه مرتين ، ثم وقف الولد حانياً رأسه بينما كان المدرس جالساً إلى مكتبه وقد استمر فى توبيخه لحوالى خمس دقائق قبل أن يسمح له بالانصراف .

وحجرة المدرسين هى غالباً المكان الذى توقع فيه التأديبات ، وقد يعمد بعض المدرسين إلى جعل التلاميذ المذنبين يقفون أو يركعون بالحجرة لفترات من الزمن ، بينما قد يعمد بعضهم الآخر إلى صرفهم مشيعين بالتأنيب اللفظى القاسى ، ولم يشاهد المؤلف سوى حالتين من العقوبة البدنية بالمدرسة خلال فترة هذه الدراسة .

التوجيه والامتحانات :

من المناشط الأساسية بالمدرسة الوسطى باليابان توفير التوجيه الذى يمكن الطفل وأسرته من اختيار مهنته بعد الانتهاء من الدراسة بها . ويتعلق الجزء الأكبر من هذا التوجيه إلى حد بعيد بمشكلات الاستمرار فى دراسة أعلى . وتوجه عناية خاصة أيضاً إلى المجموعات الأصغر من الأطفال الذين سيبحثون عن عمل بعد التخرج فى المدرسة الوسطى .

وفي السنة الأولى في المدرسة الوسطى ، يبدأ المدرسون في التحدث عن السبل المهنية والتعليمية المختلفة المفتوحة أمام الأطفال . وفي السنة الثانية ينبغي أن يتم الاختيار من بين البرامج الدراسية الاختيارية في اللغة الانجليزية والتعليم المهني . والبرامج الدراسية الأولى وهي اللغة الانجليزية هي إعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، أما الثانية وهي الدراسات المهنية فانها تعنى أن الطفل لن يحاول الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وفي السنة الثانية تكون أكثر الاختيارات خطورة . إذ يجب أن يحدد التلميذ ما إذا كان سيقتدم إلى المدرسة الثانوية أم أنه سيتجه إلى البحث عن عمل . وتحمل مدرسة نيتشو مسؤولية ثقيلة في مساعدة الأطفال في اختياراتهم .

أما بالنسبة للأطفال الذين يقررون الاستمرار في تعليم اعلى ، فهناك برامج لإعدادهم يبدأ في السنة الثانية من تقدمهم بالمدرسة الوسطى . وهم يبدأون في تلتى سلسلة من الامتحانات وضعت بحيث تختبر تحصيلهم الأكاديمي بنفس الطريقة التي يكون عليها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية . وتصدر هذه الاختبارات المستخدمة بنيتشو عن منظميتين بالولاية ، الأولى شركة نشر صحفية والثانية مدرسة الإعداد للامتحانات Yobico للالتحاق بالمعاهد . وتطبع الاختبارات وتوزع في نطاق الولاية في وقت واحد على المدارس الوسطى المساهمة في ذلك ، ولا يأخذ الاختبارات إلا أولئك الأطفال الذين يريدون التقدم للالتحاق بالمدرسة الثانوية . وبعد تصحيح أوراق الإجابة في كل مدرسة تتجمع درجات الاختبار بالنسبة للولاية كلها بواسطة المنظمات المختصة حتى يتسنى للمدرسين والتلاميذ أو يروا الطريقة التي تتم بها مقارنة كل شخص بمدايير وأسس التوزيع في نطاق الولاية وتقوم الهيئات الخاصة بهذا الاختبار بعملها كهيئات مستقلة ليس لها ارتباط بمكتب التربية بالولاية الذي يعد مسؤولا بالفعل عن وضع وإدارة امتحان القبول بالمدرسة الثانوية .

وفي بداية السنة الثالثة بالمدرسة الوسطى، يتقدم التلاميذ الذين يعزّمون التقدم إلى المدرسة الثانوية لأخذ مشورة المدرسين على أساس درجاتهم التي حصلوا عليها في الاختبار خلال السنة الثانية. وللاختبارات الخاصة وظيفتان أساسيتان :

(١) توضيح المستوى الأكاديمي النسبي للتلميذ لتحديد المدرسة الثانوية التي سوف يكون له حظ القبول بها .

(٢) تمرين التلاميذ على حل مثل تلك الامتحانات . والواقع أن المهارات المتعلقة بحل الامتحان تنمو وتتطور عن قصد على أيدي مدرسي ينتشرو في ادارتهم للامتحانات ، وخلال السنة الثالثة يدخل التلاميذ ثمانية من هذه الاختبارات التدريبية .

وللامتداد باعداد تلاميذ السنة الثالثة لهول امتحان القبول ، تعقد دراسات للمراجعة (خارج المقرر) Kagai كل مساء بعد المدرسة خلال عطلة الصيف . وحضور هذه الدراسة اختياري ولكنه يشمل عادة جميع الأطفال الذين لديهم أية نية في الدخول في امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية شأنهم في ذلك شأن قليل آخرين يرون أن هذه الدراسة قيمة حتى على الرغم من أنهم لا يعزّمون دخول الامتحانات .

وتعين للتلميذ الملتحق بفصول كاجاي Kagai سلسلة من الكتب المدرسية في كل مادة من مواد المراجعة الامتحان . وهي سلسلة خاصة تقوم بنشرها إحدى شركات نشر الكتب ويشرف على تأليفها أستاذ مشهور من أساتذة التربية . وتتضمن المحتويات مختصرات عن المادة المقررة بالمدرسة الوسطى وكثيرا من أسئلة التدريب عن كل قسم . وتركز حصص كاجاي، المراجعة على تناول هذه النصوص مع المدرسين بحيث يدرسون موضوعين كل يوم .

ويعطى مدرسو نيتشو بدروس « الكاجاي » - المراجعة - امتحاناتهم الشخصية كل أسبوعين تقريبا وتسجل النتائج علانية لإظهار الموقف النسبي لتلاميذ نيتشو . ولا يعوز طلاب السنة الثالثة فرصة التدريب على مهارات أخذ اختباراتهم وذلك بفضل وجود الاختبارات التدريبية الرسمية إلى جانب الامتحانات المنظمة من نصف فترة وفترة واختبار التحصيل الخاص بوزارة التربية الذى يعقد على المستوى القومى .

وخلال السنة الدراسية التى تمت فيها هذه الدراسة ، أخذ تلاميذ السنة الثالثة بنيتشو الراغبون فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية سبعة وعشرين اختبارا . وجاءت امتحانات نصف الفترة مؤيدة لسته من هذه الاختبارات ، أما امتحانات الالتحاق التدريبية من المنظمات الأهلية فى الولاية فقد وصلت إلى ثمانية ، وسبعة منها أعطيت بواسطة المدرسين فى فصول المراجعة « كاجاي » ، بعد الظهر ، وواحد فقط كان اختبار التحصيل الممتد إلى يومين على المستوى القومى وهو صادر عن وزارة التربية ، والآخر كان الامتحان الفعلى للالتحاق بالمدرسة الثانوية للولاية .

وليس التلاميذ وحدهم الدأخلين فى نطاق مناشط الاعداد للامتحان ، بل أن على مدرسى نيتشو أيضاً أن يكونوا مستعدين لتقديم النصيح إلى تلاميذهم . وليست هناك طرق رسمية لمعرفة الصعوبة النسبية لمقتضيات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وإنما يجب على المدرسين أن ينموا مصادرهم الشخصية عن تلك الحقائق . ويتمثل المستوى النسبى لكل مدرسة ثانوية فى الحد الأدنى من درجات امتحان القبول فى الولاية الذى كان مطلوباً للالتحاق فى السنة الماضية وهو لا يمكن الحصول عليه من سجلات المدرسة . فى كل سنة تبلغ كل مدرسة نتائج تلاميذها فى الامتحانات . وتبين أعداد التلاميذ المقبولين والأعداد المرفوضة موقف كل مدرسة ، ويمكن الحصول على معلومات

أكثر دقة بطرق غير رسمية فيما يتعلق بمثل هذه المعلومات بواسطة الخمس مدارس الوسطى بمدينة نيبون .

على أنه في كل سنة توجد اعتبارات جديدة تضاف إلى المعلومات المتعلقة بالسنوات السابقة . فإضافة فصول جديدة بإحدى المدارس الثانوية معناه أن عدداً أكبر من الأطفال سوف يقبلون . ويعنى وجود عدد أكبر من المتقدمين إلى المدرسة الثانوية أن القبول سوف يكون أكثر صعوبة بالنسبة لجميع المدارس . وجمع معلومات على جانب أكبر من الدقة بغرض إعطاء توجيه فردي للتلاميذ في اختيار مدرسة ثانوية ، فإن عملي المدرسين بمدرسة نيبون الوسطى يجتمعون بطريقة غير رسمية في نهاية يناير لمقارنة الدرجات بالنسبة لعدد المتقدمين للمدرسة الثانوية ، والمدارس التي يرغبون الالتحاق بها ، وأهم من هذا كله أداء الامتحان الأخير وهو امتحان القبول المؤدى على مستوى الولاية كلها . وفي هذا الاجتماع يستطيع المدرسون الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها عن فرص الالتحاق بالنسبة لكل مدرسة .

ولقد أوضح أحد المدرسين للمؤلف على حدة أحد العوامل الهامة المؤثرة في فعالية هذا النظام بالنسبة لتبادل المعلومات . ذلك أن إحدى المدارس تستطيع أن تحصل على ميزة لتلاميذها بأن تعتمد إلى تقديم معلومات خاطئة في هذا الاجتماع . فهم يستطيعون الزعم بأن لديهم عدداً كبيراً من المتقدمين للدارس الثانوية الممتازة بدرجات امتحان تدريبي أعلى مما حصله التلاميذ بالفعل . وهذا يوحى بإحياء للدارس الأخرى بأن تلاميذهم المتوسطين سوف يجدون صعوبة في الالتحاق ، وقد يحملهم هذا على فصيح تلاميذهم بأن يتقدموا إلى مدرسة ذات مستوى منخفض . وبذا فإن التلاميذ المتوسطين بالمدرسة الأولى سوف يلقون منافسة أقل في طلبهم الالتحاق

بمدرسة ذات 'مستوى' أعلى .

وبما أن مصير الأفراد وسمعة المدرسة تتعلق بقبول تلاميذها بالمدارس الثانوية التي تحتل القمة ، فمن المحتمل أن يعتمد المدرسون أحياناً على تقديم معلومات زائفة للنظام غير الرسمي لجمع المعلومات . إن رفض مكتب التعليم بالولاية الإعلان عن أن المصادقة على الفروق الحقيقية في المستوى الأكاديمي بين المدارس الثانوية يسمح للنظام الموصوف سابقاً بالاستمرار .

وعلى الرغم من أن الاهتمام العام قد أعلن في الصحافة الشعبية عن الآثار الاجتماعية الضارة التي تنجم عن ضغوط امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية على الأطفال ، فإن المؤلف لم يشاهد أية إشارة إلى مشكلات المدرسين في هذا الموقف .

ونلاحظ هنا أن دور المدرسين سواء من الناحية الرسمية أم غير الرسمية هو دائماً دور المؤيد لجانب الأطفال . فبمجرد قبول الطفل بالمدرسة الوسطى يصبح تخرجه أمراً مؤكداً طالما أنه سينتظم في الحضور إلى المدرسة . وليس للمدرسين سلطة عليه فيما يتعلق بالقبول بالمستويات الأعلى من التعليم . فعملية القبول ليست في أيديهم على الإطلاق . وكل ما في وسعهم أن يفعلوه هو مساعدة الأطفال لإعداد أنفسهم لمقابلة القوى غير الشخصية والمتطلبات اللازمة للقبول بالمدرسة الثانوية . والنجاح في الامتحانات هو هدف كل من التلميذ والمدرس . ولا شيء في النظام يعطى المدرس مسؤولية البت فيما إذا كان يجب التوصية بأن يقبل الطفل بالمدرسة الثانوية . والمدرس ليس له أيضاً أى دور في وضع شروط الالتحاق . فوظيفته الوحيدة هي تقييم فرص التلميذ في النجاح في الامتحانات الخاصة بالقبول بالمدرسة الثانوية .

ومدرسة نيتشو نظام في التوجيه منظم تنظيماً حسناً بالنسبة لأولئك

الأطفال الذين سوف لا يستمرون في تعلمهم بعد التخرج في المدرسة الوسطى .
وخلالها للضغوط التي تحيط بالقبول بالمدرسة الثانوية ، يعتبر الحصول على
وظيفة أمراً أقل غنى . فثمة فرص للتوظيف تزيد عن أعداد خريجي
المدرسة الوسطى .

وتوجيه الأبطال إلى الوظائف المناسبة هو مسؤولية يشارك فيها
المدرسون مع مكتب التشغيل المحلي لوزير العمل . ففي كل سنة يוכל إلى
أحد مدرسي نيتشو مسؤولية الربط بين ذلك المكتب والتوجيه العام
لأولئك التلاميذ الباحثين عن عمل . ومثل هؤلاء الأطفال ليسوا بالضرورة
في راحة من حفظ الامتحان . ذلك أن الشركات الكبرى تستخدم
الامتحانات عادة أيضاً في اختيارها للموظفين .

وأكبر مجموعة من الخريجين القارعين أبواب العمل يجدون العمل
في طوكيو . وغالباً ما يعد المدرس المسئول عن هذا التوجيه الترتيبات لأخذ
التلاميذ إلى طوكيو لإعطائهم فرصة لزيارة مواقع الوظائف الممكنة .

وتقوم مدرسة نيتشو بمسئولية كبيرة في توجيه الطفل نحو مستقبله .
وينظر إلى الأهداف التعليمية على أنها وسيلة لإحراز الطفل الوظائف
الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع ، ويعكس التنظيم المدرسي هذا الوضع .

التنظيم الطلابي والحكم الذاتي :

ثمة صرح دقيق للحكم الذاتي وتحمل المسؤولية يعتبران جزءاً مستمرا
في مناسبات التلاميذ بنيتشو . فجميع التلاميذ هم أعضاء في مجموعتين رسميتين .
وأهم من هذا كله حجرة الأسرة التي تعد التنظيم الاساسي للفصل بالمدرسة .
فكل فصل يجتمع في شكل أسرة كل أسبوع في اجتماع عمل يشرف عليه
مدرس حجرة الأسرة . ويرأس رؤساء الأسرة المنتخبون هذه الاجتماعات .
وبالإضافة إلى هذا فإن الطلاب يعينون في مجموعات مقيمة بالبوراكو

أو الكفر ؛ ومجموعة البوراكو (الكفر) تجتمع مرة كل شهر تقريباً وهدفها الأساسى هو التخطيط لمناشط التلميذ المحلية بالبوراكو وبخاصة تلك التى سوف تنفذ خلال فترات الإجازة الصيفية أو الشتوية . ويعين أحد المدرسين لكل مجموعة بوراكو كمرشد لها .

وثمة عدد من اللجان تقوم على أساس انتخابى وتسمى بو (bu) وهى تحدد بنوداً لعمل المدرسة وتضطلع بتنفيذها . وتتكون اللجان من ممثلين عن كل حجرة أسرة مع وجود ولد واحد وبنت واحدة منتخبين عن كل لجنة . وتأخذ اثنتا عشرة لجنة من هذه اللجان على عاتقها : المناشط المدرسية (seikatsu bu) والتجهيزات الإحصائية والمكتبية والسمعية والبصرية والصحة والرياضة والرفاهية العامة (Kosei bu) المسؤولة عن مخزن المدرسة والإصلاحات المدرسية والصحافة ولوحة الإعلانات ووجبة الغذاء . ومن ثم فإن المجلس المدرسى أو اللجنة المركزية (chuo iinkai) تتكون من ممثلين من كل مجموعة بوراكو ومن كل لجنة ، وليس من حجرات الأسر . والمجلس المدرسى مسئول عن الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة (seitocho) .

وعلى الرغم من أن قليلا من الأهداف الرئيسية تتحقق بواسطة معظم المجموعات ، باستثناء حجرات الأسر ، فإن التنظيم يسان وتم الانتخابات لكل موقع رسمى ثلاث مرات فى السنة . ويوضع برنامج زمنى لمجموعة البوراكو المستمرة والاجتماعات اللجنة بحيث تجتمعان مرة فى الشهر . وتجتمع لجنة كل بوراكو فى نفس الساعة وتجتمع كل لجنة فى وقت محدد منفصل .

ومجلس المدرسة ولجنة المناشط المدرسية مستقلة من حيث تنظيمها . واجتماع لجنة المناشط يكون دائماً قبل اجتماع المجلس وتتكون مسئولة عن اقتراح الشعارات الشهرية على المجلس الذى يختار واحداً منها لتوكيده خلال

- الفهر التالي. ويشارك المستشارون من المدرسين في هذه العملية بنشاط .
- وفي أحد الاجتماعات اقترحت الشعارات التالية بواسطة لجنة المناشط
- ١ - فلنحفظ بالزى المدرسى في حالة جيدة .
 - ٢ - فلنجاهد للانكباب بحزم على دراستنا .
 - ٣ - فلنارس الآداب الصحية .
 - ٤ - فلنجعل البيئة المحيطة بنا نظيفة .
 - ٥ - فلنلتزم الهدوء بحجرة الدراسة .
 - ٦ - فلنعكف على أداء العمل بحجم في مناشطنا . (seikaton) .
 - ٧ - فلنحافظ على أساليب الأخلاق العامة ، كالأ فدخل الحجرات والأحذية في أرجلنا .

وفي الساعة التالية اجتمع مجلس المدرسة وانتخب المسؤولين ، واختار واحداً من الشعارات لتأكيدها في الشهر التالي ، وكتب بعد ذلك على سبورة كل حجرة أسرة ، وكان المتوقع من التلاميذ والمدرسين أن يؤكدوا الشعار . وخلال جميع مناشط المجلس المدرسى التى تقبها المؤلف ، كان التلاميذ يقادون ويسيطر عليهم المدرسون . على أن التلاميذ لم يقوموا بأية ثورة ضد ذلك .

وخلال اجتماعات ديسمبر للجنة المناشط المدرسية واجتماع مجلس المدرسة ، طلب المستشارون من المدرسين يمثل التلاميذ المصادقة على قائمة بالقواعد معنونة هكذا : حياة طيبة في عطلة الشتاء . . ولقد حددت القواعد بتفصيل كبير كثيراً من أنواع السلوك المتوقع من الأطفال خلال اقطاعهم في الشتاء عن المدرسة . ولقليل فقط من القواعد ارتباطاً صريحاً بالمسؤوليات المدرسية أو الأكاديمية .

أما قائمة القواعد التى كتبها المدرسون وقدموها إلى التلاميذ في صورة

منسوخة فقد ذكرت أن مجلس المدرسة ولجنة المناشط المدرسية هما مصدر تلك القواعد . ولقد كانت دهشة المدرسين كبيرة عندما قرر اثنان من أولاد السنة الثالثة بالمجلس المدرسي وأحدهما ابن ناشر الصحيفة المحلية أن ينتقدوا علانية القواعد التي طلب إليهم أن يوافقوا عليها . وبدلاً من الموافقة على هذه القواعد ، قام المجلس بعد الوقت المحدد لمناقشة القواعد المحددة لساعات عديدة وانتهى دون أن يعطيها موافقة عامة .

ولقد أخذت الرعدة الموجهين من المدرسين لما رأوه من عصيان التلميذ ، وصدموا لأن الأطفال لم يتقبلوا بسهولة القواعد التي أعدها في الصيغة المقبولة عادة وبالإجراءات العادية . ولقد وصف واحد من المدرسين الثبان ذلك العصيان للمؤلف وهو مستغرق في التفكير قائلاً : « كان من الأفضل لو أن التلاميذ كتبوا القواعد ، فذلك كان أدعى إلى الحصول على موافقتهم بطريقة أسهل » .

ومن القواعد التي حددت أن الأطفال يمكن أن يذهبوا وحدهم إلى تلك الأفلام التي يصحبهم إليها آباؤهم . ولقد كان المدرسون قلقين بسبب التأثيرات العنيفة للشرح السينمائي ، لأنه مكان يتجمع فيه المنحرفون ويدخنون في الظلام . ولكن التلاميذ المتزعمين لثورة المجلس أرادوا أن يكون بمقدورهم أن يذهبوا إلى دور السينما مع أصدقائهم ولم يوافقوا على القانون . ولقد ناقشوا قوانين أخرى نصت على ضرورة ارتداء الأزياء المدرسية لدى ذهابهم إلى المدينة وأنهم ينبغي ألا يحملوا المدى (السكاكين) في جيوبهم .

ولدى توجيه النقد إلى التلاميذ ، أثاروا قضية ثانية لا صلة لها بهذا . فالتهم لا يوافقون على الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة بواسطة المجلس ، طالبوا بانتخابات مباشرة بواسطة المدرسة . وأشار أحد المدرسين

إلى أن تغيرا كذا قد فوَّش وقد يعمل به في السنة التالية . ولم يكن تلاميذ السنة الثالثة راضين عن هذه الاجابة لأنهم أرادوا أن يشاركوا في انتخاب كذا ، ولكنهم سوف يكونون قد تخرجوا قبل أن يقضى تغيير النظام .

ولقد قاد ابن الناشر الصحفي النقد الثائر لأنه كان يشعر بمرکز والده في المجتمع المحلي ، ولأنه كان مطمئناً إلى مكاتته الشخصية كتليد متمكن من دراسته . وبعد مناقشة استمرت ثلاث ساعات بغير وصول إلى قرار ، دعا المجلس إلى عقد جلسة خاصة لدراسة تلك القوانين دراسة أعمق . وفي الاجتماع التالي ووفق على تلك القوانين كما وضعت بادىء ذى بدء ووزعت على الأطفال وآبائهم . ولا يزال المجلس وتلاميذ السنة الثالثة متأججين بالعصيان .

ولقد احتلت هذه الثورة اهتمام المجتمع المحلي ومشاعره إذ أن تلاميذ مدرسة نيتشو بوجه خاص كانوا خنوعين بصفة خاصة وكانوا متسمين بالوداعة إذا ما قورنوا بمدارس المناطق الأخرى في مدينة نيون .

وعلى الرغم من وجود كتاب مدرسى ومن وجود منهج مدرسى يرتكز على المدرس ، فإن تلاميذ نيتشو ليسوا بالضرورة مستعدين أن يتقبلوا بغير مناقشة مسألة التوجيه من جانب مدرسيهم . فالاهتمامات الذاتية الفردية تجدد لها تعبيراً في مواقف معينة .

وبعد الانتهاء من وصف المدرسة ووضعها في نطاق المجتمع المحلي والبناء التعليمي الرسمي ، فإننا نستطيع الآن أن نتحول إلى التفاعل الدينامي بين المدرسة وبيئتها . ولسوف تناول في الفصل التالي المبادئ التي تقوم عليها الأهداف التعليمية في نطاق المجتمع المحلي ومدى التباين في خبرات المدرسة في القطاعات المختلفة من ذلك المجتمع .

الفصل الرابع

المجتمع المحلي والمدرسة

اتجاه الآباء نحو التعليم :

لكي نستكشف وجهات النظر حول المجتمع المحلي فيما يتعلق بالمدرسة، قام المؤلف بعمل مسح عن طريق المقابلة لآباء ثلاثة وثلاثين تلميذا من تلاميذ الصف الثالث بنيتشو. ونظرا لأن المقابلة قد اشتملت على أسئلة مفتوحة النهاية، فإن الاجابات لم تكن دائما قابلة للمقارنة مباشرة، بل كانت تشير إلى الاهتمامات الشخصية فيما يتعلق بالمدرسة. وكانت الموضوعات العامة التي برزت من التحليل على النحو التالي:

١ - يجب أن يكون هناك برنامج أقوى للتربية الاخلاقية بالمدرسة.

٢ - أن التحصيل في نطاق البرنامج الأكاديمي المدرسي يحظى بأكثر اهتمام لدى الآباء تتجاه أطفالهم. والتحصيل بهذا المعنى يعني قدرة الأطفال على اجتياز امتحان القبول بالمدرسة الثانوية وليس قدرتهم في ضوء التقديرات التي تبينها الشهادات الفترية.

وعلى الرغم من أن أسئلة محددة حول التربية الاخلاقية قد ظلت غير مثارة حتى الجزء الأخير من المقابلة، فإن الأسئلة السابقة وبخاصة تلك التي تدور حول المقارنة بين الأنماط التعليمية باليابان قبل وبعد الحرب، قد

أثارت تعليقات حول الحاجة إلى تقوية التربية الأخلاقية من ست عشرة عائلة من الثلاث والخمسين عائلة التي تم مقابلتها . ولقد أبدت نصف هذه المجموعة اهتماما بمشكلة حمل الأطفال على إبداء الاحترام للكبار وللرؤساء (meua) . ولقد أبدت ثلاث وأربعون أسرة الاهتمام بتقوية واحد أو أكثر من جوانب برنامج التربية الأخلاقية (dotoku) بما في ذلك المجيئون الذين لم يبدوا اهتمامهم بالتربية الأخلاقية إلى أن وجهت إليهم الأسئلة مباشرة . وثمة ثلاثة وعشرون شخصا عزوا السؤال حول التربية الأخلاقية (dotoku) إلى تربيتهن الخلقية لما قبل الحرب (shushin) . وثمة أحد عشر من المجيئين أكدوا ببساطة التماثل بين برامج التربية الأخلاقية قبل الحرب وبرامج بعد الحرب ، بينما أكد اثنا عشر منهم الفروق في المحتوى . وعلى الرغم من أن الأسئلة المباشرة حول التربية الأخلاقية قبل الحرب (shushin) لم تكن جزءا من البرنامج الزمني للمقابلة ، فإن تسعة أشخاص قد أشاروا إلى أنهم كانوا يفضلون قيام المدارس بتدريس برامج مشابهة مرة أخرى .

ولقد ألغى برنامج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب (shushin) بأمر من الاحتلال الأمريكي ، ولكنه أعيد إلى ما كان عليه تحت اسم dotoku في عام ١٩٥٨ بأمر من وزير التربية . على الرغم من اعتراض كثير من المجموعات بما في ذلك اتحاد مدرسي اليابان (JTU) . ولم يكن آباء الأطفال في منطقة نيتشو يعرفون حقا ماذا كانت تفعل المدرسة بالنسبة للتربية الأخلاقية ، ولكنهم أحسوا بقوة أن المدرسة يجب أن تفعل أكثر مما تفعله بالفعل . ويوضح الجدول رقم ٦ إجابات الآباء عن مقترحات معينة فيما يتعلق بالقطاعات الممكنة في سبيل تقوية التربية الأخلاقية dotoku .

الجدول رقم ٦

الجوانب الأخلاقية التي ينبغي تأكيدها

موافقون غير موافقين

- ١ - الاحترام والتقدير لأبناء الشخص (daiji ni suru) ٢٧ ٢
- ٢ - أن يتسم الشخص بالوطنية وحب الوطن (aikokushim) ٢٠ ٤
- ٣ - أن يحترم الشخص رؤسائه (meue) ٣٠ -
- ٤ - التمسك فوق كل شيء بأن ما يعتقد الشخص صحيح ١٩ -
- ٥ - من المهم جداً بأن يفكر الشخص في الآخرين أكثر من نفسه . ٨ ٥

وتمثل الإجابات ١ و ٢ و ٣ التأكيدات على منهج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب . أما الإجابة رقم ٥ التي لقيت أقل موافقة واكثر الاجابات المعارضة فانها إحدى الطرق للتعبير عن الاهتمام بالناس الآخرين ، وهذا عنصر تقليدى من التفكير الخلقى اليابانى . أما رقم ٤ فانه يمثل تأكيدها على النزعة الفردية . وتوحى الاجابات المقدمة بأن المفاهيم التقليدية عن الأسرة وعن التسلسل الاجتماعى وهى التى تتضمن الاحترام الأكبر ، ما تزال عناصر قوية فى التفكير المحلى . وكثير من المجهين الذين لم يبدوا اهتماما بالتربية الأخلاقية كانوا من ربات البيوت اللاتى لعبن الدور التقليدى للمرأة اليابانية الحجولة والمتواضعة . أما النقص فى الإجابة فى هذه الحالات فقد كانت له دلالة كبيرة عن استجابتهم لمقابلة الأمريكى الأجنبى . ولم يكن هناك اعتراض صريح على الفكرة القائلة أن المدرسة كانت مسؤولة عن التربية الخلقية للأطفال . وثمة مجيبون قليلون قد اقترحوا بأن الأسرة والبيت عليهما مسؤولية فى التربية الخلقية أيضاً ، ولكن هذا بدا جزئياً ، انعكاساً للآراء

الصادرة عن متحدث له مكاتته في مجلس الآباء الذى أكد مسؤولية الأسرة .
في هذا المضمار .

وبالإضافة إلى بعض المقترحات المحددة التى قدمت في المقابلة
لتقوية التربية الأخلاقية ، فإن عدداً من الآباء قد ابدوا اهتماماً بمشكلات
العلاقات بين الآباء والأبناء واستمرار نسب الأسرة . وفي التعليم الخلقي
shushin لما قبل الحرب . فإن اليابانيين نشئوا على الإحساس القوى
بنظام أمرتهم الفريد ومسؤوليات الأطفال تجاه آبائهم وأسرهم
(91 — DORE 1958) . وكان التأكيد على مسؤولية الابن الأكبر
للاستمرار بخط الأسرة ، أو على مسؤولية الابنة الكبرى إذا لم يكن هناك
أى ابن . ولقد كان نظام الأسرة مرتبطاً بتدريس الوطنية على أساس أن
العلاقة بين الأب والطفل من جهة وبين الامبراطور والمواطن من جهة
أخرى هما علاقتان متطابقتان . ولقد كانت الأسرة اليابانية تجسماً لكل
ما كان جميلاً ورفيعاً في التراث القومى ، إنها الأرضية المناسبة الوحيدة
لتدريب المواطنين وذوى الولاء . أنها سر الطبيعة الخلقية للشعب اليابانى ،
وهى لب ... نظام الحكومة القومية ، (91 : DORE 1958) .

وبذا لم يكن من المستغرب أن نجد بعض الآباء يجهلون على
أسئلة المؤلف عن التربية الأخلاقية بفسكرة أن القومية والواجبات الاسرية
يرتبطان بصورة متكاملة ولا يمكن أن يعلما في انفصال الواحدة منهما عن
الأخرى . ولقد أشار أربعة عشر من المجيبين إلى رغبتهم في تربية خلقية
مرتبطة بالنظام الاسرى وبواجب الأطفال تجاه والديهم وكان ذلك خارج
نطاق مجرد الاختبار البسيط في الإجابة الأولى بالجدول رقم ٦ .

وثمة عدد غير قليل ذكروا أن أطفالهم كانوا متأثرين كثيراً جداً بما قاله
لهم مدرسهم أكثر من تأثرهم بآبائهم . فخلد كان ينظر إلى المدرسين باعتبار

أن لهم تأثيراً كبيراً على أطفالهم . وبذا فإن الآباء علقوا الأمل على المدرسين في استخدام مكاتهم الممتازة مع الأطفال لحلهم على توجيه الاهتمام إلى آباءهم . د بدلا من تعليمهم أن يكتسبوا الاحترام لآبائهم ، يكفي تعليمهم أن يوجهوا الانتباه إليهم ، هكذا قالت إحدى الأمهات .

وكثير من الآباء الفلاحين تحدثوا باستفاضة عن المشكلات المتعلقة بضمان أن أبنائهم — أو أكبر بناتهم كما حدث في حالة واحدة — سوف يسكنون بالمزرعة ويستمرون بخط الأسرة . وفي إحدى المزارع البعيدة نسيا (بورا كو) في إقليم يونا تحدث أحد الآباء عن الطريقة التي جذب بها قليل من الأطفال في المجتمع المحلي حقيقة إلى الحياة القروية . أما العمل بالمدينة فبدأ أكثر فتنة بكثير وأكثر سهولة . وعلى الرغم من أن أكبر بناته لم تبد أية رغبة لمغادرة مزرعة الأسرة فانه كان ما يزال يخشى أنها قد تميل عن طريق الرأي العام لدى أصدقائها وأترابها بالفصل إلى عكس ذلك ، ونظراً لأنه كان محروما من الأبناء ، فانه كان يخطط لتبني زوج لها يكون وريثاً لمزرعة الأسرة والنسب .

ومن جهة أخرى فان أم طالبة أخرى كانت شغوفة جداً بأن تتخلص ابنتها من نمط حياة الأم . فاذا ما تزوجت واحداً من ذوى الرواتب ، فانها إذن ستعزف عن مزرعة الأسرة . د إن ابنتي ضعيفة جداً بحيث لا تستطيع النهوض بهذا العمل الذي يكسر الظهر . انها يجب أن تصبح كاتبة على آلة كاتبة إنجليزية وتحصل على وظيفة في المدينة وتزوج في أسرة بحيث لا تكون في حاجة إلى فلاحه الأرض .

وثمة إحدى الأسر القروية استشعرت القلق من أن ابنها الأكبر أراد الالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية بدلا من الالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الزراعية . أما الوالد فقد أحس بأن ابنه يجب أن يقوم

بمساعدة والدته في الزراعة وقد أعجزته الحرب العالمية الثانية وصار غير قادر على النهوض بأى عمل بالمرعة ، وذلك بدلا من الحصول على وظيفة صناعية محلية بعد إنها دراسته في مدرسة كوكو . أما العامل الحاسم في هذه الحالة فقد كان النقص في قدرة الولد في أداء الاختبار . ومن حسن الحظ أنه تقدم إلى مدرسة روكو وقبل بها . وكانت درجته في امتحان القبول النهائي منخفضة جداً بحيث لا تسمح له بالالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية حتى ولو كان قد تقدم إليها .

وثمة عديد من الآباء قد تحدثوا طويلا عن تربيتهم العسكرية وتدريبهم وهم يستشعرون قدراً كبيراً من الحنين إليها . لقد كان الاحساس بالرسالة والنظام الذى أفعم به هؤلاء الرجال هاما بشكل واضح لهم . فلقد أحسوا أن مدارس ما قبل الحرب كانت بالتأكيد تدرس أشياء من هذا النوع وتغرسه في قلوب الناشئة . ولقد استغرقت إحدى الأمهات في التفكير منذ كره الروح اليابانية (Yamatodamaashii) التي كانت جزءا من تربيتها . وقد عزتها إلى دراستها الخلقية Shūshin . « عندما كنت بنتا ، كانت التربية الخلقية أكثر الجوانب أهمية بالنسبة لى » .

وأشار أحد الموظفين الذى كان يسافر يوميا إلى طوكيو حيث يعمل إلى رغبته في غرس روح الوطنية القوية والتعليم الدينى الشنتوى Shinto بالمدارس . « أنه في وقتنا تعلمنا لإحترام الطقوس الدينية بالمدرسة . أما الأطفال اليوم فانهم لا يتعلمون هذه الأشياء » . وبعد ذلك أرانا المصافحة الرسمية التي تؤدي على أصولها أمام المزار الشنتوى . وعند هذه النقطة كانت إحدى بناته الطالبة بإحدى المعاهد تنصت دون أن يلاحظها أحد في الحجرة المجاورة فلم تستطع ضبط نفسها أكثر من ذلك وخرجت لكي تحتج على والدتها قائلة :

« إن الجيل الديمقراطي الناشئ يفكر بطريقة مضادة .. ولكن هناك أربعة فقط من الآباء الذين تمت مقابلتهم عبروا عن اعتراضٍ صريحٍ على اقتراح ينص على التأكيد بأكثر قوة على الوطنية في المدارس كما هو مبين في الجدول رقم ٦ .

وفي محاوله لإعلان آراء الآباء عن الموضوعات الأكاديمية بالمدرسة فقد أثير السؤال التالي : « ما المحتوى التعليمي (Kyoiku naiyo) الذي ترغب في تأكيده بالمدارس الحالية ؟ » ولقد أجاب ستة عشر والدًا باقتراحات بتأكيد التربية الخلقية بدلا من التربية الأكاديمية . وثمة ثلاثة عشر لم يستطيعوا تقديم أية إجابة ، حتى بعد قائمة من الاقتراحات قرئت عليهم متضمنة ما يأتي :

١ - القراءة والكتابة ٢ - التاريخ والجغرافيا ٣ - المعرفة العلمية
٤ - الفهم التقني ٥ - فهم العمل والوظائف ٦ - فهم الحكومة والمجتمع
ولم يلتقط أى من الاختيارات المقترحة بحماس ، كما فعلوا فيما بعد بازاء مسألة التربية الخلقية . وثمة قليل منهم وافقوا على أن جميع المقترحات كانت مواد تقبل تأكيدها أكثر بالمدرسة ، ويتجهون إلى تسمية الدراسات التي كان أطفالهم يأخذون فيها درجات منخفضة .. ولقد أبدى أحد عشر أباه اهتماما بتعليم اللغة الانجليزية بطريقة أقوى ، وبعضهم فعل ذلك لأنهم سمعوا أن مدرسة فيتشو كانت ضعيفة بوجه خاص في تعليم اللغة الانجليزية . وثمة آخرون قليلون أكدوا على الحاجة إلى تعليم شفوي أفضل في اللغة . ولقد اقترح ثمانية آباء تأكيدها أكثر على اللغة القومية وعلى الكتابة بالحروف الصينية (Kanji) . ولقد كان أولئك الآباء ينتقدون القائمة الرسمية الموجزة بالحروف الصينية التي يتعلمها الأطفال اليوم بالمدارس إذا ما قورنت بتعليمهم شخصيا قبل الحرب . وثمة ثلاثة آباء فقط عبروا عن

رغبتهم في تعليم مهني أكثر توجيهها . وأراد واحد من أولئك برنامجاً مسهباً في الاقتصاد المنزلي ، بينما ذهب أب آخر إلى أن برنامج الاقتصاد المنزلي المدرس بالفعل زمناً ضويلاً يجب أن يقضى في دراسة المسائل الأكاديمية .

وأجاب تسعة آباء على السؤال المتعلق بالمحتوى الأكاديمي ببيان محدد هو أنهم لم يحسوا بأنهم جديرون بالإجابة عنه . « طالما أن عندي إيمان بالمدرسين فاني سأتركهم يقررون » . « إن المدرس يعرف أفضل مني » . « طالما أن الوقت قد تغير ، فاني لا أعرف » . لقد أحس الآباء بوجه عام بأنهم قادرون على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالتربية الأخلاقية ؛ ولكن ليس حول التعليم الأكاديمي .

وفي التعليق على الفروق بين تربية أطفالهم وبين تربيتهم ذكر اثنان وعشرون أباً بوجه خاص أن مدرسي قبل الحرب كانوا يشيعون الخوف في نفوس تلاميذهم وكانوا أكثر حزمًا أو أكثر صرامة في طرقهم من المدرسين اليوم . وأشار عشرة منهم إلى حالات من العقوبة البدنية كانت توقع على التلاميذ . ومثل تلك الملاحظات كانت تتبع بوجه عام باقتراح يقتضي بأن مدرسي قبل الحرب كانوا أكثر صداقة مع الأطفال . وثمة سبعة منهم اعلنوا الرأي بأن المدرسين في الوقت الحاضر يجب أن يكونوا أكثر صرامة وشدة (Kibishii) في معاملتهم مع الطلاب ؛ على الرغم من أن السؤال الوحيد الموجه كان حول الملاحظات عن الفروق بين مدرسي قبل الحرب ومدرسي بعد الحرب .

وكان التهذيب (shitsuke) يعتبر مقوماً هاماً في التعليم الخلق (dotoku) وعلى الرغم من أن الآباء وافقوا إلى حد ما على العلاقات الودية بين المدرسين والتلاميذ ، فقد كان هناك افتراض ضمني بأن ود المدرس وسلوك الطالب

لم يكونا متساويين بنظام . ولقد قدمت تعليقات عديدة عما أشار بوضوح إلى المفاهيم المختلفة عن الأدوار التي يلعبها المدرس والوالد . ولم يتوقع من الآباء أن يؤدبوا أبناءهم بعنف وهم لا يفعلون ذلك بالفعل بل إنهم في بعض الأحيان يتوقعون من المدرسين أن يضطلعوا بهذه المهمة . ولذا يفترض أنهم لا يستطيعون تدريس أطفالهم . فبالنسبة للحرف التقليدية كصنع الحصير tatami فإن الآباء الذين سيخلفون آباءهم في هذه الصناعة يرسلون إلى شخص آخر ليتلذذوا على يديه في هذه الصناعة . وبعد أن يتعلموا هذه الصناعة يرجعون إلى البيت للعمل مع آبائهم .

ولقد وصف دور DORE نفس النمط بالنسبة لآبناء أصحاب الأراضي قبل الحرب الذين اعتادوا أن يرسلوا كصناع مقيمين إلى بيوت ملاك الأراضي الآخرين كجزء من تربيتهم . والنظرية هي أن الآباء هم بلامناص متساهلون جداً مع آبائهم وأن فترة « أكل أرز الآخرين » وسيلة ضرورية للتدريب الخلقى (١٩٥٩ : ٣٢) وفي أحد البيوت القروية عمل أحد الإخوة الشبان العزاب لرئيس الأسرة — وقد كان يعيش في نطاق الأسرة — كمدرس خصوصي لطلاب المدرسة الوسطى والمدرسة الثانوية . وعندما سأل المؤلف عما إذا كانت الابنة الطالبة بالمدرسة الوسطى تتلقى منه في بعض الأحيان مساعدة في دراستها قالت الأم : « أوه لا . مادام عضواً في الأسرة (mluchi) . . . » ولم تكمل الجملة ، ولكنها قصدت أنه مادام عضواً بالأسرة فإن هذا يعني أنه لم يكن يستطيع أن يدرس ابنة أخيه .

والأخلاق بالنسبة للآباء هي شيء يجب أن يغرس في النفس من خلال التهذيب . والمدرسون أكثر من الآباء قدرة على أن يكونوا صارمين مع الأطفال ، ولذا فإنهم أفضل العوامل في غرس الأخلاق . ونظام الأسرة اليابانية دائب على الاعتماد المتبادل المستمر بين الآباء والأبناء ، ولذا فإن

على الآباء أن يتحاشوا أبعاد تعاطف أطفالهم . وآباء نيتشولا يقدمون قضيتهم عن التربية الأخلاقية في المدارس في هذه الصيغ ، ولكن الأساس المنطقي الضمني لها واضح .

« إن الآباء يرون إلى حد بعيد أن تكون مسئولية تشكيل وجهة نظر الطفل خارج البيت ، كما يتضح من دعاوهم المتكررة لأحياء دراسة الأخلاق بالمدارس . وخلف موقفهم وجهة النظر القائلة أن المدرسين شأنهم شأن الموظفين الآخرين العامين ليسوا بمجرد أشخاص عاديين معرضين للزلات الإنسانية وللأخطاء على الرغم من تعلمهم ، بل إنهم أعضاء في طبقة رفيعة يعتقد بأنهم يعيشون في مستويات تؤهل تلك الطبقة للقيادة والسلطة ، (BEARDSLEY, HALL, and WARD 1959 : 308) . وهذا التأكيد على

التربية الخلقية بالمدرسة ليس بأية حال مقتصر نسبياً على المناطق البسيطة كنطقة نيتشو ، التي تزال مكبلة بأنماط الحياة التقليدية . ولقد تضمنت دراسة دور DORE لأحد أحياء طوكيو المتعدنة استفتاء بالمقابلة كان يسأل فيه الآباء عن نقطة بالذات هي ما إذا كانوا يعتقدون أن الدراسات الخلقية لما قبل الحرب يجب أن تعود إلى المدارس مرة أخرى . ولقد أجريت دراسته في عام ١٩٥١ قبل إعادة التربية الأخلاقية بطريقة رسمية . ولقد أجاب ٨٠٪ من عينته المتحضرة بإجابة قاطعة أنهم يريدون تلك الدراسة في المدارس .

« لقد كان أكثر المبررات تكراراً في الإجابات هو أن الأطفال ليسوا يكون اليوم سلوكاً « رديئاً » ، إنهم لا يعرفون كيف يكونون « مؤدبين » ، لا يبدو الاحترام لمن يكبرونهم . » وأكثر الموضوعات شيوعاً تبرر الحاجة إلى دراسة خلقية هي أن الأطفال لم يعودوا يسمعون قصص الرجال « الذائعي الصيت لإلهامهم — كالقصص القديمة عن نينوميا سوتوكو

NINOMIYA SONTOKU وبنيامين فرانكلين ، وجين إير أو نوجوشي NOGUCHI . . . أما ضرورة تدريس الأطفال أن يكونوا بارين بالوالدين فهو يحتل المكانة التالية في أكثر الموضوعات شيوعاً ، (١٩٥٨ : ٢٣٣) .
أما قصة نينوميا سونتوكو وهو واحد من الأخلاقيين الكونفوشييين في أوائل القرن التاسع عشر ، فإنها كانت مستعملة على نطاق واسع في تدريس التربية الخلقية shushin فيما قبل الحرب كنموذج يحتذى ويجب على الأطفال اتباعه . وكان تمثاله الذى يظهره كولد يحمل حملاً من الحشب على ظهره ، ويقرأ في نفس الوقت قطعة الكونفوشيوس يقف خارج كثير من المدارس الابتدائية التى كانت موجودة قبل الحرب .

ولا يزال التمثال موجوداً في مواجهة مدرسة بيونا الابتدائية كرمز للمسئولية المستمرة فيما يتعلق بالتربية الأخلاقية .

ولقد أحدثت الأسئلة حول خطط المستقبل بالنسبة لأولادهم قلقاً عاماً من الآباء فيما يتعلق بامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى كان موعدها بعد حوالى ستة أشهر . وكان هناك أربعون أسرة من الأسر الثلاث والخمسين التى تمت مقابلتها تعزم إرسال أطفالها إلى المدرسة الثانوية . أما قلة منها فظلمت لا تحدد ما إذا كان أطفالها سوف يلتحقون بتعليم أعلى . ولم يسبب الطلاب الذين كانوا فى قمة فصلهم أكاديمياً قلقاً لوالديهم ولكن الغالبية كانوا من المتوسطين من حيث القبول فى مدرسة أو بأخرى من مدارس التعليم الثانوى .

ولقد أبدى ثلاثون أباً بعض القلق حول التحاق أطفالهم بالمدرسة الثانوية وكان قلقهم مرتبطاً بفكرة أن أطفالهم ينبغي أن يستذكروا بطريقة أقوى حتى يحصلوا على المجموع الضرورى فى امتحان الالتحاق بالولاية لدخول المدرسة الثانوية التى يقع اختيارهم عليها .

أما التقارير المقدمة عن اجتماعات المدرسين والآباء خلال المقابلات فقد أيدت الإبقاء بوجه عام على اجتماعات المدرسين والآباء بالمدرسة أو في أى مكان آخر. أما نتائج الاختبار في ارتباطها بالتوقعات المتعلقة بما يحرزها الطالب في امتحان القبول بالمدرسة الثانوية فقد كانت الموضوع الرئيسى الذى نوقش عندما تشاور المدرسون والآباء . أما المدرسة الوسطى فإنها بفضل وضعها في نهاية التعليم الإلجبارى اعتبرت أقوى عامل في تحديد ما إذا كان الطفل سوف يكون قادراً أم لا على الاستمرار في نوع التعليم الثانوى في التعليم الذى سوف يكون مؤهلاً له .

وبالتالى فإن مدى التعليم العالى ونوعيته الذى يستطيع الشخص الحصول عليه بعد الانتهاء من طور التعليم الإلجبارى هو أهم عامل في نمط الوظيفة والمكانة الاجتماعية التى يمكن أن يصبو إليها الشخص . ولقد لاحظ ناجاى ميتشيو Nagai Michio وهو أحد علماء الاجتماع اليابانيين أن التغير الاجتماعى بين الأجيال وليس التغير الاجتماعى في نطاق الجيل الواحد هو الصيغة المميزة للتغير الاجتماعى في اليابان ، وأن التربية المدرسية التى يتلقاها الشخص هى العامل الحاسم في التغير الاجتماعى اليابانى بين الأجيال . والواقع أن آباء نيتشو يقفون بوجه عام على هذه العملية . وبذا فإنهم اعتبروا المدرسة ، وبأكثر تحديد مدرسى حجرة الأسرة بالصف التاسع الذين عليهم مسئولية توجيه مستقبل الأطفال — مسئولين عن أية مساعدة أو تأثير يمكن أن يقدموه .

ومن وجهة نظر الآباء ، فإن المدرس يمتلك ناصية قوة هائلة تتحكم في مستقبل الأطفال . فعلى المدرس أن يوجه الأطفال إلى أعلى طريق تربوى يمكن أن يتوقع أنهم يؤهلون له . فإذا ما أساء في الحكم على قدرة الطفل في أداء امتحان القبول النهائى فإن الطفل سوف يفرض عليه الالتحاق بوضع

تربوى واجتماعى أحط بما كان يمكن أن يصل إليه لولا ذلك . وإذا ما استهدف المدرس هدفاً عالياً جداً كبير من طاقة التلميذ ، فإن الفشل فى الالتحاق بمدرسة ثانوية من الدرجة الأولى سوف يحول بينه وبين الالتحاق بمدرسة من الدرجة الثانية العامة أيضاً . أما الطفل المتقدم إلى مدرسة من الدرجة الثانية ، فإنه إذا ما أجاب فى امتحان القبول بها بدرجة ممتازة غير متوقعة ، فإنه مع ذلك سبطل فقيداً بالمدرسة الثانوية من الدرجة الثانية ، على الرغم من أن أدائه فى الامتحان كان يسمح له بالالتحاق بالمدرسة الثانوية من الدرجة الأولى . وفى أى من الحالتين فإن الطفل يعد ضائعاً ويضطر إلى طريق تعليمى أقل من المستوى الذى يؤهله له أدائه فى الاختبارات . وفى أعين الآباء كان هناك فشل ذريع يقع على عاتق المدرس الذى أوصى بالطريق الخاطئ . باعتباره الطريق الواجب الاتباع . فمن المتوقع من المدرس أن يقبلاً بشكل يعتد به بالنجاح أو الفشل فى امتحان القبول .

ولقد شرحت لإحدى الأمهات من أهل المدينة كيف أن أكبر ابنائها وهو الذى يشتغل الآن فى طوكيو قد أسىء توجيهه بواسطة مدرس المدرسة الوسطى . وجرياً وراء قصتها ، فإن الولد كان قد صمم على الالتحاق بمدرسة تشيكو الثانوية ولم يشر المدرس إلى أن هناك أى « خطر » فى هذا الطموح سواء للولد أم لوالديه حتى ساعتين قبل الموعد المحدد لانتهاؤ التقديم بالمدرسة الثانوية . وعندئذ دعا المدرس الولد ونصحه بأن يغير طلبه من مدرسة تشيكو إلى مدرسة سانكو الثانوية ، وذلك لأنه كان فى خطر « من الرسوب فى أسئلة امتحان تشيكو » . ولم توجه تلك النصيحة إلى الوالدين أما الولد فقد كان متفطر القلب حزناً . ولقد حاول الاتجار . وكان الوالدان ما يزالان غاضبين من أنهما لم يسمعا تحذيراً مسبقاً من المدرس بتغيير رأيه عن مقدرة الولد . وكان قلق الوالدين تجاه مستقبل أطفالهم يعبر عنه عادة فى ضوء القبول

في مجال تربوي تعليمي عال محدد يرغبون فيه لأولادهم . وثمة أم طموحة صاحبة متجر لم يحصل ابنها إلا على تقرير مدرسي متوسط كانت تمنى على ابنها أنه سوف لا يتمكن من الالتحاق بأى من الكليات الست الممتازة إذا لم يجتهد نوعاً ما لإحراز القبول بمدرسة اتشيكو الثانوية .

وثمة أم أخرى كان ابنها في قمة الـ ٥٠٪ من فصله ، كانت قلقة إلى حد كبير بالفعل إزاء الاحتمالات النهائية للالتحاق بجامعة طوكيو وهي أكثر جامعات اليابان امتيازاً . ولم يكن هناك شك حول قدرة ابنها على النجاح في امتحان مدرسة اتشيكو الثانوية ولكن زيارة أحد الباحثين التابعين لجامعة طوكيو سرعان ما جعلتها قلقة وقد خلقت ارتباطات بهذه الزيارة لا وجود لها . ولقد وصف مساعدى المترجم الوضع بأنه « مرض جامعة طوكيو » (Tôdai byo) بينما كان يرفض قبول صندوق عنب كبير أرادت الأم تقديمه هدية إلى فريق الاستفتاء .

ولقد تحدث آباء البنات عن السبل التعليمية التي يمكن أن تكون ممتازة عندما ينظر إلى بناتهم كمراس . فقد تتغير أحوال البنات الاجتماعية خلال الزواج مما يجعلهن يعتمدن على ما سبق أن حصلنه من تعليم . وهناك زوجة لأحد رجال الشرطة كانت متطلعة جداً للوقوف على رأى الباحث عن المزايا النسبية لدراسة مدرسة اتشيكو الثانوية المناسبة إذا ما قورنت بامتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، إن أبنيتها تزيد أن تتقدم إلى امتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، ولكن درجاتها كانت تشير إلى أن هذا كان خطوة « خطيرة » . والواقع أن الأبنه كانت واحدة من الاحدى وعشرين تلميذة بعينة المقابلة اللأى لم يتمكن في النهاية من الالتحاق بالمدرسة الثانوية التي رغب فيها في وقت المقابلة . ومن جهة أخرى فإن هناك تسع عشرة تلميذة قد نجحن في الالتحاق بالمدرسة الثانوية التي وقع اختيارهن عليها في وقت المقابلة .

وثمة دلالة أكبر على القلق الذى يحيط بالاعداد لامتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية تتضح فى أن العشرين تليذة من الأربعين اللأى علقت الأمل على الالتحاق بالتعليم بإحدى المدارس الثانوية فى عينة المقابلة قد تلقين تدريساً خاصاً ببيوتهن (Katei Kyoshi) أو بفصول محلية (Juku) . ومثل هذا التدريس الخصوصى كان ينفذ بوجه عام خلال أمسيات كثيرة فى الأسبوع وفى أجازة الصيف . وكان هذا بالإضافة إلى فصول المراجعة المعتادة التى تعطى يومياً بعد المدرسة بنيتشو لتلاميذ السنة الثالثة الذين يعززون التقدم إلى امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية .

ولقد أظهرت أوصاف الآباء عن القوى التى كانوا يقيمون لها الاعتبار فى اختيار إحدى المدارس الثانوية أنهم كانوا يهتمون بأدى ذى بدء بالسبل الاجتماعية التى يمكن أن تفتحها كل مدرسة ثانوية أمام طلابها . ومن البنات التسع فى عينة المقابلة اللأى كان يتوقع لهن التهيؤ أكاديمياً لمدرسة انشيكو الثانوية ، اعترفن جميعاً بالالتحاق بمدرسة نيكو الثانوية . والبعض منهن أردن الاستمرار إلى الكلية ولكن ليس بالضرورة إلى إحدى الجامعات ذات المكانة العالية . فنيكوهى السبيل إلى الحصول على زيجة جيدة ، ولكن انشيكو تقود إلى جامعات ممتازة ، وإلى أدوار اجتماعية تخص الرجال . ولقد كان الآباء مهتمين بوجه عام بمكوث بناتهم بمدرسة للبنات ، وعبر عدد منهم عن الاعتراض على فكرة المدارس الثانوية المختلطة . وأشار اثنان من الآباء إلى أنهم يرغبون فى أن تحاول بناتهم الالتحاق بمدرسة انشيكو الثانوية ، ولكن البنات لم يردن الالتحاق بها .

وعلى الرغم من أن المعلومات المقدمة بالفصل الثانى عن أن اختلاف مستويات المدارس الثانوية بمدينة نيبون كان قائماً على معلومات سرية ، فإن الآباء المهتمين بارسال أطفالهم إلى إحدى المدارس الثانوية قد أبدوا درجة

عالية من المستويات لمختلف المدارس الثانوية وقدراً كبيراً من الألفة بالفنيات المتعلقة باختبارات التحصيل التي كانت تعطى بانتظام للتلاميذ بواسطة المدرسين كـتدريب على دخول الامتحانات . ولقد كانت نتائج الاختبار الماضية المستخدمة بواسطة المدرسين لأغراض التوجيه معروفة جيداً لدى الآباء . ولقد شرح أحد الآباء المزارعين للمؤلف اختبارات التدريب بدقة بما في ذلك اسم المنظمة المختصة بالولاية - وهو اسم طويل معقد - بوضع الاختبار وبجميع الدرجات المطلوبة للالتحاق بشكل مؤكد بالمدارس الثانوية المحلية الممتازة .

ولقد قال أحد تجار الخردة بصدد كلامه عن امكانية التحاق أصغر أبنائه بالمدرسة الثانوية : « إنى أرغب على الأقل أن أحد أبنائي الثلاثة يرتفع في مراتب المجتمع » . إن المدرسة الثانوية كانت الممر المباشر والوحيد أمام أى من أولاده « للارتقاء في مراتب المجتمع » . وقالت إحدى الأمهات التي نشأت بالمزرعة : « إنه قبل الحرب كان هناك بعض الأولاد يواصلون دراستهم ولا يفعل ذلك البعض الآخر منهم . ولكن اليوم فحتى في بيوت المزرعة فإن الأطفال يطلب منهم أن يدرسوا ، فإذا لم يدرس واحد منهم ، فإنه لا يرتقى إلى مراتب الممتازين » . فالمدرسة كـمـريـثـودى إلى الترقى الاجتماعى social mobility تعتبر هدفاً في حد ذاتها في نظر الآباء . ويبدو معظمهم طموحين لدفع أطفالهم عبر هذا الطريق إذا كان لدى الطفل القدرة الأكاديمية وإذا كان لدى الأسرة الموارد المالية الكافية .

على أنه ليس جميع الأطفال وآبائهم يطمحون إلى تعليم أعلى وإلى المسكنة الاجتماعية التي تطرد . ولقد صمم ثمانية وتسعون طفلاً من بين ٢٩٧ في نيتشودفة ١٩٦٣ أو ٣٣٪ من الدفعة بسبب انخفاض درجاتهم أو بسبب الحاجة الاقتصادية أو بسبب النقص في الرغبة ابتداء من الفترة الثانية على

عدم محاولة الاستمرار في دراستهم المدرسية . فهؤلاء الأطفال قد يرغبون في البقاء بالمنزل بعد التخرج أو يذهبون بعيداً بحثاً عن عمل . على أن المدرسة تظل مع ذلك الهيئة المسؤولة عن توجيههم إلى مسؤولياتهم الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل . وهذا لأن المدرسة تنظم تعيين الوظيفة لهؤلاء الأطفال بالتعاون مع مكتب التوظيف بمدينة نيون وهي هيئة حكومية قومية . ويتحمل مدرسو حجرة الأسرة للصف التاسع المسؤولية الرئيسية في التوجيه المتضمن ويتطلع إليهم الآباء لنيل المساعدة التي يستطيعون تقديمها . قالت المرأة العجوز التي كفلت حفيدها كوجهة له : « إنى أأمل أن يتمكن المدرس من العثور على وظيفة حسنة لولدى » .

وإلى جانب المسؤولية التي تتحملها المدرسة في توجيه الأطفال نحو سبل تربوية ونحو الوظائف ، فإنها تحمل المسؤولية الأساسية المتعلقة بتدريس أولئك المهارات الأكاديمية والمهنية التي ستكون ضرورية للخطوة التالية بعد المدرسة الوسطى . ونظراً لأن ٦٧٪ من تلاميذ السنة الثالثة بمدرسة فيتشو قد يرغبون في الاستمرار في تعلمهم في إحدى المدارس الثانوية ، فإن أهم وظيفة أكاديمية على الإطلاق يراها الآباء والمدرسون على السواء هي الإعداد الذي سوف يمكن الأطفال من أداء امتحان القبول أداءً حسناً . وتقوم المدارس في نظر الشعب في ضوء النسبة المئوية للخريجين الذين يتم قبولهم بالتعليم الثانوى . وينظر إلى اكتساب المهارات اللازمة لاجتياز الاختبار باعتبارها المجال الخاص بالمدرس . ويقتنع الآباء في غالبيتهم بأن قضاء أكبر عدد من الساعات في تلقى التدريس من جانب الطفل ، وأن قضاء أكبر عدد من الساعات في الاستذكار المستقل بالمنزل ، يشكلان أفضل فرصة للنجاح في الامتحانات ذات الأهمية القصوى . ويحكم على فصول المراجعة بعد المدرسة للمتقدمين إلى المدرسة الثانوية من جانب الآباء بطولها



درس للخط بمدرسة نيتشو. لاحظ أن كل تلميذة تعلق شارة باسمها

ناهيك عن نوعية التدريس أو نمطه . ويشعر معظم الآباء بأن الدروس الخصوصية سوف تساعد أبناءهم لإعداد أفضل للاختبارات . وإن البنت إذا ما استطاعت بارتياح الفصل الخاص أن تجتاز اختبارات الالتحاق ، فانه يكون فصلاً جيداً ، على الرغم من المال الذى تنكفه .

الفروق بين المدينة والقرية :

هناك فروق قليلة كانت ملاحظة فى الاتجاهات المعبر عنها أو المتضمنة بواسطة العينة التى أجريت مقابلتها بين مدينة طوكاى المتحضرة وبين إقليم يونا الريفى . ولقد كان هناك فرق مع ذلك فى عدد الأطفال الذين حصلوا على دروس خاصة خارج المدرسة وفى الرغبات نحو الالتحاق بتعليم ثانوى جدير بالاحترام .

ويوضح الجدول رقم ٧ أن أطفال بلدة طوكاى قد التحقوا بمدارس ثانوية ممتازة بعد تخرجهم فى المدرسة الوسطى بدرجة أعلى مما حققه أطفال إقليم يونا الذين كانوا يميلون إلى عدم الاستمرار فى تعلمهم .

ويشارك كثير من الأطفال من كل من بلدة طوكاى وإقليم يونا فى التعليم الرسمى خارج المدرسة . ويشير الجدول رقم ٨ إلى أعداد الأطفال الذين يتلقون نوعاً ما من التعليم الرسمى خارج المدارس العامة . وتتضمن هذه القائمة الأطفال الذين التحقوا بفصول خاصة معينة فى تحسين الخط (shuii) أو تعليم الأطفال العد (sorban) فى أى وقت خلال دراستهم الابتدائية أو المدرسة الوسطى . وبالإضافة إلى هذا فإن أى أطفال يتلقون دروساً خاصة بالبيت (katei kyoshi) أو التحقوا بفصول خاصة محلية (juku) لمساعدتهم فى دراستهم بالمدرسة الوسطى قد ضمنت بالجدول . ومعظم طلبة العلم والخط تلقوا دروسهم بينما كانوا ما يزالون تلاميذ بالمدرسة الابتدائية . وكثير من الأطفال قد انخرطوا فى الأنواع الثلاثة

جميعاً من التعليم خارج المدارس العامة .
 وبينما يتم تعليم العناصر الأساسية بالخط والحد في المدارس العامة ، فإن
 الفصول الخاصة تؤدي إلى براعة أكبر . ويدرس الخط كفن جميل ويعتبر
 عملاً بارعاً بالنسبة للعرائس الصغيرة ، ويعتبر في نفس الوقت كمادة جيدة
 للدراسة يتعلمها الرجال والنساء على السواء . أما تعليم الحد فإنه يوجه مهنياً
 لأنه مطلوب كمهارة بالنسبة لعدد كبير من الناس المهتمين في النشاط
 التجارية . ويفوق البنات الأولاد في كل من هذين النطين من التعليم .

جدول رقم ٧

دفعه نيشو لعام ١٩٦٣ واجباهاها بعد التخرج *

بلدة طوكاي		إقليم يونا		المجموع	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
٥٣	٣٠	١٤	١٣	٦٧	٢٤
١ - المدارس الثانوية الممتازة (اتشيكو ونيكو وكوكو)					
٥٢	٣٠	٢٢	٢٠	٧٤	٢٦
٢ - مدارس ثمانية عامة أخرى تضم المقرارات المدرسية المسائية					
٣٦	٣١	٢٤	٢٢	٦٠	٢١
٣ - تعليم آخر (المدارس الثانوية الخاصة إلخ)					
٣٤	١٩	٤٩	٤٥	٨٣	٢٩
٤ - غير ذلك (وظائف وبقاء بالمنزل إلخ)					
١٧٥	١٠٠	١٠٩	١٠٠	٢٨٤	١٠٠
المجموع					

* لا يضم الجدول ١٢ تليذاً من الأيتام .

الجدول رقم ٨

المشاركة في التعليم الرسمي خارج المدرسة . دفعة نبتشو لعام ١٩٦٣ •

المجموعة الكلية			اقليم يونا			بلدة طوكاي		
المجموع	البنات	الاولاد	المجموع	البنات	الاولاد	المجموع	البنات	الاولاد
٧٦	٥٩	١٧	٢٣	٢١	٢	٥٢	٢٨	١٥
٪.٢٧	٪.٤٠	٪.١٢	٪.٢١	٪.٢٦	٪.٤	٪.٣٠	٪.٤٢	٪.١٨
١٧	٦٩	٢٨	٤٢	٢٥	١٧	٦٥	٤٤	٢١
٪.٣٨	٪.٤٦	٪.٢٨	٪.٣٨	٪.٤٢	٪.٣٣	٪.٣٧	٪.٤٩	٪.٢٥
٨٠	٢٨	٤٢	١٧	٤	١٣	٦٣	٣٤	٢٩
٪.٢٨	٪.٢٥	٪.٢١	٪.١٥	٪.٧	٪.٢٥	٪.٣٦	٪.٣٨	٪.٢٤
٢٨٥	١٤٩	١٣٦	١١٠	٥٩	٥١	١٧٥	٩٠	٨٥

• لا تتضمن ١٢ طفلاً من الأيتام.

وتتبع الفصول الخاصة في الخط وفي العد الحسابي التي لاحظها المؤلف في مجموعة من الحالات في بعض الطرق الأوصاف المتاحة بالمدارس قبل العصر الحديث terakoya التي اعتادت أن تعطى الأطفال العوام تعليماً أساسياً في القراءة والكتابة والعد الحسابي . ويقوم المدرس والعريفون من الطلبة بتوجيه الأطفال في الدروس المحددة وهي التي تدرس غالباً في حجرة واحدة كبيرة لعدد من الأطفال من جميع الأعمار . والانماط التعليمية تتخذ نمطاً يلزم بأسلوب معين وتقليدي . أما النغمات التوافقية في صوت مدرس العد في أثناء قراءته لأحدى المسائل الحسابية لطلابه فانها تشبه تلك النغمات التي يؤديها دلال التبغ الأمريكي في أثناء عمله بحيث يستطيع أن يستميتها الشخص الذي قد لا يفهم إحدى الكلمات التي تقال .

ومن جهة أخرى فان التدريس الخصوصي أو الفصول الخاصة في مواد المدرسة الوسطى تدرس بنفس الطريقة تقريباً التي تدرس بها فصول المدرسة الوسطى المعتادة . والمدرسون الخصوصيون هم بوجه عام من طلاب الجامعة أو من مدرسي المدرسة الوسطى «المقمرين» moonlighting أو من المدرسين المتقاعدين . وقليل من الناس يكرسون جهدهم كمهنة كاملة لمثل هذا التدريس الخصوصي . ولقد أنشأ مدير مدرسة أخرى من مدارس مدينة نيبون مبنى كفصل خاص حيث تدرس زوجته فصولاً للحياكة للبنات بينما يقوم هو وهيئة تدريس مكونة من طلبة الكلية لجزء من الوقت بتدريس برامج إعداد للامتحان (yobiko) نهائية لطلبة الرونين tonin (أي الأطفال الذين رسبوا في امتحانات الالتحاق بمدرستهم الثانوية) وفصولاً مسائية لمراجعة الدروس لتلاميذ المدرسة الوسطى الذين يعدون أنفسهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية لأول مرة .

وهناك فارق بسيط بين أطفال بلدة طوكاي وبين أطفال أقليم يونا

من حيث مشاركتهم خارج المدرسة في حصص العد والخط الموجهة بطريقة تقليدية ، ولكن يوجد فارق في مشاركتهم في الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى . وعلى الرغم من أن معظم الفصول تقع في الجزء المركزي من مدينة نيبون ، وهو جزء سهل أن يصل إليه أطفال بلدة طوكاي أكثر من أطفال إقليم يونا ، فإن الآخرين أقبلوا بالمشاركة في الفصول التقليدية . على أنهم لا يقبلون إلى المدينة لأجل الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى .

وهذا انعكاس لمستوى اهتمامهم المنحسر بالاستمرار للالتحاق بالتعليم بالمدرسة العامة بعد المدرسة الوسطى . وفي أي من الحالات فإننا نستطيع أن نلاحظ مرة أخرى أن القسمين بمنطقة نيتشو تقليديان بنفس المستوى في بعض الاعتبارات ، ولكن المقيمين ببلدة طوكاي الحضرية يبدوون طموحاً أكبر بالنسبة لأطفالهم للحصول على تعليم ياحدى المدارس الثانوية . ويمكن أن يقارن هذا الفارق بما لاحظته فوجل VOGEL في مجتمع طوكيو المحلى بالطبقة الوسطى من أن الرجل صاحب المرتب هو الذى يلتزم بفرض الضغط على أطفاله للتحصيل الأكاديمي .

د انه بالنسبة للتخطيط للمستقبل فإن الرجل الذى يحصل على راتب هو وأسرته أكثر من غيرهم اعتماداً على امتحان القبول ، فهو يختلف عن صاحب المهنة المستقل أو رجل الأعمال الذى يستطيع أن يأخذ أطفاله إلى عمله بغض النظر عن المعاهد التعليمية التى ترددوا عليها ، وهو يختلف عن صاحب المحل الذى لديه مطامح أقل بالنسبة لأطفاله . فأطفال صاحب المرتب يعتمدون على امتحانات القبول بالجامعات والشركات ومن ثم فإن صاحب المرتب يفرض ضغوطاً أكثر بوجه عام على أطفاله ويقضى وقتاً وطاقة أكثر لإعدادهم لهذه الامتحانات (١٩٦٣ : ٣٨) .

ويستخدم حوالى ٧٠٪ من سكان إقليم يونا في الزراعة ، بينما لا يعمل

بها سوى حوالى ٣٠ ٪ فى بلدة طوكاى . ويستطيع الفلاح شأنه فى ذلك شأن صاحب المهنة المستقل فى دراسة د-، أن يأخذ فى العادة واحداً من أبنائه فى عمله شخصياً . وتسير مع هذا بنفس الأهمية الحقيقة القائلة أن الأسرة القروية تميل إلى الأخذ بمطامح أقل بالنسبة لأطفالهم .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد فارق معين بين الأولاد والبنات المندرجين فى المدرسة الوسطى والذين يتلقون دروساً خاصة بالنسبة لكل المجموعة المدرسية ، فإن هناك فارقاً رئيسياً بين أولاد إقليم يونا وبين البنات اللاتى اندرجن فى مثل هذه الدراسة خارج المدرسة . وواضح أن البنات القرويات بإقليم يونا لم يتوقع منهن أن يكافحن للالتحاق بالمدرسة الثانوية بنفس الطريقة التى يسلكها بنات الحضر بمدينة طوكاى . على أنه فى كلا الإقليمين كانت البنات أكثر من الأولاد بكثير فى المشاركة فى فصول العد التقليدى والخط .

وبما يثير اهتماماً أكثر عقد مقارنة بين التحصيل المدرسى فى مدرسة نيتشو . فنظام التقدير بالمدرسة الوسطى يقوم على قياس مكون من خمس نقاط تمثل النقطة الخامسة أفضل التقديرات وواحدة منها أقلها . على أن هذه النقاط لا تفسر بدرجات رقمية أو كنانجح وراسب طالما أن أحداً لا يرسب أبداً فى أى منهج . فأضعف الطلبة يحصل على متوسط قدره واحد ، وأحسن الطلاب يحصل على متوسط ٥ . وخلال عام ١٩٦٢ كان لتلاميذ السنة الثالثة من إقليم يونا مجموعة درجات بمتوسط ٢٫٩٢ بينما حصل زملاؤهم من مدينة طوكاى على متوسط قدره ٣٫٣٨ .

وبذا فإن أطفال إقليم يونا الريفى يشاركون على قدم المساواة مع أطفال مدينة طوكاى فى حصص تعلم الخط والعد التقليديين خارج المدرسة ، ولكنهم يقعون خافهم فى الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى ،

وفي متوسط التقديرات المدرسية وأهم من هذا كله في نسبة الأطفال القادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة . وعلى الرغم من أن كثيراً جداً من الأسر الريفية تبحث اليوم عن تعليم أعلى لأطفالها عما كان حادثاً قبل الحرب ، فإنها لا تقف على قدم المساواة مع أسر المدينة .

ولقد زعم أحد الآباء القرويين في مجموعة المقابلة أن الفلاحين أقل اهتماماً بالتعليم من موظفي الشركة بالحضر وذلك لأن لديهم باستمرار مصدراً للطعام وما يسد حاجات الأسرة . ولكن العمال ذوى الرواتب ليس لديهم ضمان من هذا النوع يمكن أن يوفره لأطفالهم ، ولذا فإنهم يهتمون أكثر لتأهيل أطفالهم من خلال التعليم للحصول على نمط الوظيفة والمكافأة الاجتماعية التي حصل عليها الوالدان . على أن نفس المزارع استمر في شرح أسبابه التي تدفعه إلى الرغبة في إدخال ابنته في مدرسة نيكو الثانوية حتى يوفر لها ميزة أكبر بحيث تستطيع الحصول على زيجة طيبة — وهذا شكل من أشكال الترقى الاجتماعى المفتوح أمام البنات من خلال التعليم .

وثمة عامل إضافي وهام في الاختلاف بين الحضر والقرى يتمثل في عملية الاختيار الاجتماعى التي استمرت في الحدوث في الأزمنة الحديثة . فلقد أخذ الرجال والنساء الموهوبون في التحرك إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية أعلى في الأماكن الحضرية من خلال السبل التعليمية الأعلى . أما أولئك الناس الأقل في المواهب والمعطيات الطبيعية فقد تركوا متخلفين في المزارع . وحتى التأكيد على مسئولية الابن الأكبر لى يتسلم سلسلة نسب الأسرة ، فإنه لم يحل دون تقدم الأبناء الأبنكار الموهوبين وقد حطموا القيود التي كانت تربطهم بالأعمال المتعلقة بالزراعة وبالأسرة التقليدية .

وعلى الرغم من الفروق المتعلقة بالاتجاه بين آباء طوكاى ويوونا لم

تكن ظاهرة في المسح الذي أجراه المؤلف عن طريق المقابلات ، فمن الواضح أن الأنماط التعليمية والمشاركة والنجاح إنما تختلف اختلافاً أساسياً .

وتؤدى المناقشة السابقة حول مفاهيم المجتمع المحلي عن دور المدرسة والخبرات المتفاوتة بالنسبة للبرنامج المدرسى بالطبع إلى تناول أشكال التفاعل الاجتماعي والاقتصادى بين المدرسة والمجتمع المحلي . ويتناول الفصل التالى بصفة خاصة كلا من الأشكال التنظيمية وغير الرسمية التى تتفاعل فى نطاقها كل من المدرسة والمجتمع المحلي .

الفصل الخامس

التفاعل بين المدرسة والمجتمع

مجلس الآباء والمعلمين : تنظيمه ودوره :

هناك عدة تنظيمات رسمية ترتبط بمدرسة نيتشو ومجتمعها المحلي . وعلى الرغم من أننا سنتناول هذه المنظمات كوحدات مستقلة بعضها عن بعض ، فإنها من الناحية الواقعية جزء واحد جميعا مما يطلق عليه بشكل شائع جداً اسم pichie أى مجلس الآباء والمعلمين . وتسمى بعض المناشط باسم fukeikai (جمعية الآباء) بواسطة المدرسين . وذلك لتمييز الاجتماعات التي تعقد بواسطة المدرسة من أجل البرامج التعليمية الموجهة إلى الآباء وبين الاجتماعات التي تعقد لتناول العمليات الرسمية الخاصة بمجلس الآباء والمعلمين . وئمة مجموعة من الكلمات الأخرى ترتبط أيضاً بتنظيم مجلس الآباء ، ويأتى بعضها من تنظيمات الآباء والمجتمع المحلي التي قصد بها بصرامة أن تدعم المدرسة مالياً . واسم pichie قد أدخل بعد الحرب على الرغم من أن التنظيم مشابه للجمعيات المدعمة للمدرسة التي كانت قائمة قبل الحرب . وتتدعم منظمات مجلس الآباء (وجمعية المشجعين Koenkai) المنفصلة بواسطة المدرسة وسلطات المجتمع المحلي في بعض أجزاء اليابان . وفي هذه الحالات فإن مجلس الآباء والمعلمين هو تنظيم للآباء لتسهيل توجيه التلميذ والآن بينما Koenkai هو تنظيم متعلق بالمجتمع المحلي أنشئ بوجه خاص لجمع التبرعات المالية والتطوعية المحلية لميزانيات المباني المدرسية وللمعدات التعليمية ولنفايات التشغيل .

ومنذ بداية نظام المدرسة العامة الحديثة في اليابان ، اعتمدت المدارس العامة إلى حد بعيد على المصروفات المحلية وعلى التبرعات « الاختيارية » لتمويل جزء من ميزانية المدرسة المعتادة ، وأيضاً لتمويل المباني الجديدة والتجهيزات . وفظراً لأن المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة هي الآن جزء من نمط التعليم الإلزامي فإنهما تعتمدان على تبرعات المجتمع المحلي « الاختيارية » التي تتخذ إلى حد كبير شكل ضرائب البلدية وتجي غالباً مباشرة على ذلك الأساس . وجمعية المشجعين بالمدرسة المحلية Koenkai في بعض المناطق أنشئت للاهتمام بالحاجات المالية لجميع المدارس العامة سواء منها الابتدائية والمتوسطة من خلال أحد التنظيمات الإقليمية .

على أن مجلس الآباء والمعلمين بمدرسة نيتشو يضطلع بكل من وظائف الـ Koenkai والـ Pichie بالنسبة للمدرسة المتوسطة . ويساعد التعاون غير الرسمي مع مجلس الآباء والمعلمين الخاصين بالمدرسة الابتدائية بمنطقة نيتشو على توزيع ودمج المطالب المدرسة المختلفة المتعلقة بالنقود ، تاركاً المدرسة الوسطى والمدارس الابتدائية تساهم في المصادر المتاحة . وليس هناك كوينسكاي Koenkai منفصل لأداء هذه الوظيفة . وأعضاء وممثلو البوراكو لختلف مجالس آباء الابتدائي والمدرسة الوسطى هم غالباً نفس الأشخاص ، وبذا فإن النقود المتجمعة للمدرستين تنفق بواسطة نفس الأشخاص في نفس الوقت .

وميزانيات المدارس الابتدائية الوسطى المحددة بواسطة البلدية هي من مسؤولية الجمعيات المحلية (جمعيات المدينة أو جمعيات البلدة أو جمعيات القرية) التي تسد نفقات المدرسة من خلال الضرائب البلدية النظامية . على أن مرتبات المدرسين والإداريين تأتي مباشرة من الولاية من خلال مجلس التعليم بالولاية . فهم موظفون بالولاية أكثر من كونهم موظفين بالمجلس .

أسرة بأقليم بوونا و ٣٩٣ بنا لاسكل اسرة بيلدة طوكاي . وفي نفس الوقت تبرع رئيس مجلس الآباء شخصياً بمبلغ خمسة ملايين ين لدى إقامة الجناز يوم الجديد ، وحوالي ٢٢٪ من الاتفاق الكلي . أما باقي النفقات فقد تأتت عن وقف خاص وإعانة مالية حكومية من الحكومة القومية . وبذا فعلى الرغم من أن الجدول رقم ٩ يوضح أن المدينة تسهم بقدر أكبر في النفقات الكلية عما يفعل مجلس الآباء ، فإن الملاحظة الممتدة لفترة طويلة قد تظهر أن ما يسهم به مجلس الآباء بالمدرسة يبلغ نفس القدر تقريباً الذي تسهم به حكومة المدينة .

والواقع أن ميزانيات مجلس الآباء المنتظمة تأتي من المصاريف الشهرية البالغة ٢٥٠ ين والتي تجمع من كل تلميذ . وبالإضافة إلى موارد الميزانية المحلية ومصاريف الطلاب فإن هناك مناشط لزيادة الميزانية يكفلها مجلس الآباء . ومن تلك المناشط بيع المرطبات للزوار في اجتماع المدرسة الرياضى السنوى (umdokai) .

ودفع مصاريف مجلس الآباء والتبرعات يقوم على أساس اختياري ، وليس هناك وسيلة قانونية تستطيع المدرسة استخدامها لجمعها . على أن الضغوط الاجتماعية في قطاعات البوراكو buraku-ku توجه بقوة نحو الوفاء بمثل تلك المسئوليات . ولقد زعم كاتب مدرسة نيتشو المسئول عن مسك الدفاتر أن أقل من ١٪ من الأسرى يدون صعوبة في تسديد المصاريف الشهرية الخاصة بالأطفال . وثمة أسر قليلة في ظروف اقتصادية فقيرة جداً يعفون بطريقة غير رسمية بواسطة المدرسين من دفع المصاريف وينالون المساعدة من التبرعات من ميزانية مجلس الآباء لمصاريف الجيب في رحلات المدرسة وغيرها .

أما جمع التبرعات الخاصة ، كذلك الخاصة بتجهيز الجناز يوم الجديد الذي



أعضاء مجلس الآباء بمدرسة فيتشو وهم في حفلة
بمناسبة الجناز يوم الحديد للدرسة

جدول رقم ٩ - مصادر ميزانية مدرسة نيتشو لنيشو بالين *

مصادر الميزانية

المجموع	تبرعات مجلس الآباء والجسم المحل	مدينة نيتشو	الأمة والولاية	النقد
١٣,٢٣١,٠٥١ ./ ٦١,١	—	—	١٣,٢٣١,٠٥١ ./ ٦١,١	١ - رواتب وعلاوات المدرسين والدبر .
٣,٢٧٨,١٧١ ./ ١٥,١	١,٩٧٣,٨٠٠ ./ ٩,١	١,٢٤٣,١١١ ./ ٥,٧	٦١,٢٦٩ ./ ٣	٢ - المصاريف السارية (وتشمل رغامية وخدمات التليدومرات الموظفين من غير هيئة التدريس)
٢,٧٩٩,٥٠٠ ./ ١٢,٩	—	٢,٥٥٢,٠٠٠ ./ ١١,٨	٢٤٧,٥٠٠ ./ ١,١	٣ - المصاريف الرأسمالية : (١) اجتنازيوم الجديد . (ب) غير ذلك .
١,١٥٥,٤٩٨ ./ ٥,٣	٤٨١,٥٩٨ ./ ٢,٢	٤٧١,٧٩٠ ./ ٢,٢	٢٠٢,١١٠ ./ ٩	٤ - قسط دين المدرسة (بعد تسديد المدرسة) .
٢١,٦٥٨,٢٨٤ ./ ١٠٠	٢,٤٥٥,٣٩٨ ./ ١١,٣	٥,٤٦٠,٩٦٥ ./ ٢٥,٢	١٣,٧٤١,٩٢١ ./ ٦٣,٤	٥ - المجموع

* المعلومات مستمدة من تقرير لنيشو السنوي الى وزارة التربية .

ذكرناه آنفاً ، فتتم بواسطة ممثلي الكفر (riji) بمجلس الاباء . وفي البداية وضع هدف معين بواسطة جمعية مجلس الاباء بالنسبة لكل مجموعة بورا كو buraku-ku وذلك لتوزيع النفقات بعدالة . وبعد ذلك يقوم كل قطاع بورا كو بتنظيم الطريقة التي سيجتمع بها المال لتحقيق أهدافه وبطريق غير رسمي تحدد الكمية المتوقعة من كل أسرة وبعد ذلك تجمع بلباقة . أما بالنسبة للتبرعات الأكبر فتحدد الكمية عادة في ضوء مقدار الضرائب التي تدفعها الأسرة .

وفي جمع التبرعات ، يقدم واحد من ممثلي البورا كو buraku-ku بزيارة كل أسرة بادئاً بأكثرها رخاء نازلاً إلى المستويات الأقل اجتماعياً . ويبدأ بالزعماء المحليين والشخصيات السياسية ويتوقع منهم أن يقدموا قدراً أكبر من التبرعات . ويسجل أسماء المتبرعين والكميات التي تبرعت بها كل أسرة في كتاب يطلع عليه كل متبرع تال . ويتضمن جمع التبرعات ويبدى إعجابه المناسب بكرم المتبرعين المتباينين . ثم يستطيع بعد ذلك أن يحدد قيمة ما يتبرع به أو يحدد الكمية المتوقعة من أسرته لتبرع بها .

والواقع أن التعاون في نطاق المجتمع المحلي يعد قيمة قوية في معظم الأسر ، ويشمئز الشخص عادة من أن يسهم بأقل مما يتوقع منه ، والعكس فإن الأسهم بمبلغ مبالغ فيه يعتبر زلة اجتماعية أيضاً . ففي هذه الحالة يسبب الشخص إرتبا كالجيرانه .

أما طريقة جمع المال للأغراض المحلية فلا تقتصر على المدرسة وحدها فالزارات المحلية تدعم على نفس النحو باعتبارها مشروعات محلية محددة . وفي أثناء إقامة المؤلف كان أحد الكفور (buraku) الكبيرة يجمع المال عن طريق الضرائب الاختيارية لدفعها لرصف الشارع الرئيسي . فكل أسرة كانت تقيم عبر ذلك الشارع قدرت عليها ضريبة أكبر مما قدر على

الأسر التي كانت تعيش بعيداً عنه ، واسكن جميع الأسر في البورا كويتوقع منها أن تسام بشئ . ولقد قامت مناقشة كبيرة حول الكميات التي يمكن أن تتوقع من كل أسرة . ولقد كان متوقفاً من القيادة السياسية ومن أصحاب المتاجر أن يكونوا كرماء بصفة خاصة .

ومن جهة أخرى عند تسديد التبرعات لبعض الهيئات مثل مزار البلدة يتوقع من مدرسة نيتشو كمؤسسة أن تسهم كما يسهم المدير والمدرس الأول وبينما كان الزائر يقوم بالملاحظة قام أحد الممثلين بزيارة المدير لتحصيل تبرعه من أجل مزار مدينة طوكاي . وبعد أن تصفح المدير قائمة التبرعات التي سبق جمعها ، أخذ يتشاور مع المدرس الأول وكاتب المدرسة حول المبلغ الذي سوف تقوم المدرسة بالمساهمة به . وكان على الإداريين أيضاً أن يقدموا تبرعاً شخصياً . ولربما يكون المدرس الأول قد اختير مرة أخرى لأنه من المقيمين أيضاً في منطقة المزار .

وبذا فان مجلس الآباء والمعلمين بنيتشو يضطلع بمهمة جمعية الدعم المدرسي Koenkai بالطريقة التقليدية للجمعيات بالمجتمع المحلي ويعتمد على تكافل المجتمع المحلي لتنفيذ القوانين التي تجعل النظام التشريعي الاختياري تشريعاً اجتماعياً إجبارياً .

ومجلس الآباء والمعلمين بنيتشو كنظمة رسمية ليس له قائمة بالعضوية القانونية . لجميع آباء تلاميذ نيتشو بالتعريف هم أعضاء بطريقة آلية في مجلس الآباء واشتراكات عضويتهم هي جزء من المصروفات المدرسية التي تجمع من كل طفل .

ولقد تحدد موعد لاجتماع عام لمجلس الآباء في أوائل العام الدراسي عندما يكون المسؤولون قد عينوا وسدما تكون الميزانيات قد نالت الموافقة في اجتماع رسمي . ولقد حضر حوالي ١٨٠ أباً إلى الاجتماع في ابريل ١٩٦٢

مثلين على وجه التقريب ربع أسر التلاميذ . وفي الاجتماع العام كان للامهات السيطرة على الاجتماع على الرغم من أن الرجال المفوضين كمثليين للبورا كو (piji) إلى مجلس الآباء قد حضروا أيضاً . وبدأ الاجتماع بترحيات مسببة من مدير المدرسة ومن رئيس مجلس الآباء . وركز رئيس مجلس الآباء كلامه على الاختبارات التحصيلية القومية التي أعطيت لأول مرة في السنة السابقة والتي كان فيها المتوسط بالولاية قريباً من المستوى السفلي بالنسبة للامة . وعبر عن رغبته في بذل جهد أكبر من جانب المدرسة ومن جانب الآباء ومن جانب التلاميذ لكي يحصلوا على نتيجة أحسن في السنة القادمة . وذكر المدير الآباء بأن تلاميذ السنة الثالثة في مواجهة منافسة شديدة لدخول المدرسة الثانوية بسبب ازدهار انجاب الأطفال ، فيما بعد الحرب . وبعد أن قدم توصياته فيما يتعلق بالاستذكار بالبيت ، قال أن على تلاميذ السنة الأولى أن يستذكروا وحدهم ساعة أو أكثر كل يوم ، وأن على تلاميذ السنة الثانية أن يستذكروا ساعتين أو أكثر كل يوم ، أما تلاميذ السنة الثالثة فعليهم بالضرورة أن يستذكروا لساعات أطول حتى يجاروا دفعاتهم وأن يراجعوا الدروس استعداداً لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية .

بدأت جلسة العمل بمطالبة رئيس مجلس الآباء بالقاء نظرة على ميزانية مجلس الآباء . وكان جميع الآباء قد حضروا إلى الاجتماع بالفعل نسخاً مطبوعة تتضمن توزيع ميزانية مجلس الآباء وكان بادياً أنهم يتصفحونها بعناية . أما كاتب المدرسة الذي كان يعمل كأمين لصندوق مجلس الآباء ، فقد قام بعمل إيضاح طويل عن بنود الميزانية ، وقام اثنان من المستمعين (أعضاء رسميين بمجلس الآباء) باقرار أنهما اطلعا على التقرير .

وعلى الرغم من أن الرئيس قد أعطى وقتاً كافياً وتشجيعاً لمناقشة تقرير أمين الصندوق ، فقد وجه سؤال واحد قصير فقط كما دارت مناقشة جانبية

مفككه . ودعا الرئيس إلى موافقة فردية على التقرير النهائي لأمين الصندوق للعام السابق وعلى الميزانية المقترحة للسنة القادمة . وامكن سماع اصوات قليلة بالموافقة ، وبذا أعلن أن التقارير قد حظيت بالموافقة .

وبعد ذلك تولى قيادة الاجتماع أحد المسؤولين الصغار عن مجلس الالباء الذى تولى وظيفة رئاسة الجلسة لاختيار المسؤولين عن السنة القادمة . وهو بدوره وقد عينه المدير قام بتعيين لجنة مختارة تضمنت عدداً كبيراً من الرجال المسنين ورئيس المدرسين . ثم تركوا الاجتماع ولكنهم عادوا إليه بعد عشر دقائق من الاجتماع لى يقرحوا قائمة ترشيح بالمسؤولين . وبعودتهم اختيار أكبر الرجال سناً وهو يرتدى الملابس اليابانية التقليدية لقراءة نتائج الاجتماع . فقرأ أسماء الموظفين المنتخبين . وهذا هو ماتضمنه الانتخاب ، ولم تؤخذ الأصوات . على أن الرجل المسن قد وجد صعوبة فى قراءة قائمته وكان المدير الذى لم يكن فى قائمة المرشحين يستعجله ، ولكنه كان عالماً كما هو واضح بالمسؤولين المرتقبين . وبايعاز من المدير قرئت فى النهاية قائمة بالمسؤولين .

وقبل المرشحون بدون تعليق أو شعب . وجميع المسؤولين باستثناء واحد فقط ، أعيد انتخابهم للمهام التى كانوا يضطلعون بها فى السنة السابقة واستبدل بأحد مزارعى يوفونا غيره من المزارعين ككنايب للرئيس .

ولقد أجاب الرئيس بحماس ظاهر على إعادة انتخابه وقال : « إنه سيكون سعيداً للخدمة مرة أخرى ، . وكانت إعادة انتخابه مناسبة لخطبة أخرى وأعاد ذكر آماله فى تحصيل دراسى أفضل على مستوى الولاية فى الامتحانات القومية المقبلة .

وكان المسؤولون المنتخبون هم : (١) الرئيس وهو صاحب ستة مصانع (طوكاى) . (٢) خمسة نواب رئيس وهم أحد رجال التأمين المتقاعدين

(طوكاى) وزوجة ابن محافظ مدينة نييون (طوكاى) وطبيب (يونا)
وأحد المزارعين ومالك سابق من ملاك الأفيان (يونا) ومدير مدرسة
نيتشو (٣) مستمعان ، وهما تاجر خردوات (طوكاى) ومزارع صاحب
أفيان سابق (يونا) (٤) أمين صندوق : وهو كاتب مدرسة نيتشو وأخيراً
(٥) سكرتير وهو رئيس مدرسى نيتشو .

ولم يكن للرئيس ولو احد من نواب الرئيس أطفال فى نيتشو خلال
العام الدراسى ٦٢/٦٣ . وهذا الانتخاب كان رقم ١٤ على التوالى ينتخب
فيه الرئيس لمنصبه .

وليس من غير المعتاد فى اليابان بالنسبة للمسؤولين بمجلس الآباء أن
يختاروا الذين ليس لديهم أطفال فى المدرسة المعنية . وفى كثير من الحالات
يكون التوقع أن مثل هذا المنصب سوف يودى إلى مكانة سياسية فى المنطقة
المحلية . ولم يبد رئيس مجلس آباء نيتشو أى ميل إلى السعى وراء المراكز
السياسية ، ولكن من الواضح أنه كان متمتعاً بالمزايا التى أضفتها عليه مكانته
بالبينة المحلية .

ولقد تحدد أن الجلسة العمومية لمجلس الآباء بمحاضرة أحد مستشارى
التربية الاجتماعية من مكتب التربية بالولاية . ولقد وصل بينما كانت الجلسة
الخاصة بالأعمال مازال منعقدة وظل منتظراً دوره للكلام . وعندما أعطى
الفرصة للكلام أخذ يتحدث أكثر من ساعة عن المشكلات التى تواجه
الآباء فى تنشئة المراهقين فى المجتمع اليابانى المعاصر . ولقد أخذ الآباء
فى الإنصات باهتمام له وبعد ذلك انصرفوا .

ولقد كانت مشاركة الآباء فى الاجتماع سلبية . وواضح أن قائمة
المرشحين كانت مختارة قبل تشكيل لجنة الترشيح بواسطة المسؤولين الكبار
بالمدرسة وبمجلس الآباء . وقد نالت الموافقة الرسمية بصورة ديمقراطية

ظاهرة وهو أمر ليس نادر الشيوع في المنظمات اليابانية المحلية

(cf. DORE 1958 = 414 — 26)

المجلس الاستشارى لمجلس الآباء :

وإلى جانب المسؤولين العشرة المنتخبين بالجمعية العمومية فإن لمجلس الآباء من ١ إلى عشرة ممثلين (riji) منتخبون بواسطة كل كفر buraku-ku أوحى . يجتمعون سوياً عدة مرات كل سنة كمجلس استشارى لمجلس الآباء (nijikai) . وعلى الرغم من أن معظم المدارس لديها مجالس استشارية يجالس آباؤها أصغر بكثير من ذلك ، فإن لمدرسة نيتشو ٦٦ ممثلاً عن الكفور buraku-ku وجميع هؤلاء الممثلين هم آباء طلاب باستثناء واحد منهم فقط . واللجنة الموجهة ذات الفعالية هي مجموعة مكونة من عشرة مسؤولين منتخبين يجتمعون كثيراً بالمدرسة . وحتى بين المسؤولين المنتخبين ، هناك شعور معين بأن المنظمة محكومة برئيس مجلس الآباء والمدير اللذين يسويان المسائل ويضعيان السياسة ، ويطلبان فقط من المسؤولين الآخرين ومن المجلس الاستشارى لمجلس الآباء المصادقة على قراراتهما .

أما وظائف المجلس الاستشارى كما وصفها رئيس مدرسى مدرسة نيتشوفى : (١) التشاور مع المدرسة بشأن المشروعات الكبيرة وبخاصة تلك التى تتطلب تبرعات من المجتمع المحلى لتنفيذها . (٢) حضور اثنين من الاجتماعات العامة كل سنة (٣) جمع التبرعات فى وقت التبرعات الخاصة من جميع الأسر فى المجتمع المحلى ، وأخيراً (٤) إعداد ميزانية مجلس الآباء للموافقة عليها فى الاجتماع العام التالى .

وثمة لجان خاصة لمجلس الآباء مسؤولة أمام المجلس الاستشارى تعين

من بين الممثلين (rigi) أو غيرهم من قادة المجتمع المحلي. وهذه اللجان هي :

- ١ - لجنة الانعاش (Koseiinkai) التي تأخذ على عاتقها بالدرجة الأولى تنظيم بيع الطعام والمرطبات بالاجتماع السنوى الرياضى بالمدرسة (مشروع من مشروعات زيادة النقود) ٢ - لجنة التوجيه (hodoinkai) التي كانت مسئولة عن تنظيم برامج الترفيه المحلية خلال العطلات المدرسية وتقديم التقارير المدرسية إلى المجتمع المحلي عن سلوك التلميذ خلال هذه الفترات .
- ٣ - جمعية الكبار (Soigininkai) التي تستشار في تنظيمات البرامج الخاصة للآباء بالمدرسة (فصول للكبار أو محاضرات) .

- ٤ - جمعية خاصة بدعم الالتحاق بالمدرسة الثانوية (Shingaku koénku) التي تنظم للدعم المالى لفصول المراجعة خارج المنهج (kagai) بالمدرسة للأطفال الذين يعتمدون دخول امتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وأخيرا ٥ - جمعية مشجعى الرياضة (Taiiku Kôankai) التي تنظم الدعم المالى للفرق الرياضية بنيتشيو وتساعد على الحصول على المدربين المتطوعين لبعض الألعاب الرياضية . والمنظمتان الأخيرتان (koenkai) لهما ميزانيتان مستقلتان عن ميزانية مجلس الآباء ولكنهما تعملان أكثر على نسق اللجان الأخرى أكثر من عملهما كمنظمتين مستقلتين .

وخلال العام الدراسى ٦٢/٦٣ ، اجتمع المجلس الاستشارى لمجلس الآباء ثلاث مرات . ولقد انعقد الاجتماع الأول بعد ثلاثة اسابيع من الاجتماع العام لمجلس الآباء لجميع الآباء ، حيث تم انتخاب جميع الاعضاء . ونقد ظهر حوالى أربعين عضواً بالاجتماع المدرسة الذى كان مشابهاً فى نمطه للاجتماع الأكبر الذى سبقه . ولقد جلست النساء خلف حجرة الاجتماع بينما جلس الرجال على الجوانب . وجلس المسئولون فى المقدمة مواجهين باقى الاعضاء .

ولقد افتتح الاجتماع بكلمتين قصيرتين من الرئيس ومن مدير المدرسة.
وعلق المدير بأن هناك مشكلتين واجهتا المدرسة الوسطى هما :
١ - التركيز الشديد للأطفال في دفعة السنة الثالثة على المستوى القومى
مما يؤدى إلى التنافس الشديد على الأماكن المتاحة بالمدرسة الثانوية .
٢ - الزيادة على المستوى القومى فى الجرائم التى يرتكبها الأطفال
فى سن المدرسة الوسطى . ويربط هذا بالوضع المحلى قال : إن بعض
الأطفال قد اعتادوا الذهاب إلى السينما عشر مرات أو اثنتى عشرة مرة
فى الشهر الأول من الدراسة ، وبالكاد كانوا يترددون على المدرسة أو
يؤدون واجباتهم .

وبعد هذا قدم رئيس مجلس الآباء شهادات خاصة وهدايا (Kinenbin)
إلى ثلاثة من المقيمين بالمجتمع المحلى الذين كوفوا على خدماتهم السابقة التى
قدموها إلى مجلس الآباء . ولم يكن هناك سوى نائب الرئيس الجديد وهو
مزارع عجوز من يونا لى يأخذ جائزته ويقدم كلمة قصيرة يعبر بها عن
تقديره . ولقد استبج تقديم كل من المسؤولين والممثلين بقوله : أنا تائب ،
وبعد تقديم الباحث الأمريكى الذى كان يقوم بدراسة المجتمع المحلى
والمدرسة فى السنة التالية ، أعلن المدرس الأول انتهاء الاجتماع .

على أنه بعد هذه الصيغة مباشرة أعلن رسميا افتتاح جمعية مؤيدى الفرق
الرياضية (taiiku koenkai) وأقبل رئيس هذه المجموعة إلى كرسي رئاسة
الاجتماع . وكان رئيس الجمعية نائب رئيس المجلس الاستشارى لمدينة
نيون وأحد أصحاب المتاجر بإقليم يونا . وألقى كلمة قصيرة وبعد ذلك طلب
قراءة تقارير الميزانية بواسطة أمين الصندوق .

ولقد قرأ أحد مدرسى التربية الرياضية بمدرسة نيتشو الميزانية المنسوخة
التي كانت موزعة متناولا مشتريات الأجهزة الرياضية وتقديم الميزانيات

المتعلقة بالمباريات التنافسية بين المؤسسات وبين المدارس . ولم توجه أية أسئلة . ولقد أشارت دمدمات الموافقة الصادرة عن اثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس الاستشارى الجالسين بجوار المقدمة إلى أن الميزانيات قد نالت الموافقة . وثمة امرأة عجوز واحدة كان صوتها أعلى من الباقيات قالت : « إنى أعتقد أن هذا حسن » .

ثم تحولت رئاسة الاجتماع إلى المدرس الأول الذى بدأ فى وصف الخطة الزمنية لبناء الجننازيوم الجديد لمدرسة نيتشو ، وهو الموضوع الذى أثار عاصفة من التصفيق . ولقد اقترح رئيس المدرسين بعد أن غادر رئيس جمعية المشجعين للفرق الرياضية وقد صار هو رئيس الجلسة اقتراحاً لم يجد أية معارضة . وعندئذ استطاع رئيس المدرسين أن يعلن رسمياً لإقبال الاجتماع .

وبذا فإن اجتماع المجلس الاستشارى لمجلس الآباء قد تكون من مشاركة سلبية من جانب الممثلين الذين كانوا ينصتون إلى كل من سلطات المدرسة وأعضاء مجلس الآباء وهم يلغون نظرة خاطفة على برنامجهم الموقوت . وكان فصل الاجتماعين مسألة متقيدة حرفياً بالقانون للحفاظ على شخصية قانونية مستقلة لمجلس الآباء عن جمعية مشجعى الفرق الرياضية .

وبعد الاجتماع مباشرة دعا المدرس الأول جميع الحاضرين للتوجه إلى حجرة دراسية أخرى حيث أقيم حفل هناك . ورسم المدير خطة للحفل تقليدية لشرب الساكى Sake بهدف التعارف . ولقد وضعت الساكى والساشيمى Sashimi (سمك شرائح نوى) فى أطباق فردية على مناضد مفصولة عن أدرج الطلبة . ولم يبد أى تردد وسرعان ما انتقل المدرسون وأعضاء المجلس إلى حجرة الحفل . وحسب قول أحد المدرسين فإنه وصف الحفل بأنه « كرم أهل القرى » ، وبأن مثل هذا الحفل لم يكن ليقام فى مدارس المدينة .

وبعد أن احتل كل شخص مكانه وكان في انتظار الافتتاح الرسمي للحفل ، وقف رئيس مجلس الآباء لكي يعلن شرب النخب . ولقد أخذ كل واحد يمد يده إلى الزجاجات الصغيرة المملوءة بالسأكي الساخن وبدأ في ملء كئوس جيرانه كلما استطاع عمل ذلك . ولم يكن ملء الشخص كأسه فقط من الأمور اللائقة . وبعد ذلك عندما تمت خدمة كل شخص ، كان هناك تعبير عام بلفظ كامباي Kampai بقيادة الرئيس كافتتاح للنخب . وقبل النخب كان كل شخص جالساً في هدوء منتظراً الأعضاء الذين يجلسون على رأس المائدة للتحرك أولاً . ولكن بداية الشرب أيضاً كان مصحوباً بالتخلص من المضايقات الاجتماعية التقليدية مع الأجانب والمعارف وبداية لمحادثة حية حول عدد من الموضوعات . وجلس المدرسون بعضهم مع بعض في مجموعات صغيرة بين الآباء ، حيث لم يكن متوقفاً منهم أن يستمتعوا بشرب السأكي .

وعندما انخرط الموجودون في الحفل كان هناك كثير من تبادل العواطف الودية وعلامة بسيطة على الكبت أو الارتباك في جانب النساء . وكان هناك تقدم ملحوظ ابتداء من صلاية الاجتماع الرسمي السابق على النخب الأول حتى نهاية الحفل عندما بدأ المدرس الأول في ترديد أغنية شعبية تقليدية . أما النساء فقد انصرفن في حوالى منتصف الحفل ، ولكن معظم الرجال ظلوا حتى النهاية للاستمتاع بهذه المناسبة . ولقد شاعت النكات الكثيرة والضحك ، ولم يكن هناك نهاية رسمية للحفل بل أخذ الضيوف في الانصراف تدريجياً . ونظراً لأن هذا الحفل كان نمطاً مألوفاً بالمجتمع المحلي ، فإنه كان يوصف دائماً على أنه مناسبة « لتطور العلاقات الطيبة بين الناس » . ولقد أقيمت مثل هذه الحفلات بكثرة خلال العام الدراسي مع

هيئات مختلفة من الحاضرين فيها .

أما المناسبات التي تقام فيها مثل هذه الحفلات التي تضم ممثلين عن المجتمع المحلي فكانت :

١ - بعد حفل القبول بالنسبة للتلاميذ الجدد عندما كان المدرسون وأعضاء مجلس الآباء يجتمعون لوضع خطة المناشط القادمة ولتقديم تحية الوداع إلى اثنين من المدرسين المنقولين إلى مدارس أخرى ببداية العام الدراسي الجديد .

٢ - وبعد اجتماع مجلس الآباء الأول الموصوف سابقاً .

٣ - بعد الاجتماع الرياضي السنوي للمدرسين ولجميع الآباء الذين شاركوا في التنظيمات .

٤ - بالحفل الذي أقيم بمناسبة إقامة فروع سقف الجنازيوم الجديد عندما قام كاهن شنتوى shinto بإقامة الشعائر المناسبة وجلس المسؤولون عن مجلس الآباء مع المدرسين وعمال البناء في داخل الهيكل الأساسي الجديد للمشاركة في الحفل التقليدي للعمال .

٥ - لدى تدشين الجنازيوم الجديد عندما دعى أعضاء المجلس الاستشاري لمجلس الآباء والشخصيات البارزة في المجتمع المحلي لمشاهدته .

٦ - في فترة السنة الجديدة عندما أقيم حفل تقليدي بمناسبة بداية العام الجديد مرتبطاً بحفل الوداع بمناسبة رحيل الباحث الأمريكي حيث دعى إليه كثير من أعضاء المجلس الاستشاري لمجلس الآباء ، وأخيراً :

٧ - الحفل الذي يتبع حفل التخرج في مارس عندما يقدم أعضاء المجلس الاستشاري لمجلس الآباء تقديرهم لمجهودات المدرسين خلال العام المنصرم .

وبالإضافة إلى هذا فإن أي حفل تقريباً يقام في مدرسة نيتشو لم يكن

يعتبر كاملاً بغير مشاركة الرئيس وواحد أو أكثر من نواب رئيس مجلس الآباء بغض النظر عن ارتباطه بمناشط مجلس الآباء . على أن الحفلات مع هذا لم تتبع اجتماعات الآباء (fukeikai) التي كانت تمقد لغرض التوجيه الجمعي أو الفردي أو لأجل التعليم .

لجنة التوجيه :

تعقد لجنة توجيه مجلس آباء نيتشو (hodiin kai) اجتماعاتها قبل فترات العطلة الصيفية والعطلة الشتوية . وكل مجموعة بوراكو boraku-ku أرسلت والدأ أو أكثر لتمثيل أحيائها في تلك الاجتماعات ، وبعض ممثلي المجلس الاستشاري لمجلس الآباء (rijji) عملوا كممثلين للجان التوجيه . أما الهدف العام لاجتماعات اللجنة فكان إبداء اهتمامات المدرسة بسلوك النليذ خلال فترة العطلة ، وتثبة في هذا مناشط مجلس الآباء الأخرى التي سبق وصفها . وما يدل على الأهمية المنوطة بهذه الاجتماعات حضور رئيس مجلس الآباء فيها على الرغم من أنه غير مسئول رسمياً بإزاء اللجنة .

وكان عليه أن ينتظر لتقديم كلمته إذ وصل متأخراً إلى الاجتماع الأول حتى ينتهى المدير من كلمته ، أما المدرس الأول باعتباره رئيساً للاحتفالات فقد قدم لكلمة الرئيس مع اعتذار بأنه بسبب وصول الرئيس فقط متأخراً فقد وضعت كلمته بالبرنامج بحد كلمة المدير . ولقد كان هذا دليلاً واضحاً على المكانة الاجتماعية الأعلى لرئيس مجلس الآباء حتى في محيط المدرسة . وعندما كان الاثنان موجودين ، فإن رئيس مجلس الآباء كان يتحدث أولاً بصفة عامة .

أما رئيس لجنة التوجيه بدوره فقد نهض فقط لكي يعتذر عن الإزعاج الذى حدث للسندوبين في عقد الاجتماع . ولقد كان صاحب محل دراجات

من إقليم يوونا واختير حديثاً لرئاسة اللجنة ، ولقد وضعت خطة للاجتماع ونظم بواسطة مدير فيتشو ورئيس المدرسين .

ولقد عبر المدير في التخطيط لمناشط الأطفال خلال أجازة السمة أسابيع عن بعض الاهتمامات المعينة ، وبوجه عام فقد كان مهتما بما سوف يشغل الأطفال عند ما يكونون بعيدا عن كل من البيت والمدرسة ، وبوجه خاص فقد حذر من أن ينساق الأطفال في :

١ - ركوب الدراجات البخارية المحرم بالقانون إلى أن يكبروا .

٢ - العوم في أما كن خطرة غير مراقبة .

٣ - التسكع في المركز الحضري بمدينة نييون بغير عمل محدد حيث يمكن أن يغفوا بجميع أنواع الأعمال الرديئة ابتداء من لعب القمار (pachinko) حتى اقتراف السرقات الصغيرة .

٤ - التردد على المسارح السينمائية والدخول في معارك هناك أو مشاهدة الأفلام الرديئة .

٥ - الاشتباك في شجار بعد مهرجانات الصيف بعد تناول قدر كبير من الشراب والتدخين ، وأخيراً .

٦ - السير في الطريق على انفراد بالنسبة للبنات وأخذهن بعيداً ركوباً على دراجة بخارية بواسطة الأولاد الكبار ، ولقد انتهى إلى القول « بالطبع أن عدداً قليلاً من الـ ٨٢٦ تلميذاً سوف يعانون من صعوبة كهذه » .

ولقد أكد الرئيس على الآباء بوجوب استخدام الشدة مع أطفالهم وأن يكونوا متأكدين من اتباع رغبات المدرسة فيما يتعلق بمناشط أطفالهم خلال الصيف .

ولقد كان المسئولون عن جماعة التلاميذ بكل كفر buraku-ku موجودين أيضاً بالاجتماع ، وفي نهاية الاجتماع سئلوا أن يخططوا مع ممثلي الآباء

والمدرسين المعينين لمجموعات كفورهم لمناشط ترويحية خلال الصيف في أحيائهم المتباينة ، ولقد طلب من مجموعات الأحياء أن تعقد جلسات مختلطة ، buss sessions منفصلة لوضع هذه الخطط .

وعند ما عادت اللجنة العامة للانعقاد مرة ثانية بعد حوالى نصف ساعة فقد سئل الآباء عما إذا كان لديهم أية أسئلة أو مقترحات ، ولقد سألت إحدى السيدات عن استخدام حمام السباحة الجديد بمدينة نيون الذى كان قد احتفظ به خلال الصيف لمدارس المدينة المختلفة على أساس المجموعات ، ولقد أثار هذا بعض المناقشات حول البرنامج الزمنى للسباحة فى الصيف الذى كان قد أعد بواسطة المدرسة ، وخلافاً لذلك لم تكن هناك أية مقترحات موجهة إلى المدرسة .

وخلال الاجتماع فإن المدرسة بمساندة أعضاء مجلس الآباء قد أخبروا الآباء من خلال ممثلى الآباء بالكفور عن أنواع المناشط الترويحية التى يجب أن تخطط على أساس الأحياء المحلية ، وبالإضافة إلى هذا فقد قدمت إليهم سلسلة من النصائح عما ينبغى وعما لا ينبغى فى طريق النشاط الصيفى الفردى للأطفال ، ولقد مررت قائمة من التوجيهات المحددة تمكس بالتفصيل حديث المدير . يجب على الطلبة ألا يذهبوا إلى مراكز مدينة نيون الحضرية ما لم يكونوا فى صحبة شخص كبير ، لقد كان هذا هو نوع التوجيه الذى كان يقدم باسم المدرسة ومجلس الآباء ، ولقد قبل الجميع مسئولية توجيه التلاميذ بالمناشط الترويحية خارج المدرسة باعتبار أن هذا مسئولية عادية للمدرسة ، وثمة قوانين مماثلة بالقواعد المتعلقة بسلوك الأطفال قد أعدها واحد من المدرسين وقدمت إلى ممثلى البوراكو فى اجتماع الشتاء للجنة التوجيه .

والموضوع الرئيسى للقواعد هو حياة التلميذ المنزلية ومسئوليته تجاه أسرته ، ومن الأقسام الأربعة للقواعد الخاصة بالتلميذ ، هناك قاعدة واحدة

تتعلق بالاستذكار بالمنزل وفقاً للبرنامج الأكاديمي بالمدرسة . أما باقي الأقسام وهي الحياة بطريقة سليمة ومنظمة تنظيمياً جيداً ، « الاستمرار في صحة جيدة » ، « والتمتع بحياة أسرية مزدهرة » — إنما تتعلق بالمسؤوليات باتجاه البيت والأسرة ، وامتداداً بهذا فإن هذه القطاعات من السلوك إنما تصبح من مسؤوليات التلميذ تجاه المدرسة في منطقة نيتشو ، ومن الجدير بالاهتمام أنه في ضوء رغبة الآباء المتكررة في أن يكون المدرسون أكثر حرماً (Kibishii) فإن المدرسة قد تقدمت إلى الآباء تطلبهم بأن يكونوا أكثر شدة في تأديب أطفالهم .

« وتوجهات الأسرة ، أي قائمة القواعد المعلنة لتوجيه الأطفال خلال عطلة الشتاء ، إنما تتبع نفس أنماط التأكيد كما تفعل القواعد المذاعة على الأطفال مباشرة ، وليس من الصعب أن نفهم ما قررته إحدى الأمهات بحزن بقولها في أثناء مقابلتنا لها بيتها « عند ما كنت طفلة ، كان مدرسوننا يطلبون منا أن نفكر في آبائنا فوق كل شيء آخر ، أما الآن فإن المدرسين يطلبون منا كأباء أن نفكر في أولادنا فوق أي شيء آخر » . ولربما يكون المدرسون قد أخذوا يؤكدون دائماً الحاجة لطاعة الوالدين لدى تحدثهم مع الأطفال وعن الحاجة إلى تنشئة وتأديب دقيقين للأطفال لدى تحدثهم مع الآباء .

ويبدو أن سلطات المدرسة قد وجهت اهتمامها بوجه خاص إلى احتمال انزلاق الأطفال في صحبة المنحرفين . فلقد نبه على الأطفال في القواعد المذكورة آنفاً ألا يذهبوا إلى السينما ما لم توافق المدرسة أو ما لم تكن أسرهم في صحبتهم . والأفلام « الموافق عليها » تشاهد في هذه المناسبات ، مرة على الأقل في حيز المدرسة عند ما يؤخذ جميع التلاميذ إلى المسرح السينمائي بصحبة المدرسين كنزهة خارج المدرسة ، ولم تكن هناك أفلام أخرى خلاف ذلك « تحظى بموافقة المدرسة » .

هناك شراهد أكثر من الاهتمام بتوجيه الأطفال خارج المدرسة تتضح في تشكيل منظمة جديدة مستقلة عن لجنة التوجيه وذلك خلال اقتره هذه الدراسة. فبعد جلسة لجنة التوجيه الشتوية بحوالى أسبوع ، تجمع كثير من المسؤولين في نيتشو لسكى يفتحوا لجنة الصحة وصيانة وتقوية الحافز لدى الشباب (Seishonon Kenzen Hogo Ikusei Linka!) كما كانت تسمى بواسطة المشتركين فيها . وقبل عقد الاجتماع أرسلت الدعوات بواسطة مدير مدرسة نيتشو إلى جميع المدرسين وأعضاء مجلس الآباء بمنطقة نيتشو ، وإلى أعضاء لجنتي التوجيه بمجلس الآباء وتعليم الكبار بالمدارس الثلاث وإلى جمعية الأمهات زعماء النساء وإلى أعضاء مجلس مشكلات الشباب بمدينة نيبون وإلى كل شخصية بارزة بالبوراكو بالمنطقة (ولم يظهر رئيس لجنة توجيه مجلس الآباء بنيتشو ، كما أنه لم يندرج بالحطة) . ولقد حضر أيضاً مدير التعليم بمدينة نيبون وهو أحد المشرفين على مجلس التعليم بالمدينة وعضو محلى من أعضاء المنطقة التعليمية ، وممثلون عن مركز الشرطة بالمدينة وعن مكتب الرفاهية العامة بالمدينة ومديرو المدارس الثلاث بمنطقة نيتشو . ولقد لقي الاجتماع إقبالا كبيرا بوجه عام .

وقبل ذلك بعامين كان تشكيل منطقة مماثلة في إحدى المدارس الوسطى الأخرى بمدينة نيبون ، مرتبطا بخفض حالات الجنوح في نطاقها . وكان المسؤولون المحليون بالمنطقة التعليمية ومكتب الرفاهية ومكتب الشرطة مهتمين بتنظيم المدينة كلها على نفس النحو . وعلى الرغم من أن منطقة نيتشو كانت تجابه مشكلات قليلة مع الأحداث فإن الجمعية كان لابد أن تكون ولقد افتتح الاجتماع بكلمة قصيرة من مدير نيتشو التي حول فيها الحديث إلى مثل الشرطة وعرض لمشكلة التدخين بين طلبة المدرسة الوسطى .

« هناك طفلان فقط اعتادا أن يدخنا من قبل ، ولكن الآن نشرأ هذه العادة إلى أصدقائهما وصار هناك عشرة أطفال من المدخنين . . . ولقد أوضح أن مناطق المدرسة الوسطى المختلفة بالمدينة كانت جميعا منظمات عمالة لدعم التعاون بين المدارس وبين مكتب الرفاهية والمنطقة التعليمية . . . إننا الآن نريد أن نبدأ هذا هنا وأنا لنريد أن نطالب بتعاونكم وتفهمكم . . . إننا نأمل في أن نخلق طوكاى زاهرة ويوونا زاهرة ومدارس زاهرة . . . »

ولقد تقدم بعد المدير مثل مكتب الرفاهية ومدير التربية بمدينة نيبون وكلا الرجلين رسما صورة ناصعة عن كيف أن جمعية هكذا وصفها يمكن أن تساعد الشباب وتمنع الجريمة . ولقد رسم مدير التعليم خرائط بالمنظمات على سبورة لكي يوضح أن مجلس مشكلات الشباب بمنطقة نيتشو يمكن أن يكون جماعة منبثقة عن جمعية مشكلات الشباب بمدينة نيبون برئاسة المحافظ وأن تكون جزءا من المنظمات الإقليمية والقومية بنفس الاسم . ولقد ذكر مكان المنظمة التي شكلت بمدرسة وسطى أخرى بمدينة نيبون والتي ذكرت سابقا كنموذج لما يمكن أن ينجز . ولقد وصفت لجنة التوجيه بمجلس الآباء باعتبارها حاملة للمسئولية الرئيسية لمجابهة مسئولية المجتمع المحلي بتجاه الشباب .

وعندما انتهت الخطب ، انعقد اجتماع إدارى . ولقد حدث تغير طفيف في الاسم الرسمي للمنظمة وتم اختيار المسؤولين . ولقد كان رئيس المنظمة الجديدة هو رئيس مجلس الآباء لمدرسة نيتشو ، كما صار مساعدا الرئيس هماريسى مجلس الآباء للدرستين الابتدائيتين . ولقد انتهى الاجتماع بأن وزع مدير نيتشو نسخا من « توجيه الأسرة خلال عطلة الشتاء » .

ولم يكن المؤلف بقادر على مشاهدة أية مناشط خلاف ذلك المجلس

الجديد . ومن المحتمل أنه قد نشأ كصيغة شكلية أكثر من كونه منظمة عامة على نمط جمعية « مشجعي الفرق الرياضية المستقلة » ، كجزء من المجلس الاستشاري لمجلس آباء نيتشو . ويحتمل أن تحظى لجنة التوجيه بامتياز أكثر في المجتمع المحلي وأن تنال اهتماماً أكثر بواسطة المسؤولين بالمدرسة . وبجعل رؤساء مجالس الآباء الثلاثة لمدارس منطقة نيتشو مسئولين عن المنظمة الجديدة ، فإن المجلس الاستشاري يصبح ملحقاً بمنظمة مجلس الآباء القائم بالفعل .

جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية :

إن جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية كمنظمة مستقلة غير رسمية تخضع لمجلس الآباء بطريقة غير رسمية قد تشكلت لتشجع مجهودات المدرسة للاحاق أكبر عدد ممكن من الأطفال بالمدارس الثانوية الممتازة . لجميع آباء تلاميذ السنة الثالثة الذين يريدون لأطفالهم أن يستمروا في دراستهم بعد التخرج في المدرسة الوسطى هم أعضاء فيها بطريقة آلية ، والنشاط الرئيسي لها شأنها شأن مجلس الآباء هو دعم الميزانية . فتجتمع ضريبة خاصة بمبلغ ٢٥٠ ينا كل شهر من كل راغب في المدرسة الثانوية بواسطة ممثلي البورا كوالجمعية . وتستخدم معظم النقود في دفع مكافأة خاصة للمدرسين المسؤولين عن توجيه تلاميذ السنة الثالثة وعن حصص الإعادة خارج المنهج التي يقومون بتدريسها للراغبين في الالتحاق بالمدرسة الثانوية . ويتكون جزء من الأعداد لامتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية من اختبارات شهرية تعدها منظمة خاصة بالولاية . ويأخذ جميع الراغبين في الالتحاق بالمدرسة الثانوية هذه الاختبارات وتستخدم المجاميع لتحديد أى من المدارس الثانوية يجب أن يتقدم إليها التلميذ . وتوضع الاختبارات بنفس الطريقة التي توضع بها اختبارات الالتحاق بالمدرسة الثانوية الفعلية . ويقوم تنسيق مركزى بجمع

الدرجات وترتيبها بالنسبة للولاية كلها ، بحيث يستطيع المدرسون الوقوف على مراتب تلاميذهم على أساس الولاية بأسرها . والواقع أن عملية الاختبارات التدريبية عالية وتؤخذ النفقات من ميزانيات جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية .

والمستولون بالجمعية هم بوجه عام المسئولون بمجلس الآباء الذين يتم انتخابهم لتولى مناصب به بينما يكون أطفالهم بالسنة الثالثة . أما رئاسة الجمعية خلال فترة هذه الدراسة فكانت منوطة بواحد من نواب رئيس مجلس الآباء وهو من موظفي التأمينات المحالين إلى المعاش من بلدة طوكاى . أما أمين الصندوق فقد كان أحد أصحاب المحلات بطوكاى الذى اشتغل كمستشار لمجلس الآباء .

أما اجتماعات الجمعية فهي فرصة لمدرسى نيتشو للتحدث مع الآباء عن المشكلات المتعلقة بالالتحاق بالمدرسة الثانوية ولاطلاع الآباء على مدى تقدم أطفالهم . وفي الاجتماع الأول في مايو قضى المدرس المسئول عن توجيه الالتحاق بالمدرسة الثانوية ساعة ونصف الساعة في شرح المشكلات المتضمنة للآباء . وشرح الخطط للسنة الدراسية . ولقد وجه اهتماماً كبيراً إلى الأعداد من الأطفال الذين كانوا قادرين على الفوز بالقبول بكل من المدارس الثانوية المحلية في السنوات السابقة وإلى الصعوبات النسبية في الفوز بالقبول . ولقد تضمنت هذه المناقشة عددا من النقاط التي يمكن أن تكون مطلوبة بامتحانات القبول النهائية بالنسبة لكل مدرسة على أساس تقديرات السنة السابقة . وعلى الرغم من أن شيئا من هذه المعلومات يفترض أنه لا يملن على المدارس الثانوية أو المدارس الوسطى ، فهي في الواقع معلومات يعرفها الجميع . ولقد أكد المدرس أيضا أن من الضروري القيام بدراسة للمراجعة فيما بين ساعتين وثلاث ساعات كل يوم للاستعداد للاختبارات .

ولقد حضر الاجتماع حوالى ١٧٠ والدا . وبعد الخطبة الأولى انشعوا إلى مجموعات تبعا للكفور Buraku - Ku وذلك لوضع الترتيبات الخاصة بجمع التبرعات ولوضع الترتيبات للناشط المحلية . وبعد ذلك اجتمعوا بعضهم مع بعض مرة أخرى في اجتماع لأعمال متفرقة مع الموافقة الحتمية على الميزانية والمصادقة على المسؤولين المنتخبين للجمعية ، على أن الصيغة المناسبة للترشيح والاجراءات الديموقراطية قد استخدمت .

وفي نهاية الاجتماع الرسمي قابل الآباء مدرسى أطفالهم في نطاق مجموعات الفصول الدراسية . ولقد تضمنت الاجتماعات الصغيرة تفسيراً إضافياً لإجراءات الاختبار متبوعة باستشارة فردية مع كل أب .

وعلم الرغم من أن هذه كانت واحدة فقط من فرص كثيرة للتشاور فيما بين الأب والمدرس خلال التخطيط الحاسم لمستقبل أطفال سنة ثالثة بعد تخرجهم في المدرسة الوسطى ، فإن الآباء انتظروا بصبر دورهم للتحديث مع المدرسين . ولقد كانت المقابلات الأخيرة بعد الساعة السادسة بعد الظهر ، أى بعد انتظار طويل من جانب الآباء الذين أتوا للاجتماع امتد إلى خمس ساعات قبل ذلك .

ولقد دعى إلى عقد اجتماع عام ثان للجمعية في أواخر يناير عندما أعيدت نتائج اختبار التقليد ، (mogi) التدريبى الذى أعطى قبل موعده بشهر إلى المدارس . ولقد مثلت نتائج هذا الاختبار المجاميع النهائية المتاحة قبل تقديم الطلبات إلى المدرسة الثانوية ، وصارت بهذا على أكبر جانب من الأهمية في التحديد النهائى لمدرسة مناسبة للتلميذ المتوسط . وفي وقت الاجتماع أعلم الآباء بمجاميع أطفالهم وأعطوا توجيهاً نهائياً قبل البت بالقبول في الطلبات للمدرسة الثانوية . وثمة جانب هام للاجتماع هو حضور ممثلين من كل مدرسة ثانوية محلية يذهب إليها خريجو نيتشو بأعداد كبيرة .

ويتقدم المديرون أو رؤساء المدرسين للتحديث عن أنماط الدراسات التي تقدمها مدارسهم الثانوية وعن درجة الصعوبة في الالتحاق الخ . وبعد أن تقدم الجمعية إلى المدرسين مكافآتهم المناسبة الخاصة بآخر العام ، يستخدم باقى الميزانية لتويل حفل الساكى sake تقديرأ للمدرسين وقد عقد مباشرة بعد حفل للتخرج .

ويبذل المدرسون الذين يعملون مع طلاب السنة الثالثة جهدأ كبيرأ للتأكد مر أن الطلبة يلتحقون بأفضل المسالك التعليمية التي تناسب مواهبهم . ومن أهداف الجمعية مكافأة المدرسين على المجهودات الإضافية التي يبذلونها . إذا لم تكن هناك جمعية ، فإن المدرسين لم يكونوا إذن ليبذلوا جهدأ كثيراً في عملهم ، هكذا قال رئيس الجمعية مؤكداً أنها منظمة للآباء ، وليست منظمة بدأتها المدرسة أو المدرسون . وفي مقابلات خاصة أؤكد رئيس الجمعية وأمين الصندوق الهدف المالى للجمعية .

اعضاء مجلس الآباء والمعلمين :

إن المسئولين بالمدرسة يأخذون على عواتقهم إلى أكبر حد المبادرة والتنظيمات المتعلقة بالمناسط التي تتضمنها لجان مجالس الآباء المختلفة . ويبذل رئيس مجلس الآباء أيضاً تأثيرأ لا يمكن الإغضاء عنه باذلا قدرأ كبيرأ من الوقت بالمدرسة فى كل من الأدوار الاحتفالية والنشاطية . ولقد أبدى مسئولون آخرون بمجلس الآباء الدور التسلطى للرئيس والمدير فى إصدار القرارات المتعلقة بالمدرسة .

وتمه أحد المزارعين من يوونا علق على خبراته الماضية باعتباره مستشارأ بمجلس الآباء قائلاً :

د لقد كان هناك كثير من الناس فى اجتماع استشارى لدرجة أنه على

الرغم من أنه كانت لي آرائى الخاصة ، فإنى أتحدث بصراحة . إنه ليس أمامنا إلا أن نقول ، موافق ، مع الغالبية . أما المدير فانه كان يرغب فى افتتاح الجلسة ويقرر ما كانت ثمة حاجة إليه مثل إنشاء حجرة دراسية جديدة أو تجهيزات خاصة . فاذا ما كان المدير يعتقد أن ذلك ضرورى ، فانى كنت أوافق . وإذا كانت الهبات المطلوبة كبيرة جداً ، فانى كنت أقاسى إذن وقتاً عسيراً . ولكنى لم أوافق بالمرة – إنى لم أزد عن أن أصمت فى تلك الاجتماعات ، إنى كنت دائماً أسير مع الغالبية .

وثمة أحد أصحاب المحال كان يتحدث عن مجلس الآباء فبدأ فى وصف الطريقة التى كان يصدر بها الرجال المسنونون (genro) ببلدة طوكاى القرارات تاركين مجالاً محدوداً للبادأة التى يقدمها الشبان . ولقد كان تأثير رئيس مجلس الآباء على مجلس الآباء بنيتشو مثالا لنمط المجتمع المحلى بالنسبة له .

ونظراً لأن مجلس الآباء قد استخدم درجة معينة من السلطة فى شئون المدرسة ، لذا فقد عمل مسح فى مقابلة خمسة عشر مسؤولاً مختارين بمجلس الآباء وأكثر أعضاء المجلس الاستشارى نشاطاً . ولقد وجهت إليهم أسئلة مشابهة فى المضمون للأسئلة العامة فى المسح السابق للآباء .

ولقد وضعت خطة للمقابلات بحيث تظهر للعيان الآراء العامة حول المدرسة ودورها فى المجتمع المحلى . ولم يتضمن جدول المقابلة أسئلة حول خطط المستقبل بالنسبة لأطفال الآباء الذين تمت مقابلتهم كما هو الحال بالنسبة لمسح الآباء الموصوف آفناً . ومن الموضوعات العامة الشائعة فى معظم المقابلات أهمية التربية الأخلاقية فى المدرسة والنقص الحالى بالمدارس العامة فى هذا المضمار عند مقارنتها بمدارس ما قبل الحرب . على أن الاهتمام بالإعداد الأكاديمى لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية لم يكن يعبر عنه إلا نادراً .

ولقد استخلصت هذه الاهتمامات من الآباء في المسح السابق بصفة رئيسية عندما كانوا يتحدثون عن خطط المستقبل بالنسبة لأطفالهم .

ولم يكن هناك اتفاق بين خمسة عشر من المسؤولين الذين تمت مقابلتهم حول الدور الحالى للتربية الخلقية إذا ما قورنت بالمنهج الأخلاقى لما قبل الحرب (shushin) . وعند سؤالهم لعمل مقارنة بين ذلك المنهج detoku قبل الحرب بالدراسة الحالية المسماة shushin (التربية الأخلاقية) ، ذهب ثمانية من المسؤولين إلى أن الدراسة القديمة تعد مناسبة للوقت الحالى ، بينما ذهب اثنان إلى أن جزءا منها ما يزال مناسباً ، وأكد خمسة أن الأهداف المنفصلة للدراستين فى التربية الأخلاقية هى السبب فى رفض الأطفال اليوم للدراسة القديمة .

وبذا فان التأكيد على التربية الأخلاقية لم يعن الموافقة على الأخلاقيات المناسبة للعصر أو طرائق نقلها . ولقد كانت المثل العليا الاجتماعية المتصارعة واضحة فى الإجابات بالمقابلات التى قدمها مختلف المسؤولين . ولقد أكد أحد المسؤولين المثقفين ثقافة جيدة ضرورة تدريس مثل عليا جيدة فيما يتعلق بالروح الرياضية والنشاط والمسئولية الفردية . ولقد وجه الاعتراض على فكرة أن الوطنية وحب الوطن (aikoknshin) يجب أن يعلما فى التربية الخلقية . ولكن اعتبر خمسة مسئولين الوطنية جزءا هاما من التربية الخلقية . ولقد اقترح واحد منهم أن نوع الولاء القومى الذى يتم تعليمه بواسطة أولاد الكشافة فى غاية الأهمية . ولقد ذهب ستة مسئولين إلى أن الأطفال يجب أن يعلموا احترام من يكبرونهم ، ولكن أحدا لم يذكر الحفاظ على نظام الأسرة اليابانية كهدف .

ولقد كان رئيس مجلس الآباء إلى حد بعيد أكثر الأشخاص جرأة ونقدا ومحافظة من الناحية السياسية بين من تمت مقابلتهم . وحيث أنه كان

معتادا على دوره فى القيادة الاجتماعية والعملية العدوانية ، فإنه لم يكن متحفظا فى ابداء نقده لدور الولايات المتحدة فى تشكيل التنظيم والممارسة التربوية اليابانية لما بعد الحرب . ولقد ركز اهتمامه على الامتداد بالتعليم الإلزامى من ست سنوات إلى تسع وكذا تغير نظام المدارس بعد الصفوف الابتدائية عن نظام ما قبل الحرب ذى المنافذ المتعددة . فالطلبة الأقل قدرة الذين قدرهم بثلث أولئك الموجودين بنيتشو قد أجبروا كما أحس على الاستمرار فى دراسة أكاديمية لم يكونوا معدين لها . ومثل هذا الهراء (Kuzu) يجب ألا يدخل فى تربية الطلاب الأكثر مقدرة ، ويجب أن يبدل فى العمل الاتجاسى . ولقد وصف هذا النظام ، بأنه مضیعة كبرى للاقتصاد اليابانى ، وأنه ، احترام عديم الفائدة للحقوق الإنسانية . . وفى رأيه فإن المدرسة الوسطى يجب أن تستمر كمنفذ وحيد للتعليم الأعلى كما كان الحال قبل الحرب .

ولقد أحس بالتطلع إلى الورااء إلى نظام التعليم اليابانى لما قبل الحرب بأن النظام الحديث لا يمكن أن يمارس إلا إذا أعيدت صياغته فى الصورة التى كان عليها فى الماضى . وبهذا الصدد فقد قارن رد الفعل اليابانى للاحتلال بذلك الذى حدث فى ألمانيا . وقال أن الألمان قد قاوموا التغيرات التربوية التى فرضت عليهم بواسطة الأمريكیین . ، إن ألمانيا الغربية نموذج أفضل بكثير لليابان من الولايات المتحدة . .

وفى نظره أن للتربية الخلقية لما قبل الحرب Shushin تعد اهدف التربوى المثالى . ولم يكن هناك أى جزء منها يرغب حذفه فى الوقت الحاضر . إن هذه الدراسة Shushin كانت مثلاً أعلى للإنسان من الميلاد حتى المات . . . إنها كانت مثلاً أعلى كاملاً لشخص ممتاز وجدير بالاحترام (rippa) . . . فجميع الناس الذين تلقوا تربية من هذا النوع Shushin

أغنياء في الروح . . . وإني لأرغب بالتأكيد أن أعيدها مرة ثانية بجميع الوسائل .

وفي وصف نظام التعليم قبل الحرب ، أكد الوحدة التي حققها للشعب الياباني .

إذا ما كان يقال لأي شخص أن يموت ، فانه كان يذهب سعيدا إلى ساحة القتال ويموت من أجل وطنه . . . لقد كان مائة مليون قلب تحفق كقلب واحد (ichioku isshin) . وهذه (الأمثلة) مستمدة من فترة ما قبل الحرب . وهذا هو جوهر التعبير عن التربية . وهذا ما اعتقد فيه بجدية .

ولم تعط خلال المقابلة أية دلالة على أنه حساس لنقد المدارس قبل الحرب أو أن لديه أية مخاوف من دراسة مضادة ، يعتقد فيها اتحاد المدرسين باليابان . ولم يدحض بأية حال الخلفية العسكرية في تطور التربية اليابانية ، أو دور المدارس في الاعداد للحرب . ولقد قرر بوضوح تطابق رأيه التام مع المنهج التقليدي لوزارة التربية .

وكان هناك عنصر قوي لمثل أعلى صارم في كل من هذه المقابلة وفي تصرفات رئيس مجلس الآباء . ولم يسمح لأكثر ابنائه وهو طالب بمدرسة انشيكو الثانوية أن يستخدم سوى حقيبة من قماش الخيام بينما كان زملاؤه من يوت أفقر يحملون محافظ جلدية مسطحة . ولقد كان بيت رئيس مجلس الآباء متواضعا ولم تكن زوجته تستخدم شغالة لمساعدتها في شئون المنزل . ولقد اعتاد الرئيس على تقديم المنح الكثيرة في الدواعي التي تصل بالبيئة المحلية ، ولم يكن انفاقه الشخصي كبيرا . ولقد اسهم حديثا في بناء نصب تذكاري كبير يهيم اسماء شهداء الحرب من بلدة طوكاي أقيم في مواجهة مزار طوكاي . ولقد كانت الحروف اليابانية المستخدمة في تسجيل اسم المتبرع

ضعف حجم الحروف المستخدمة في تسجيل أسماء شهداء الحرب العالمية الثانية، وقد احتل اسمه أهم مكان بالنصب . وثمة تبرعات ضخمة قد منحها هذا الرجل إلى كل من 'مدرسة' نيتشو ومدرسة طوكاي الابتدائيتين . ولقد سلجت الصحف تبرعاته لاحدى 'مستشفيات الصليب الأحمر المحلية . كما قدم أعمالا خيرية من أنواع عديدة إلى مجموعة من المنظمات المحلية . ولقد شاع عنه أنه ساهم بأكبر قدر من الضغوط السياسية بتمويل ميزانية حملة انتخاب المحافظ .

ووصف رئيس مجلس الاباء خلال المقابلة موقفا حديثا صفع فيه ابنه على خده . ولقد وقع تلك العقوبة لأن الولد ترك المنزل إلى المدرسة دون أن يبدأ أولا بطلى فراشه ووضع في الخزانة . ولقد كان وُصف عقوبة طفله هي العقوبة الوحيدة التي استمع اليها المؤلف من أى أب . فلم يكن آباء نيتشو بوجه عام يقبلون على تأديب أطفالهم على هذا النحو على الرغم من أن بعضهم توقع من المدرسة أن تفعل ذلك . ومثل هذه الممارسة في الواقع كانت شائعة في العادة لدى مدرسى قبل الحرب . ولم يصف الرئيس فقط توقيع مثل هذه العقوبة ، بل أنه كان ساخطا على مدرسى بعد الحرب الذين رفضوا أن يفعلوا نفس الشيء بالمدرسة .

• إن المدير اليوم سطحي وثافه . إن الاهتمام الأكبر لديه ينصب على مشاعر التلميذ . وإذا ما تكلمت بخشونة إلى المدرسين ، فانهم يجيئون دائما بقولهم ، إن هناك قانونا أساسيا للتربية . وتبعاله فاننا لا نستطيع أن نفعل ذلك . أننا نفهم ماذا تقول أيها الرئيس ولكننا لا نستطيع أن نفعله بسبب القانون الأساسي للتربية . فثلا أخبر المدرسين أنه ينبغي أن نستخدم التأديب حتى نربي بعناية مواطني المستقبل ، ولكن المدرسين يقولون أنهم لا يستطيعون عمل هذا بسبب القانون الأساسي للتربية ، •

وفي هذا المرض كان رئيس مجلس الاباء يعبر عن قهره من كل

• لا يتضمن القانون الأساسي شيئا عن العقوبة البدنية (المؤلف)

التجديدات الامريكية المستحدثة بالنظام المدرسى ومن مدرسى بعد الحرب
الذين لم يحققوا آماله فيما يتعلق بمسئولياتهم نحو المجتمع المحلى .

وفى هذا فان توجيهه للمجتمع المحلى كان واضحا جدا . فى نقطة معينة
عبر عن رأيه بأن على المدرسين ألا ينتقلوا كثيرا بين المجتمعات المحلية وبين
المدارس المختلفة ، بل يجب أن يظلوا فى مجتمع محلى واحد إلى أن يصيروا
جزءا من تربته (Tsuchinaru) ، أى حتى يموتوا . فالتجول بين المدارس
وتغيرها كثيرا ليس شيئا حسنا .

وفى سياق آخر أشار إلى طلبة مدينة نيون الذين ذهبوا إلى المدارس
الثانوية العامة او الخاصة فى طوكيو بقوله :

« من أولئك الطلبة الذين ينتقلون إلى المدرسة فى طوكيو للحصول على
شئ من بين مائة لا يساوى شيئا . انهم جميعا «صفر» ، فلذا ما ذهبوا إلى طوكيو
ولم يلتحقوا بمدارس محلية فان درجاتهم تكون رديئة ، حتى أولئك الموجودون
بالجامعة . انهم قد اجبروا على أن يعملوا هذا — اجبروا عليه بدافع من
غرور آبائهم ،

وبالنسبة لطريقته فى التفكير فان تلك المدارس بالمجتمع المحلى وحدها
التي يعمل بها مدرسون ظلوا فترة طويلة مقيمين بالمجتمع المحلى استطاعت أن
توفر تربية خلقية واكاديمية تقليدية كذلك التى يرغب فيها . ولم يكن هناك
صراع ملحوظ فى الاهداف الخلقية والاهداف الاكاديمية على الرغم من
أنه عبر عن رغبته فى مدرسة وسطى مستقلة بغير امتحانات التحاق .

وعندما سئل عن اتحاد المعلمين ، أجاب رئيس مجلس الاباء بعنف بأنه
« يعارضه تماما » .

« أن المدرسين ينبغي أن يكونوا ماهم عليه . . ان المدرس ينبغي أن

ينظر إلى وظيفته باعتبار انها دعوة مقدسة ، ومهنة نبيلة ، ويجب على المجتمع أن ينظر اليها بنفس الطريقة ، وهذا هو الطريق الذى كانت عليه من قبل . واليوم إذا لم يستطع الشخص أن يحصل على وظيفة من نوع آخر ، فإنه يصبح مدرسا لفترة . وحتى الرعاى يمكن أن يصيروا مدرسين .

ولقد استمر بعد ذلك فى القول بأن اليابان وقد صارت مستقلة مرة أخرى ، على النظام التعليمى أن يتغير . إن اتحاد المعلمين باليابان لا يتواءم مع ظروف اليابان .

ولقد كان واضحا أن الآراء الشخصية لرئيس مجلس الآباء لم تكن تمثل آراء جميع المسئولين بمجلس الآباء وعلى الرغم من انه احس بقوة جدا أن المدرسة الوسطى يجب ألا تكون جزءا من فترة التطعيم الاجبارى باليابان فإن اثنين فقط من المسئولين من الخمسة عشر الذين تمت مقابلتهم قد عبروا عن نفس الاحساس . ولقد احس ثمانية من المسئولين بأن النظام الحالى للتعليم الإلزامى خلال المدرسة الوسطى كان جيدا . وهناك أربعة آخرون من المسئولين قد اوصوا بأن المدارس الثانوية يجب أن تصبح جزءا من النظام على الأقل إلى الحد الذى يتسنى عنده لجميع الأطفال معه الراغبين فى التعلم بأحدى المدارس الثانوية أن يقبلوا بالمدرسة الثانوية العامة .

ومن جهة أخرى فإن آراء رئيس مجلس الآباء حول اتحاد معلمى اليابان كان يشاركه فيه سبعة من المسئولين الآخرين بالمجلس إلى حد أنهم لم يكونوا يعتقدون فى قيام اتحاد للمعلمين ، ولكن واحدا فقط عرض رأيا بمرسلا بأنه كان من المستحسن أن يكون هناك اتحاد للمعلمين ، وأنه لا يـ إذا لم يطلع المدرسون فى بعض الأحيان توجيهات وزارة التربية .

وإلى غير معجب بالمناشط السياسية لاتحاد معلمى اليابان ، ولكن الموقف الأفضل من ذى قبل . من الحسن أن هناك اتحادا . ذلك أن المدرسين إذا

ما كانوا معارضين لسياسات وزارة التربية ، فإنهم لا يكونون دائماً مطيعين لها . .

وبصدد التحدث بدنة عن منازعات اتحاد معلمي اليابان ووزارة التربية على المستوى القومى نجد أن هناك خمسة مسئولين بمجلس الآباء قد عبروا عن موافقتهم على أهداف الوزارة ، بينما اتخذ أربعة موقوف القائل أن كلا الفريقين يستحقان اللوم . ولم يدعم أحد موقوف اتحاد مدرسي اليابان . والمسئولون إما أنهم حددوا تفضيلاً شخصياً للحزب الديمقراطي التحررى أو أنهم تجنبوا الإجابة عن سؤال مباشر عن تفضيل الحزب السياسى .

وبجانب رئيس مجلس الآباء عبر ثمانية من المسئولين بهذا المجلس عن قلقهم نحو النقص فى المدرسين الأكثر صرامة . وقال واحد منهم : إن النزعة التحررية كانت رديئة الأطفال ، . واقداشكى آخر بقوله : أن المدرسين اعتادوا أن يحسوا بالكبريات تجاه صانع الناس ، (hito orukuru) ، إن هذا كان أهم من الدراسات الأكاديمية . فطالما أنهم يحبون الأطفال كثيراً جداً ، فإنهم لا ينتجون شعباً قوياً بحق . .

وعندما طلب تقديم تعليقات على الأجزاء من المنهج التى تحتاج إلى تقوية تنحى سبعة من خمسين مسئولاً عن الإجابة . ومن جهة هذا الجانب من المدرسة فإنهم لم يحسوا بأنهم جديرون بالتعليق . وقال واحد منهم : إنى امت واحد من علماء التربية ، وبذا فإنى لا أستطيع أن أجيب ، وذكر سبعة آخرون من المسئولين اللغة الانجليزية كمادة ينبغى أن تعطى اهتماماً أكثر ، ولكن اثنين فقط ذكرا تدريس اللغة اليابانية . ولقد قارن رئيس مجلس الآباء المدارس التى زارها حديثاً بالصين بالمدارس المحلية وعلق بأن تدريس اللغة اليابانية وكتابتها قد تقدم إلى حد بعيد فى الصين عن تدريس اللغة اليابانية وحروفها للطلبة اليابانيين .

وهناك واحد من المسؤولين الذين شملهم المسح كان مفتقراً إلى موقف رسمي في مجلس آباء نيتشو ، ولكنه كان عضواً بمنطقة الترية بمدينة نيبون . وكان يقطن منطقة نيتشو . ولقد كان الممثل الرسمي للمنطقة في جميع وظائف نيتشو التي تحتاج إلى مثل هذا التمثيل ، وكجار للمحافظ وكفلاح قديم محترم ، فإنه حمل عبئاً ما في مناشط مجلس الآباء . وبينما هو يعبر عن وجهة نظر محافظة نوعاً فيما يتعلق بالمدرسة ودورها بالمجتمع المحلي ، فإنه كان الشخص الوحيد الذي شمله المسح الذي أبرز صراعاً طبيعياً بين أهداف الترية الأخلاقية وبين تأكيد المدرسة على الإعداد لامتحانات الالتحاق الأكاديمية .

« إن نظام الامتحان الحالي رديء جداً . لقد كان لدينا امتحانات قبلاً ولكن ليس إلى الحد الذي وصلت إليه اليوم . إن الاختبارات للالتحاق بالمدرسة الثانوية والجامعة ذات أهمية قصوى ، وليس هناك وقت يبقو بالمدرسة للتربية الأخلاقية ... إن جميع أعضاء المنطقة التعليمية يذهبون إلى أن نظام الامتحان الحالي رديء . »

وهناك مسئولان آخران اشتكيا من الاهتمام المتزايد بالإعداد لامتحان القبول في المدرسة ، ولكنهما لم يعزوا هذا إلى مشكلة التربية الأخلاقية . لقد زعم كل منهما أن المدرسة الوسطى صائرة إلى « مدرسة للإعداد للامتحانات » ، « Cram school » ، للإعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وأن المدرسة الثانوية صارت « مدرسة للإعداد للامتحانات » ، في إعدادها للالتحاق بالجامعة . ومن جهة أخرى فإن رئيس الجمعية التي ساندت الالتحاق بالمدرسة الثانوية قد أحس بأن الإعداد لدخول الامتحانات كان هاماً جداً . فهمة لجنته كما وصفها كانت تشجيع المدرسين على بذل مجهود أكبر في إعداد الأطفال لامتحاناتهم القادمة .

اجتماعات الآباء والمعلمين :

إن أكبر قدر من الاتصال بين المدرسين والمجتمع المحلي إنما يحدث في اجتماعات الآباء مع مدرسي حجرة الأسرة المسؤولين عن الأطفال . وتعقد تلك الاجتماعات في أوضاع متعددة . ومعظم اجتماعات مجلس الآباء العامة بالمدرسة كانت تنتهي بقضاء الآباء خمس دقائق لكل منهم مع مدرسي حجرة أسرة أطفالهم . والواقع أن الوضع الشعبي وضغط الوقت لم يعط مجالا متسعاً لمثل ذلك التفاعل بين المدرسين والآباء .

أما الآباء الذين لا يحضرون اجتماعات مجلس الآباء بانتظام فقد كان تطلب منهم غالباً أن يحضروا إلى المدرسة الأسبوع التالي للاجتماعات . وكثير من الآباء قد نظموا على أساس متفرق لكي يتشاورا بطريقة غير رسمية مع أحد المدرسين بعد المدرسة . وفي بعض الحالات فإن المدرسين بدأوا الاجتماع بأن حصلوا على مساعدة الوالدين في مسائل يجب على الوالدين أن يساعدوا فيها . وغالباً ما أتى الوالدان إلى المعلمين باهتمامهم حول إعداد أطفالهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية . ولقد قرر مدرسون عديدون أنهم تلقوا مكالمات تليفونية وزيارات بيوتهم من آباء مضطربى البال طالبين النصيحة .

وبخاصة بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة الذين كانوا في المرحلة النهائية من السباق إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، فإن اجتماعات المدرسين والآباء كانت تعقد كثيراً . وكل من الآباء والمدرسين كانوا منهمكين انفعالياً في نجاح الأطفال أم فشلهم في التقدم بالمدرسة الثانوية . ولقد كانت المشكلات عاجلة وحادة .

وبعد أسبوعين من افتتاح السنة الدراسية وحفل الالتحاق لتلاميذ السنة الأولى ، أفرد أسبوع بواسطة المدير والمدرسين للزيارات بواسطة

المدرسين لبيوت الأطفال . ولقد كان ينظر إلى هذه الزيارات من جانب هيئة تدريس المدرسة والآباء باعتبارها فرصة للمشورة الخاصة عن الأطفال ، وباعتبارها وقتاً لتوجيه الوالد والطالب جميعاً . ولتوفير الوقت لهذه الزيارات ، سمح للتلاميذ بالانصراف بعد الغداء ، ومنح المدرسون ست أمسيات لزيارة بيوت كل من التلاميذ الخمسين أو نحو ذلك من تلاميذ حجرة الأسرة التي يعدون مسئولين عنها . وفي كل أمسية كان المدرسون يتركون المدرسة مستخدمين دراجاتهم البخارية لزيارة البيوت المتعددة .

وبينا كان من المستحيل من الناحية الواقعية في خلال الوقت المسموح به لجميع المدرسين أن يتصلوا بكل من الأسر الخمسين من أسر التلاميذ الذين كانوا مسئولين عنهم ، فإن المجتمع المحلي كان مغطى كله تماماً . وبين العينة العشوائية المكونة من أربع وخمسين أسرة لتلاميذ السنة الثالثة الذين تمت مقابلتهم بواسطة المؤلف فإن كثيراً منهم لم يسبق لهم أن زاروا المدرسة على الإطلاق . ولكن باستثناء واحد فإن الجميع كانوا على اتصال مباشر بأحد مدرسي فيتشو سابقا . والحالة الوحيدة المستثناة كانت بيت إحدى البنات ذات القدرة الأكاديمية المنخفضة كانت أمها تشتغل خلال النهار . ولقد زار المؤلف ومساعدته الأم بالبيت في إحدى الأمسيات ، ولكنه وجد من الصعب أن يحملها على تقديم إجاباتها عن أسئلة المقابلة بسبب افتقارها الظاهر إلى الذكاء . عل أن البنت في وضعها العائلي لم تبد أيًا من الخصائص الغريبة المعزوة إليها بواسطة المدرسين من ملاحظاتهم المدرسية .

وقد صاحب المؤلف عديدا من مدرسي حجرة أسرة السنة الثالثة في دعواتهم واستطاع أن يلاحظ طريقة الاتصال بين المدرسين والآباء وأن يقف على طبيعة موضوعات المناقشة ، والواقع أن الأهمية القصوى لمشكلات الالتحاق بالمدرسة الثانوية قد قدمت تأثيراً مضاداً للتأثير المحبط للدلائل

الأجنبي على التفاعل بين المدرسين والآباء على الرغم من أن التأكيد الوحيد للمؤلف لهذه الملاحظة قد تأتي عن تعليقات المدرسين الداخليين في هذا النطاق بعد المقابلة .

وفي معظم البيوت التي تمت زيارتها ، كان الأطفال وآباؤهم يخططون للالتحاق بالمدرسة الثانوية في السنة التالية . أما موضوعات المناقشة فقد كانت برمتها تقريباً مرتبطة بهذا الشأن ، ولقد كان المدرسون معتمدين بوجه عام على نتائج التحصيل السابقة لتقويم الفرص الممكنة أمام التلاميذ للالتحاق بإحدى المدارس الثانوية ، وذلك لأن السنة الدراسية كانت في بدايتها ، وفي بعض الحالات فإن المدرسين سجلوا هذه المجموعات وأخذوا في فحصها قبل زيارة الآباء . أما بعضهم الآخر فانهم سألوا الآباء ببساطة عن مجموع طفلهم وبعد ذلك قاموا بعمل التقويم .

وبإيضاح القيمة الاجتماعية للتحصيل المدرسي ، فإن أنماط التفاعل بين الآباء والمدرسين قد اختلفت باختلاف درجة النجاح الأكاديمي للطفل . أما الآباء الذين كان أطفالهم في خطر عدم القبول بالمدرسة الثانوية التي يقع اختيارهم عليها بسبب انخفاض درجاتهم فقد كانوا عصبيين جداً في مقابلاتهم ونشدوا السبل لتعلق المدرسين ، ولقد كان ينظر إلى المدرسين كأناس لهم تأثير بعيد في مستقبل الأطفال ، وأن من المحتمل أن تكون يدهم سلطات القبول أو عدم القبول بالمدرسة الثانوية .

والمدرسون بدورهم قد أفعموا أنفسهم بمظهر الصرامة والسلطة في هذا الوضع ، رافضين أو مستنكرين محاولات التعلق التي يبديها الآباء ، ولدى مغادرة أحد البيوت حيث كانت الأم قلقة جداً على قبول أكبر أبنائها بالمدرسة الثانوية ، فانها حاولت أن تعطي المدرس طرداً ملفوفاً يحتوي على هدية ، وعلى الرغم من أن المؤلف لم يكن بجوارهما تماماً ، فقد استطاع أن

يلاحظ رفض المدرس الطرد بحفاء . بينما كانت الأم تعاني جهودها اليانة لإقناع المدرس بقبول الهدية بينما يرفض المدرس الهدية نهائيا ثم لاحظ ما ارتسم على وجهها من تعبير مضطرب بينما هي تمديدها إليه . فقبول هذه الهدية كان يعنى درجة من الإلزام لمن جانب المدرس لم يرغب فى الاعتراف بها .

ولقد اتضح نمط عام من ارشاد المدرس كان ملحوظاً فى معظم الزيارات وذلك فى سؤال المدرسين عن عادات الطفل فى الاستذكار بالمنزل ، ولقد كان السؤال يوجه دائماً فى ضوء عدد الساعات التى يكرسها التلميذ للاستذكار بالمنزل ، وبغض النظر عن كيفية إجابة الأب (وقد رتبنا الإجابات ابتداء من عدم وجود استذكار على الإطلاق إلى استذكار لمدة ثلاث ساعات كل يوم) ، فان المدرس كان يجب بقوله د يجب حمله على بذل مجهود أكبر (mo sukoshi gambare) يجب عليه أن يقضى وقتاً أطول فى الاستذكار بالمنزل ،

وفى كثير من الأسر ، ذكر الآباء أن أطفالهم أرادوا مشاهدة التليفزيون بدلا من الاستذكار ، ولقد أشاروا إلى أن هناك صراعا بين الآباء والأطفال على مشاهدة التليفزيون ، وأشارت إحدى العائلات إلى أنها قد نجحت شراء جهاز تليفزيون حتى يحتاز طفلها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية ، ولم تبد أسر أخرى أسفاً على وجود جهاز تليفزيون بيوتها بل كان اهتمامهم مركزاً حول اغضاء أطفالها عن الاستذكار مفضلين مشاهدة التليفزيون .

ولقد شاع جو من التشاور مختلف فيما بين الآباء والمدرسين فى أسر الأطفال الذين كانت تقديراتهم المدرسية جيدة ، وفى معظم الأسر التى من هذا النوع كان الآباء والمدرسون غير متوترين وكانوا يتحدثون بغير قلق فى مجموعة من الموضوعات ، ولقد حقق المدرس آمال الآباء المتعلقة حول دوره

بأن كان ينصح ببذل مجهود أكبر نوحاً في الاستذكار بالمنزل ، وكانت هذه نصيحة ودية بالطبع إذا ما قيسست بصرامة نفس النصيحة المقدمة في جلسات أخرى .

وفي عدة أسر فإن انجاز تحصيل الطفل المدرسى أو الموقف الاقتصادى للأسرة قد حالاً حتى دون مجرد التفكير في الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وهنا أيضاً كان المدرسون أقل صرامة ولكنهم كانوا يميلون إلى تقديم نفس النصيحة حول بذل جهد أكبر في الاستذكار بالمنزل ، وفي بعض الحالات كان هذا يجد ما يبرره في رجوع المدارس إلى الامتحانات التى استخدمتها الشركات الممتازة في اختيار موظفيها من دفعة خريجي المدرسة الوسطى .

وفي إحدى الأسر التى تمت زيارتها فإن الابن الذى كان تلميذاً بالسنة الثالثة بمدرسة نيتشو كان غائباً عن المدرسة لعدة أيام ، ولقد ظهر أن الولد قد لا يحصل على دبلوم المدرسة الوسطى إذا لم يحضر المدرسة بانتظام ، ولقد وجه المدرس الأم الأرملة إلى دعوة الولد إلى المثول أمامه ، وبعد ذلك وجه إليه الكلام بنصف حول تقيبه عن المدرسة ، وعند ما سأل الولد عن سبب تقيبه عن المدرسة خلال اليومين السابقين ، أجب الولد بأنه كان يعاني من وجع في أسنانه ، ولقد أهاب للمدرس عن سنة متأكلة برداءة ، وهنا أبدى اللئوس تأثره وقال «أوه لا بد أنها كانت تؤلمك كثيراً» فأجاب الولد بغير لوتيلك «أوه لا ، فاستدلو له المدرس عندئذ وقال له بحدة «إذن لماذا لم تحضر اليوم إلى المدرسة» .

وبعد ذلك خلال الزيارة حاول المدرس أن يقنع الولد بضرورة رجوعه مرة أخرى إلى المدرسة ، ولقد سأل عن خطط التوظيف بالنسبة للسنة القادمة وقال «من ذا سيرغب في تشغيل جيرو موريوكا Jiro Morioka وهو الذى لم يذهب إلى المدرسة ؟» .

وبعد الزيارة سأل المؤلف المدرس عما إذا كان يعتقد أن سلوك الولد .
وانتظامه على المدرسة سوف يتحسنان . ولقد كانت إجابة المدرس بالنفي .
فائلا : « ولكن على الأقل سوف يفكر في الأمر قليلا » .

وفي جميع اجتماعات المدرسين والآباء لاحظ المؤلف سواء في زيارات
الأسر وبالمدرسة أن أى أب من الآباء لم يكن في موقف المدافع عن طفله
عند مناقشة ضعفه الأكاديمي . وبدلاً من ذلك فإن أحد الآباء كان يتجه إلى
تفجيع المدرس على أن يكون صارماً في علاقته مع الطفل . وبالإضافة إلى
هذا فإن الآباء كثيراً ما كانوا يطلبون من المدرسين أن يعطوا أطفالهم
واجبات أكثر ، وأن يحملهم على الاستذكار لساعات أطول . وبالمثل
فإن المدرسين كانوا يطلبون من الآباء أن يساعدوا في فرض عادات أفضل
في الاستذكار وأن يقضوا ساعات أطول في ذلك .

وفي حالة واحدة قام المدرس بزيارة للأسرة كان خلالها صريحاً مع أم
التلميذ عن عدم كفاءة ابنها في الناحية الأكاديمية . ولقد أنهى المدرس
اجتماعه بأن سألها : « هل يجب أن أكون أكثر صرامة معه (Kibishii) ؟ » .
ولقد وجه إشارة صفع إلى الولد وكأنه يضربه . ولقد أبدت الأم تشجيعها
للعقوبة البدنية وبلدت مؤملاً بحق في أن يستخدم تلك العقوبة .

ولزيارات الأسر أهداف أخرى بالنسبة للمدرسين إلى جانب الإرشاد
فما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي للالتحاق بالمدرسة الثانوية . ولقد ساعد
الآباء بوجه خاص في جعل المدرسين على ألفة بيئة بيوت تلاميذهم . وفي
إحدى الأسر التي تمت زيارتها لم يكن التلميذ قد اشترى الكتب المدرسية
المطلوبة . وفي سياق المناقشة مع الأم ، أشار المدرس إلى أنه سوف يعمل
الترتيبات بحيث تعفى من دفع مصاريف مجلس الآباء الشهري وبهذا فإنها
تستطيع إنفاق النقود المدخرة في شراء كتب الولد المدرسية ، ولقد ظهرت

وكانها خرجت من مأزق بهذا الحل .

ويتطلب الالتحاق بالمدرسة الثانوية وحضور هادف مصاريف مدرسية بحد أدنى معين يجب على الأسرة حمل عبئه . أما المنح الدراسية القومية فانها تمنح لقلّة قليلة فقط ، ومحصورة في نطاق الأطفال المحتاجين ذوي القدرة الأكاديمية الممتازة على أساس امتحان منحة خاص . على أن الطلبة من البيوت الفقيرة جداً ليس أمامهم سوى فرصة قليلة في إتمام المدرسة الثانوية حتى عندما يكونون قادرين على اجتياز امتحانات القبول . فبالنسبة لهذه الأسر ، يتحتم في العادة على الأطفال الذين تخرجوا في المدرسة الوسطى أن يجدوا عملاً وأن يساعدوا أسرهم على زيادة دخلها . وفي حالة واحدة كان هناك طالب ضعيف من الناحية الأكاديمية كان يجب أن يكون تلميذاً بالسنة الثالثة كان يعيش بمفرده ويعمل كل الوقت لإعالة نفسه . ولم تبدل المدرسة أى جهد لتوفير انتظامه عليها .

عيد رأس السنة :

إن الملاحظة المباشرة لوضع المدرسة في البناء الاجتماعي لمدينة نيبون كانت أمراً ممكناً في عيد رأس السنة الجديدة ، وهو الوقت المخصص للزيارات التقليدية لرؤساء الشخص في المجتمع الياباني . إنه الوقت الذي يجتمع فيه أعضاء الأسر بيت الأسرة وهو الوقت الذي يقدم فيه المروضون بالشركات والهيئات السياسية احترامهم إلى رؤسائهم .

وعلى الرغم من أن احتفال السنة الجديدة يمتد إلى عدة أيام ، فإن الزيارات الرسمية والهامة كانت تتم في أول يناير . وفي الصباح أتى جميع تلاميذ المدرسة الوسطى إلى مدرسة نيتشو ، بينما ذهب تلاميذ الابتدائي كل إلى مدرسته للمشاركة في احتفال قصير على الرغم من أن عطلة الشتاء كانت قد بدأت بالفعل . وأقبل المدرسون يرتدون أحسن بزاتهم ، وجاء المدرس

الأول بسر واه المخطط ، كما حضر المدير بسر واه ومعطف الصباح . أما ملابس التلاميذ المدرسية فقد كانت جميعاً قد غسكت جيداً كما كانت أزرارهم ملعبة . وعقد اجتماع للتلاميذ في مواجهة المدرسة وتحدث المدير إلى التلاميذ لمدة حوالى نصف ساعة . وكان حديثه نصحاً خلقياً ، وخلال له أخبر التلاميذ بأنهم يجب أن يصبحوا على مستوى رفيع مثل رئيس مجلس الآباء أو مثل خريج نيتشو الذى صار نجماً محترفاً فى الباسبول .

« إنك تستطيع أن تصبح عالماً أو مهندساً ميكانيكياً أو فلاحاً ، هكذا قال للأولاد ووصف كلام من تلك الوظائف بأنها وظائف شريفة . وثمة قائمة بمائة بالوظائف انتظرت البنات ، ولكنه أشار إلى أن نجاح الشخص فى الحياة والمستقبل فى جميع الوظائف إنما يعتمد على دراسته اليومية وعلى روح إخلاصه المستمرة .

وبعد ترحيب الناظر مباشرة ، قدم الكحك الحلو المصنوع على شكل شعار المدرسة ووزع بين جميع الأطفال . وبعد ذلك سمح لهم بالانصراف إلى بيوتهم . وبعد ذلك اجتمع المدرسون بشكل رسمى فى حجرة المدرسين وجلسوا إلى أدراجهم بينما صبت الساكى sake فى فناجين الشاي لجميع الحاضرين . ولقد كانت هذه المناسبة احتفالية أكثر من كونها اجتماعية لأن دورة واحدة فقط من « الساكى » صبت فى الفناجين . ولقد كانت هذه هى المرة الوحيدة التى لاحظ فيها المؤاف أن « الساكى » تقدم على أدراج المدرسين . ولقد شرب المدير « الساكى » بسرعة وبعد ذلك انصرف لىكى يمثل المدرسة فى الاجتماع السنوى بمدينة نيون لتبادل بطاقات الأسماء تحت رعاية المحافظ . ولقد ذهب المدرس الأول مع ثلاثة من قدامى المدرسين بعد ذلك بقليل إلى نفس الاجتماع . أما باقى المدرسين فقد تفرقوا بسرعة للعودة إلى بيوتهم والاضطلاع بمسؤولياتهم العائلية .

أما الاجتماع السنوي لمدينة نيبون المشار إليه سابقاً فيطلق عليه بطريقة غير رسمية اجتماع المحافظ للسنة الجديدة ويضم ممثلين عن جميع منظمات الحكومة والأعمال بالمدينة. ولقد كان اجتماعاً كبيراً يبدو ظاهرياً أنه جعل لتمكين المواطنين المتزعمين للمدينة بأن يضطلعوا بمسئولياتهم بانتداب لسنة جديدة من جانب المحافظ . وهذا الاجتماع أشاع الراحة في نفوسهم ، كما أراح المحافظ ، وذلك لضرورة إعطاء وتلقى بطاقات في يوم السنة الجديدة إذ أن أسماء جميع الحاضرين كانت مطبوعة في كتيب صغير وزع على جميع الحاضرين . ولقد أرسلت جميع مدارس المدينة بما في ذلك المدارس الثانوية التي تعينها الولاية مديرها وقيلاً من مدرسيها الممثلين لها إلى الاجتماع . ولمدة ساعة استمعت المجموعة إلى المتحدثين وهم يستعرضون مزايا ومستقبل مدينة نيبون ، وبعد ذلك شربوا بسرعة « الساكي » بعضهم مع بعض. وفي النهاية كان هناك ثلاثة هتافات لمدينة نيبون وانقضى الاجتماع توا . ووقف كل واحد أمام مؤانء طويلة إذ لم تكن هناك مقاعد متواقرة ، وكانت هناك فرصة محدودة للاختلاط الواسع .

وبعد هذا ذهب مدير مدرسة فيتشو ويمثلو المدرسين إلى بيت المدير لتناول غداء السنة الجديدة . ولقد شرح المدرس الأول أن وليمة المدير كانت مقامة للمجموعة الصغيرة باعتبارهم ممثلين لهيئة التدريس بالمدرسة برمتها . وفي حفل باذخ كهذا فإن كثيراً من « الساكي » قد احتسى ، ولكن كان واضحاً أن المدرسين كانوا محججين عن الإفراط في الشرب حتى يتمكنوا من الاضطلاع بباقي مسئولياتهم خلال اليوم .

وبعد الغداء أخرجت الهدايا التي جهزت للمحافظ ورئيس مجلس الآباء من الخزافة . وواضح من الاسم المدون على غطاء الأغلفة أنها كانت مقدمة من مدرسة فيتشو . وبعد ذلك انتقل ضيوف الغداء بالتاكسي إلى بيت

المحافظ في كفر قزوى في منطقة نيتشو . ولقد كان هناك فريقان متجهان معاً في وقت واحد بداخل بيت المحافظ — أحدهما عن الأحياء المجاورة للمحافظ والآخر عن أولئك الذين كانوا قادمين لمقابلة المحافظ . ولقد قدمت الهدايا إلى المحافظ الذي عمل جلبة كثيرة بازاء الضيف الأمريكي الموقر الذي صاحب مدرسى نيتشو . ولقد فادى على سائقه وعربته بعد ساعة من الزيارة الاجتماعية حال استعدادهم للانصراف . ولقد كان التعاوب الودى وليس تبادل الرسميات هو الموضوع السائد بالزيارة .

أما الزيارة الثانية فقد كانت لمنزل رئيس مجلس الآباء . ولقد كانت زوجة الرجل مشغولة بأعداد « الساكى » ، وللطعام الشهى الخاص بالسنة الجديدة للزائرين ، على الرغم من أن المحافظ كان قد استأجر عمال المطعم المحلى الرئيسى لمدة يوم لخدمة زائريه . أما وفد مدرسى نيتشو فقد صاروا على سجينهم وبدأوا فى المشاركة بحرية أكثر فى مظاهره لهُ ذلك اليوم ، وبخاصة فى احتساء « الساكى » ، الذى قدمه إليهم رئيس مجلس الآباء .

ومن الجدير بالملاحظة أن رئيس مجلس الآباء لم يحتفل بأفراد وفد مدرسى نيتشو وحدهم بل وأيضاً بمديرى المدرستين الابتدائيتين فى منطقة نيتشو وبالمدير السابق لـ نيتشو الذى انتقل إلى إحدى المدارس الابتدائية فى قطاع آخر بالمدينة . ولقد كان واضحاً أنه فى يوم السنة الجديدة أحس رئيس مجلس الآباء بأنه مرتبط أشد الارتباط بمدارس منطقته كارتباطه بمشروعه الصناعى الضخم الذى يرأسه . ولقد كان ممثلون من كلتا المجموعتين موجودين بين زائريه .

تشكيل منظمة جديدة :

لقد تشكلت منظمة بالمجتمع المحلى مرتبطة بمدرسة نيتشو وذلك خلال فترة هذه الدراسة ولم تكن متضمنة تحت هيمنة مجلس الآباء الاصلى .

وكان الغرض من المنظمة تكريم أحد أولاد أقليم يوروتا المحلي الذي صار نجما محترفاً في الباسبول في إحدى فرق اليابان الرئيسية . ولقد كانت هذه منظمة تعصيدية أخرى koonkai ولكنها ليست بالذات لدعم المدرسة وخلافاً لذلك فقد كانت محاولة لتكريم فتى من تلك المنطقة قد أبلى بلاء حسناً وبذا فإنه أعلى من شأن المجتمع المحلي .

ولقد كان لاعب الباسبول موضوع التكريم أحد خريجي نظام المدرسة لما بعد الحرب ، الذي كان يضم كلا من نيتشو ومدرسة اتشيكو الثانوية المجاورة . وجاءت فكرة الجمعية ومشجعوها الأوائل من جمعية خريجي مدرسة اتشيكو الثانوية المحليين وقد ضمت كثيراً من الذين سبق لهم أن تقلدوا مناصب في مجلس إباء نيتشو . على أنه قد ساد الإحساس بأن كثيراً من الناس المهتمين بلعبة الباسبول قد لا يكونون مندرجين في جمعية خريجي مدرسي اتشيكو بينما هم مشجعون تلك اللعبة . ومن ثم فقد اقترح تشكيل جمعية منفصلة لهذا الغرض .

ولقد دعى إلى عقد اجتماع تنظيمي خلال فترة عطلة الشتاء في المدارس وابلغ مدرسو نيتشو بهذا الاجتماع بواسطة رئيس المدرسين . ولم يكن سوى إحساس قليل بالشك بأن اشتراك المدرسين كان إلزامياً بالنسبة لهم . ولقد كان نجم الباسبول شرفاً للمدرسة نيتشو ، وعلى المدرسين تبعاً لذلك أن يشاركوا في جمعية التكريم . ولقد عقد الاجتماع الأول بقاعة المحاضرات لمدرسة اتشيكو الثانوية حيث استطاع مدير نيتشو أن يعلن على الملأ أن نسبة قدرها ١٠٪ من مدرسي مدرسته قد اشتركوا في الجمعية . وبالنسبة للبعض فقد تضمن هذا دفع اشتراكات ، بينما دنسوا ، التفكير في حضور الاجتماع الرسمي .

وفي ذلك الاجتماع الأول قررت مجموعة رسمية من القوانين الثانوية

التنظيمية كما تم اختيار الأعضاء . واقد اختير رئيس مجلس آباء نيتشو بالاجتماع رئيسا للجمعية الجديدة بينما صار ممثل مدينة طوكاى فى المنطقة التعليمية بمدينة نيبون واحدا من نواب الرئيس الثلاثة . أما رئيس مجلس الآباء فقد اختير لأنه حسب تعبير واحد من قادة المجموعة الجدد رجل ذو شخصية كبيرة فى هذه المناطق ، . على أن رئيس مجلس الآباء لم يكن مع هذا عضوا فى مجموعة خريجي انشكو التى اقترحت أصلا إقامة الجمعية .

وفى هذه الظروف كان لمدرسة نيتشو مسؤولية واضحة نحو المجتمع المحلى للأسهام بإيجابية فى تشكيل المنظمة الجديدة . ولقد كان كل من المدير ورئيس المدرسين فى جمعية المؤسسين الإيجايين ، ولكن تأكدا من أن جميع مدرسى نيتشو قد اشتركوا فيها .

وليس بكاف فى أى مجتمع حديث تناول الاشكال المحلية للتفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلى . ذلك أن المدرسة ليست مجرد جزء من المجتمع المحلى ومن النظام المدرسى المحلى ، بل إنها متكاملة اجتماعيا وإداريا مع المجتمع الإقليمى والأكبر ، ويبدأ الفصل التالى فى وصف الطرق التى تعد بها مدرسة نيتشو فى ضوئها جزءا متكاملًا من المدينة الأكبر ومن الولاية ومن النظام التعليمى القومى .

الفصل السادس

المدرسة والإدارة

تركيب الادارة التعليمية :

تعتبر المجالس المحلية ، ومجالس المقاطعة الخاصة بالتربية في اليابان ، استناداً لإداريا لوزارة التربية . وتعين المجالس الحالية المستقلة من الناحية الفنية بواسطة السلطات السياسية المحلية وسلطات المقاطعة ، وتكون بمثابة لجان استشارية للمجالس التشريعية . ويبدو أن طائفة الموظفين المهنيين الإداريين في المسكاتب الملحقة بالمجالس المحلية ومجالس المقاطعة يعتبرون ممثلين لوزارة التربية ، كما أنهم يمثلون المجالس المحلية .

ولقد كان الحكم الذاتي في المجالس البلدية والمقاطعات اليابانية من أهداف الاحتلال الأمريكي الكبير ، وتحقق ذلك بقانون الحكم الذاتي المحلى الصادر في سنة ١٩٤٧ ، ويرى إلى دإنهاء مركزية الإدارة للحيلولة دون ظهور الحكم الاستبدادى المركزى مرة أخرى ، الأمر الذى تميزت به اليابان ما قبل الحرب ، (دور ١٩٥٩ : ٣١٨ - ٣١٩) . وكان المقصود من تأسيس المجالس المحلية التعليمية ، تلك الخطوة التى بادر بها الاحتلال الأمريكى في اليابان سنة ١٩٤٨ ، هو تزويد الإشراف التربوى المحلى بتركيب من الطراز الأمريكى .

وتقول وزارة التربية إن الهيئات القومية والمحلية تعمل متعاونة ، وإن كانت الهيئات القومية ليس لها إشراف إدارى على الهيئات المحلية إلا في حالات خاصة (١٩٦١ : ٣١) .

ومع ذلك فهناك عوامل كثيرة في حالة اليابان تساعد على سلب الاستقلال والحكم الذاتي للهيئات التعليمية المحلية ، وهي في مجملها نفس العوامل التي تحد من الاستقلال الذاتي المحلي في جميع هيئات حكومة اليابان المحلية . وقد ذكر دور ، ثلاثة من هذه العوامل الكبرى ، أولها أن التشريع الوطني يحدد بدقة مدى حرية التصرف المسموح بها للهيئات المحلية ، وثانيها ، بقاء الاعتماد التقليدي على السلطة ، فسلطات وزير التربية المتعلقة بتقديم النصح والإرشاد والمعاونة ، إلى لجان التربية المحلية تمارس في سلسلة متصلة من المذكرات والنشرات والتعليمات ، وهذه تنزع إلى سلطة لا تختلف كثيراً عن التوجيهات والتعليمات السابقة لأيام ما قبل الحرب ، وثالث هذه العوامل حاجة الهيئات المحلية للاستقلال المالي (١٩٥٩ : ٣٢٠) ، ولا يملك مجلس التعليم قاعدة ضريبية خاصة ، بل يعتمد على المجلس البلدي ومجالس المقاطعة فيما يتعلق باعتمادات الميزانية .

وجميع معلمي المدارس العامة ، ابتداء من المدرسة الأولية حتى المدرسة الثانوية موظفون في المقاطعة ويتسلمون أجورهم ومهام أعمالهم من مكتب التربية التابع للمقاطعة . وتحدث هناك استشارات قليلة عندما تستأجر المدرسة أو المجلس المحلي المدرسين لأغراض خاصة دون أن يكون لديهم عادة شهادات تدريس قانونية . ولم يكن من بين هذه الفئة مدرسو مدرسة نيتشو ، ويظل لمكتب الولاية السلطة النهائية في نقل وترقية المدرسين ، أما تعيينات المدرسين بالمدارس ، والتفتيش السنوي على المدارس فينفذه ممثلو مكتب المقاطعة .

وبينما تقف وزارة التربية على قمة الهرم الإداري لمدرسة نيتشو ، فإنها ليست بمنظمة كبرى على أساس الناس المستخدمين فيها ، فقد كان العدد الكلي لموظفي وزارة التربية سنة ١٩٦١ هو ١١٦٦ موظفاً (وزارة التربية ١٩٦١ :

(٣٣). ومن بين هؤلاء الناس ٢١٥ فقط في إدارة التعليم الأولى والثانوى ، من بينهم ١١ من المراقبين و ٢٩ من المتخصصين في المناهج ؛ وواضح أن الوزارة ليست في مركز يسمح لها بمراقبة ٢٦٨٥٨ مدرسة أولية و ١٢,٩٨٦ مدرسة متوسطة و ٥,٩٣٧ مدرسة ثانوية تعمل كل الوقت وجزءاً من الوقت ، ومؤسسات تربوية عامة وخاصة ، مراقبة مباشرة (وزارة التربية ١٩٦١ : ٥٠) .

وكان لدى وزارة التربية في سنة ١٩٦٢ اثنا عشر مفتشاً وطنياً من المتخصصين في مادة دراسية أى من مفتشى المادة ، مسئولين عن الأقاليم الجغرافية باليابان ، وكان معظم عملهم مع مكاتب التربية التابعة للمقاطعة ، ولكن كان لهم اتصال أحياناً بمجالس التربية المحلية .

ولذلك ، لا يأتى الإشراف المركزى على التربية من المراقبة الشخصية المباشرة للمدارس بواسطة هيئة موظفى وزارة التربية ، بل على الأصح من مستويات أدنى ، أى من البناء الإدارى الأعلى ، مقترنا بقوى غير شخصية تحكمها الوزارة ، فالوزارة على المستوى القومى هى التى تعد المناهج القومية للمدارس العامة والخاصة ، وتوافق على جميع الكتب المدرسية ، وتجرب اختبارات تحصيلية على عدة مستويات من الصفوف المدرسية ، وتضع المعدلات القومية وطرق الإدارة المدرسية ، وتعتمد الإعانات المالية الحكومية الضخمة الخاصة بالمشروعات المصدق عليها ، وتبدأ بوضع مشروعات التدريب فى أثناء الخدمة لمواجهة الأهداف الوطنية .

من أحدث أشكال الإشراف المباشر لوزارة التربية على المدرسة المحلية ، إجراء اختبارات التحصيل على المستوى القومى بالمدارس المتوسطة ، وكانت أول الاختبارات الإجبارية للشعب برمته هى تلك الاختبارات التى أجريت سنة ١٩٦١ ، فى ذلك الحين كانت هناك معارضة قوية من جانب اتحاد

المعلمين اليابانيين ضد الاختبارات ، ونظم المدرسون وغيرهم عدة مظاهرات لإفساد مشروعات الحكومة الخاصة بهذه الاختبارات . وحدثت بنوع خاص في المناطق المعروفة بقوة رابطة المعلمين المحليين . وتؤكد تقارير الصحف والتلفزيون معارضة هذه الاختبارات ، ولكن معظم المدارس ، ومن بينها مدرسة نيتشو ، أجرت الاختبارات دون جدل .

وأجريت الدورة الثانية لاختبارات التحصيل القومية في شهر يولية سنة ١٩٦٢ ، وعرضت مرة أخرى من جانب اتحاد المعلمين اليابانيين . ومع ذلك فإن حركات المعارضة في الحقيقة كانت أصغر ، بل وأضعف من المعارضات التي حدثت لإبان الاختبار الأول . ولم يتورط معلمو مدرسة نيتشو في مظاهرات المعارضة ، إلا في توقيع عريضة بإشراف الاتحاد ، تعارض اختبارات التحصيل .

ولمكتب التربية التابع للمقاطعة بعض الوسائل للإشراف على مدرسة نيتشو ، فالمدرسون من موظفي المقاطعة ، ويتناولون مرتباتهم من إدارة المقاطعة ، وإن كان نصف تكاليف المرتبات تتحمله الحكومة الوطنية . ويدخل تحت مسؤولية المقاطعة ، إدارة المدارس العامة ، أى منح الشهادات والاختيار والتعيين ، ونقل وترقية موظفي المدرسة . أما الموظفون المباشرون فقط في مجلس إدارة التربية في نيبون سيتي ، فهم أولئك الذين يعملون في مكتبه الإداري ، أو الموظفون الذين يزود بهم للبرامج التربوية الخارجة عن النطاق الرئيسى لمدارس التعليم العام الأولية والثانوية . وهناك روضة أطفال واحدة تابعة للمجلس البلدى ، ومدرسوها موظفون مباشرون من قبل مجلس التربية . وليس للمجلس المحلى علاقة بالمدارس العليا الواقعة في نيبون سيتي ، فهذه المدارس العليا يسيطر عليها مجلس التربية بالمقاطعة سيطرة مباشرة .

وتقع مسؤولية الإشراف الفعلى لمدرسة نيتشو المتوسطة فى تنفيذ الأهداف القومية كما تقررها الوزارة ، على عاتق كل من مجلس إدارة التربية المحلى ومجلس التربية الخاص بالمقاطعة .

ويتكون مجلس إدارة نيون سبتى للتربية من خمسة رجال يعينهم عمدة نيون سبتى ويصدق على تعيينهم « مجلس المدينة » الذى يعقد مرة فى كل شهر لبحث السياسة التربوية ، ولكنه لا يملك إشرافاً مباشراً على إدارة التربية فى المدينة ، ويقدم ميزانية للتربية «قرونة» بالتوصية إلى العمدة ومجلس المدينة فى كل عام ، ولكن عضواً واحداً بمجلس نيون سبتى ألمح إلى أن أثقل مسؤولية فيما يتعلق بالميزانية هى إقناع مجلس المدينة باعتماد المال المطلوب .

من بين أعضاء مجلس الإدارة الخمسة اثنان من نظار المدارس المتقاعدين ، وواحد من الفلاحين الأثرياء المسنين ، وطبيب ، ومراقب التربية المحلى بالمدينة . والمراقب المحلى عضو متفرغ ، من مجلس إدارة التربية ، وقد وصل مراقب نيون سبتى إلى وظيفته الحالية بعد أن عمل مديراً للبحوث بمكتب التربية التابع للمقاطعة . أما رئيس مجلس الإدارة فكان أحد نظار المدارس المتقاعدين ، وواجه مشقة فى آخر أيام حياته ، وكان الطبيب والمراقب فقط أصغر من أن يصلحا للتقاعد .

كان يشترك فى الإشراف المباشر بدرجة كبيرة على مدرسة نيتشو ثلاثة من المستشارين المشرفين الذين يستخدمهم مجلس إدارة التعليم بنيون سبتى ، ويقوم هؤلاء الرجال بالعمل كمشرفين ومستشارين للمعلمين بمدارس المدينة الأولى والمتوسطة ؛ وكان هؤلاء الثلاثة جميعاً مدرسين مدرّبين استخدمتهم مدارس نيون سبتى قبل ترقيةهم إلى وظائف المشرفين الاستشاريين ، فهم بوصفهم هذا موظفون تابعون مباشرة لمجلس المدينة التعليمى .

وبالرغم من أن عبارة مستشارين للمعلمين ، وهى الترجمة الانجليزية التى تستخدمها وزارة التربية لعبارة " Shido Suji " تؤكد علاقتها بالمفاهيم الأمريكية الحديثة للإدارة المدرسية التى أدخلتها السلطات الأمريكية ، فإنه يصعب تجنب ترجمة الكلمة بالمشرف حين يلاحظ المرء أنشطة هؤلاء الناس ومسئولياتهم ، فعلاقة الإشراف تطابق الإدارة اليابانية التعليمية والحكومية التقليدية مطابقة أكثر وضوحاً . وعندما أجرى اختبار التحصيل القومى فى المدارس المتوسطة مثلاً بأمر وزارة التربية ، كان الذين قدموا إلى مدرسة فيقومهم المستشارون التابعون للمدينة ليروا ما إذا كانت التعليمات الخاصة بإجراء الامتحان قد نفذت تنفيذاً مناسباً .

وكانت نيون سيتى إحدى المدن الثلاث فى المقاطعة التى استأجرت مستشارين مباشرة للعمل لصالح مجالس إدارة التربية المحلية ، أما فى المدن والبلدان والقرى الأخرى ، فقد كان المستشارون الذين يعملون مع المدارس هم أولئك الملحقون بالمكاتب الإقليمية الخاصة بمجلس إدارة التعليم التابع للمقاطعة .

والواقع ، أنه فيما يتصل بمدارس نيون سيتى ، كان المستشارون التابعون للمقاطعة والتابعون للمدينة يعملون جنباً إلى جنب فى مراقبة المدرسين ومساعدتهم .

وكان المستشارون بمجلس إدارة نيون سيتى التعليمى يحافظون على علاقات الود مع مدرسى مدرسة نيتشو الخاصة . وفى مناسبة الحفل الذى تقيمته نيتشو تحت رعايتها لمدرسى نيتشو ، ولمدرسى المدرستين الأوليتين فى منطقتيها بقصد التعارف ، كان يأتى أحد المستشارين بالمدينة للاشتراك فيه .

كانت كل مدرسة في نيون سیتی تعد برنامجاً محدد المواعيد لزيارة رسمية في كل عام ، يقوم بها مستشارون يمثلون كل مستوى من مستويات الإدارة التعليمية بالمقاطعة ، وكانت توضع مواعيد هذه الزيارات مقدماً بمدة كافية خلال مدة تقترحها المدارس المهنية ، كما كانت هذه الزيارات فرصة مناسبة ، للمشاور الرسمي والمراقبة في المدارس ، فيجتمع قبل الزيارة المحددة بعشرة أيام أعضاء اللجنة التحضيرية بمكتب ناظر المدرسة لوضع الخطط الخاصة بهذه المناسبة ، ويتبع في ذلك نمط خاص ، إذ تترك فترة الصباح للمستشارين لملاحظة حجرة الدراسة ، ويؤذن للتلاميذ بالانصراف وقت الظهر ، ويحتفظ بفترة ما بعد الظهر لمؤتمر المدرسين ، والمستشارين ؛ أما الموضوعات التي قررت اللجنة التركيز عليها فكانت التربية الأخلاقية والتوجيه الأسري وأنشطة النادي والمواد الإنجليزية والمهنية .

وفي اجتماع المدرسين الذي انعقد بعد ذلك بيومين بحثت خطط اللجنة لتحضيرية دون أية علامة على القلق من جانب المدرسين أو الناظر . وكان البرنامج العادي في حجرة الدراسة في يوم الزيارة العامة يطرح جانباً ، ينظم المدرسون فيما بينهم بدلا من ذلك برنامجاً للفصول والموضوعات نظمياً مماثلاً ، مع إجراء تبادل وتغيير بين حجرات الدراسة بحيث تلائم لراحة الشخصية . وبالرغم من استمرار الاجتماع مدة أطول من المعتاد ، إن الإنجاز الوحيد الآخر الذي تم ، فيما عدا ترتيب قائمة الفصول للزيارة المقبلة ، هو الآراء التي عرضت ، وذلك لطبع خطط الدرس مسبقاً في كتيب مرصها على المستشارين ، وقبل يوم الزيارة ، قام التلاميذ والمدرسون على سواء بأعمال نظافة شاملة بالمدرسة وملاعبها ، ووزعت على المدرسين برامج نحمل قوائم بأسماء الزائرين من المستشارين ، وقائمة بالأنشطة ، وأفكار

الدرس الخاص الذى يشرح فى حجرة دراسية ، وبالإضافة إلى المستشارين الثلاثة التابعين للمدينة ، كان هناك ثلاثة آخرون من مكتب المقاطعة وصولاً إلى مدرسة فيتشو قبل بدء الدراسة فى الفصول فى اليوم المحدد ، ورحب بهم الناظر بمكتبه فى وقت اجتماع المدرسين الصباحى بالدرس الأول ، وكان يبدو عليهم الهدوء إزاء هذا الإجراء . وبينما كانت تدق الأجراس معلنة بدء الدرس الأول توزع المستشارون الخمسة فى المدرسة يزورون الفصول أفراداً أو أزواجاً ، ويدخلون الفصل على نحو نموذجى من باب خلفى ، ويدرسون المذكرات التى كتبت على السبورات أو علقت على لوحة الفشرات ، ويتأملون عن كثب أوصافها المنهاجية الخاصة بمحظة درس المعلم وينحنون فوق أكتاف قليل من التلاميذ ليروا ماذا يكتبون فى كراسات مذكراتهم ، وينصتون وقتاً قصيراً إلى المدرس ، وكانوا يكتبون مذكرات لبرامجهم عن كل صف ويفادرونه دون أى مراسيم لحضورهم من جانب المدرس أو الصف .

وقبل أن تدق الأجراس معلنة نهاية فترة الدرس عاد المستشارون إلى مكتب الناظر لكي يجلسوا فى انتظار الدرس التالى . وقد غطى كل زائر جميع الفصول فى ساعة واحدة ، ولم تحدث محاولة لتقسيم المسئولية لأجل هذه التغطية .

وتجتمع التلاميذ أثناء الفترة الرابعة والأخيرة من الصباح للقيام بأنشطتهم الشبيهة بأنشطة النادى — الألعاب الرياضية وأنشطة النادى ، التى تحظى باهتمام خاص ، وتجتمع مرة فى الأسبوع . وكان أحد المستشارين التابعين للمدينة قد قام بترتيبات مبدئية بالاشتراك مع المدرس المسئول عن نادى المبارزة اليابانية Hendo ، واشترك فى النشاط الطلابى وقدم مهاراته الشخصية ، وكان هو الزائر الوحيد الذى اشترك فى أنشطة التلاميذ فى

ذلك اليوم . وأشار فيما بعد أثناء اجتماع المجموعة مع المدرسين إلى هذه المشاركة في تعليقه على أن تلاميذ مدرسة نيتشو أظهروا رقة وطاعة بنوع خاص ، ولكنهم ربما لم يبلغوا الحد الكافي من النشاط ، وقد عكس هذا التعليق نمطية جماعة مدرسة نيتشو التي كان الآباء والمدرسون قد أوضحوها للمؤلف من قبل ، وعزيت في رفق إلى الطبيعة التقليدية التي تنقسم بها منطقة المدرسة .

وبالرغم من أن نحو ثلثي المدرسين فقط هم الذين كانوا يقومون بالتدريس في أية فترة بعينها من الفترات ، فإن المدرسين الخالين من العمل لم يقوموا بأية زيارة للفصول ، بل التزموا البقاء بحجرة المدرسين في وقت فراغهم من العمل كالمعتاد ، وكان الناظر والمؤلف وحدهما ، بالإضافة إلى المستشارين ، يراقبون الفصول التي يجرى فيها العمل ، وكان هذا هو الوقت الوحيد الذي عقد فيه مدرسو نيتشو مناقشات جماعية صغيرة وأنشطة في فصولهم — وهي وسيلة فنية في برامج التدريب على الخدمة .

وقدمت للزائرين وجبات خفيفة خاصة بمكتب الناظر قبل اجتماعهم بالمدرسين في حجرة الموسيقى في اجتماع عام للبحث ، وافتتح الناظر الاجتماع ثم سله إلى اثنين من مدرسي نيتشو الكبار كانا قد أعدا كلمات خاصة بالمناسبة مما يتصل ببرامج التربية الأخلاقية والإرشاد التي استنبطت لنيتشو . وعقب ذلك عرض كل من المستشارين تعليقاته الخاصة ، وعبر كل منهم عن رأيه بعبارات إيجابية في برامج مدرسة نيتشو ، ولكن عددا كبيرا منهم قدم انتقادات خاصة بالفصول التي زارها . وقام أحد ممثلي مكتب المقاطعة بدور المدرس أثناء الاجتماع ، وكان لديه عدة قوائم بالنقاط التي أراد ذكرها عن فصول الدروس الخاصة ، وكلما بلغ إحدى هذه القوائم كان يعيد كل بيان في بطنه ، ويفسح الوقت الكافي للمدرسين

لكتابتها بدقة في مذكراتهم وقام المدرسون بما يقتضيه الواجب كما هو المتوقع منهم ، وأظهروا كل علامات الالتفات الدقيق الى المحاضرة ذات الموضوعات الشتى ، والطويلة الى حد ما .

وعند انتهاء آخر متكلم نهض الممثل الأول لمكتب المقاطعة التربوى ليتكلم واستمر الاجتماع ثلاث ساعات سجل فيها قليل من المدرسين ملاحظاتهم باهتمام كما كانوا يفعلون في بداية المحاضرة ، أما أولئك الذين يجلسون أمام المؤلف ، فقد أخذوا يعثون بالرسم في كتبهم أكثر مما كانوا يسجلون مذكرات .

وعندما اختتم الناظر الاجتماع ذهب المدرسون والزائرون الى حجرة دراسة أخرى حيث كانت الموائد معدة للولية ، وكان طباطب المدرسة قد جهز « الساشيمى » Saslimi (وهو سمك نيء) وشرائح من شواء لحم الخنزير وكانت الموائد محملة بالساكى Sake (شراب من الأرز المخمر) . وبعد الافتتاح الرسمى بواسطة الناظر وشرب الدورة الأولى من الساكى ، استمرت الولية ، وكان هدفها ككل الولايم الأخرى التى شاهدها المؤلف (ونتيجتها الحقيقية) تآلف المشتركين فيها وزيادة مودتهم تجاه بعضهم البعض . وعنى الناظر وكثير من الزائرين بتبادل كتووس فى حجم « الكتبان » من شراب الساكى مع المدرسين ؛ كما انهمك أيضاً جميع الحاضرين الآخرين فى هذه الشعائر الودية .

وأظهر المدرسون قليلا من علامات الاهتمام الخاص أو القلق لإزاء الإجراءات المعقدة ، سواء فى الإعداد للزيارة العامة أو المشاركة فى أنشطة اليوم أو الولية الخاصة .

اختيار المدرسة التجريبية :

لم تكن كل المحاولات التى يقوم بها المستشارون لمراقبة وتوجيه الأنشطة

بمدرسة نيتشو موفقة مع المدرسين ، وبما يوضح علاقات نيتشو ومجلس التعليم المحلى الأسلوب الذى تسلمت به مدرسة نيتشو لإشارة تفيد بأنها اختيرت كمدرسة تجريبية بالمدينة ، خاصة بالتربية الأخلاقية . وبعد شهر تقريبا من افتتاح السنة الدراسية قدم المستشارون الثلاثة لحضور اجتماع خاص للمدرسين بعد الظهر عقد بمدرسة نيتشو ، ولم يصل إلى المدرسين إشارة سابقة عن الغرض من زيارتهم ، فجلسوا فى هدوء ينظرون إلى أدراجهم أكثر مما ينظرون إلى المتكلم الذى جلس فى صدر الحجرة ، وانصتوا إلى المستشارين الثلاثة الذين تكلموا على التعاقب ، ونقلوا خبر اختيار مجلس التعليم لمدرسة نيتشو لتنفيذ برنامج تجريبى للتربية الأخلاقية مدته ثلاث سنوات .

كانت تجربة الاختبار الدورى لمدرسة تجريبية بالمدينة تجربة مؤقتة فى الواقع ، وبصفة عامة أخذت المدارس المتوسطة الخمس أدوارها ، وكان التعليم المنهى والتربية العالمية موضوعى البحث فى مدارس متوسطة أخرى فى السنوات السابقة ، واستخدمت فى بعض الحالات إعانات مالية خاصة أو وطنية أو من المقاطعة ، بواسطة المدارس التجريبية لتنفيذ البرامج التربوية الجديدة . وأوضح المستشارون لمدرسى نيتشو أن مسألة التربية الأخلاقية جاءت فى الوقت المناسب تماما ، وأنها اختيرت لى تؤكد لها مدرسة نيتشو . وتضمنت الأحاديث القصيرة التى ألقاها المستشارون إشارات إلى المنهج الوطنى الجديد وإعادة إدخال العلوم الأخلاقية كمادة مدرسية قومية بالمدارس الأولية والمتوسطة ، وضرورة التفكير فى (مرشد الحياة) فيما يتعلق بالتربية الأخلاقية ، وتذكرة موجزة عن اختبارات التحصيل القومية لتلاميذ المدارس المتوسطة ، التى يجب أن يمتحنوا فيها أثناء العام الدراسى فيما بعد .

وكان ناظر مدرسة نيتشو هو العضو الوحيد من موظفى نيتشو الذى أعطى إشعاراً مسبقاً باختيار المدرسة لهذه الأغراض . ووضح أنه لم يوصل هذه

الأخبار إلى المدرسين قبل الاجتماع بالمستشارين .

وعندما انتهى المستشارون من عرض الموضوع أمام المدرسين بعد نصف ساعة أعلن انتهاء الاجتماع ؛ ولم يتحدث مدرس أو يسأل سؤالاً أثناء العرض ، ولم تبدر إشارة تدل على أنهم يتوقعون الاشتراك في مناقشة . ورافق المستشارون الناظر إلى حجرته تاركيين المدرسين يواصلون عملهم المكتبي ، ومع ذلك فإن أحد المستشارين عاد إلى حجرة المدرسين بعد قليل وأخذ يمازح اثنين من المدرسين الكبار بطريقة ودية ولم يلحق بهم مدرسون آخرون للتحدث معهم .

وأظهر المدرسون في المحادثات الخاصة التي جرت فيما بعد ، امتعاضاً من أنهم لم يستشاروا في اختيار موضوع البحث الذي طلب إليهم متابعته ، وشعر معظمهم أن الناظر قد أخطأ في السماح لمجلس التعليم باتخاذ قرار دون أن يخبرهم به ، أو يستشيرهم من قبل في موضوع قيد البحث . وكان المدرسون يتوقعون أن يكونوا طرفاً في أية قرارات تتخذ في موضوعات البحث الخاصة بمدرستهم ، ومع ذلك فقد وافقوا فعلاً على اختيار نيتشو كمدرسة تجريبية إذ لم يكن هناك مفر من هذا .

وفي أثناء الشهرين التاليين للبيان الأصلي الذي أعلنه المستشارون ، اشترك المؤلف في اجتماعات خمسة مدرسين ، كانت مخصصة لموضوع البحث الذي يمكن أن يقبله مدرسو نيتشو ، واعترض مدرس كبير السن اعتراضاً نوعياً على اختيار التربية الأخلاقية كموضوع للبحث ، إذ كان يريد موضوعاً آخر .

وإذا كان لا بد من وصول المدرسين إلى حد الإجماع على موضوع البحث الخاص بمدرسة نيتشو ، فقد كانت المناقشات افتراضاً خالياً من التنفيذ ، ولم يطالب أحد في أي من الاجتماعات بالتصويت حصلاً للمسألة ، وبدلاً من

ذلك ، فان أولئك الذين كانوا يحاولون التعجيل باتخاذ قرار ألحوا على الآخرين لكي يعبروا علانية عن آرائهم ، وقدم الاقتراح عدة مرات بحيث ينادى على المدرسين تباعا للتعبير عن مشاعرهم بصورة مباشرة ، ولقد لقي هذا الاقتراح في بادئ الامر معارضة على أساس أن السير فيه يعتبر طريقة صديائية ، ومع ذلك ووفق على الاقتراح فيما بعد ، ونودى على المدرسين وبخاصة صغارهم لكي يدلوا مباشرة بوجهة نظرهم ، وعرض على المدرسين في آخر اجتماع قبل العطلة الصيفية ، اقتراح دورى منسوخ خاص يبحث التريية الأخلاقية ، ولكن بقي هناك شك في طبيعة القرار الذى توصلوا إليه .

وحدث أثناء الاجتماعات تغير في أسلوب المناقشة ، إذ أصبح الناظر بعد الاجتماع الثانى مراقباً هادئاً ، وتوقف عن إدارة الاجتماعات بوصفه رئيساً رسمياً ، وبخاصة من الناحية اللفظية ، اللهم إلا الإجابة على الأسئلة التى توجه إليه . واتخذ المدرس الأول أيضا دوراً سلبياً بالرغم من أنه تكلم أكثر من الناظر ، وتولى عدد كبير من المدرسين إدارة المناقشة في اجتماعات المدرسين للمعاونة على الوصول إلى الإجماع ، وفعل هذا أول مدرس تولى إدارة المناقشة وهو مستر هاجيدا Mr. Hagida ، دون أن يبدو عليه تفهم سابق للفكرة ، ودون أن يعين رسمياً .

وحاول مدرس د - ، مرح كان زميل دراسة للناظر بمدرسة المعلمين الابتدائية بالمقاطعة قبل الحرب ، أن يحرك المدرسين عن «مقاومتهم الصامتة» والإذعان لقرار مجلس التعليم ، وفسر هذا مدرس شاب على أنه محاولة لمساعدة صديقه الناظر ، للخروج من موقف صعب .

ولكى يفعل مستر هاجيدا هذا ، اتخذ أولاً دوراً إيجابياً في المناقشات بتوكيده على الحاجة إلى إصدار قرار بواسطة المدرسين ، ثم اقترح لإنهاء

الاجتماع بعد نصف ساعة ، وسحب مقعده إلى مقدمة الحجرة بحيث استطاع الجلوس خلف مكتب الناظر حيث أدار الجلسة وبالرغم من عجزه عن الحصول على الإجماع في حدود وقته ، فقد اقترح على الناظر أن يمتد الاجتماع يوما آخر ، ووافق الناظر على ذلك كارها .

وافتح مستر هاجيدا المناقشة في الاجتماع التالي بأن انتقل إلى مكتب الناظر وقام بدور رئيس الجلسة ، وقبل نهاية الاجتماع الثاني تراجع إلى مكتبه لعجزه عن التغلب على المقاومة الصامتة ، للوصول إلى اجماع ، وقبل نهاية الاجتماع انتحل أحد المدرسين من كبار السن لنفسه صفة السيطرة ، فاقترح تعيين مجلس من خمسة رجال بواسطة المدرسين لتقديم مقترحات محددة ، ووفق على هذا بصفة عامة وتم تنفيذه .

وترأس الاجتماع التالي مدرس شاب طلب إليه القيام بدور رئيس الجلسة ، وقد ظهر عليه الارتباك والضيق في بادىء الأمر لتولى رئاسة الاجتماع ، ومع ذلك ما أن أصبح على رأس الحجرة حتى أبدى قدرة على ضبط المناقشات بإحكام إلى حد ما ، بما في ذلك تحذير المدرسين الذين عمدوا إلى احتكار المناقشة ، فنادى أولا ، أربعة مدرسين قدموا عروضاً رسمية باقراحاتهم ، وتكلم كل منهم لمدة عشر دقائق إلى نصف ساعة من مذكرات سبق إعدادها ، ومن ثمة كانت موضوعات البحث التي عرضت رسمياً هي :

١ - للترية الأخلاقية .

٢ - أنشطة الحكومة الطلابية .

٣ - أنشطة النادي الطلابي .

٤ - أنشطة الفصل .

وحاول كثير من المدرسين في مناقشتهم ، بين حين وآخر ؛ اقترح برامج بحث فردية بدلا من الموضوع الموحد للجميع . ولكن يبدو أن هذا

الاقتراح لم يعتبر بديلاً مقبولاً وبالرغم من عرض المدرسين لاقتراحات بديلة لموضوع البحث فإن المناقشة أدت إلى النتيجة التي لا معدى عنها ، وهي أن مدرسة نيتشو لا بد أن تصبح مدرسة تجريبية للتربية الأخلاقية .

وفي أول نوفمبر ، أى بعد مضي ستة أشهر على الاقتراح الأصلي الذي قدمه المستشارون اجتمعت لجنة من المدرسين لوضع تخطيطات نوعية لمشروعات البحث في التربية الأخلاقية ، وما أن تحدد كموضوع للبحث حتى ترك المدرسون لحل المسؤولية ، وكان المستشارون في تناول اليد لتقديم النصيحة عند الطلب .

من المحتمل أن الولاية التي أعدها ناظر مدرسة نيتشو في نهاية الزيارة العامة للمستشارين قصد بها هدف واحد بعينه ، هو إعادة توثيق الصلات الطيبة بين المدرسين ، والمستشارين المحليين .

وشعر معظم المدرسين أن الرئيس قد ارتكب خطأ لعدم مناقشة موضوع البحث مع هيئة موظفية قبل إعلانه رسمياً ، ومن ثمة واصلوا « معارضتهم الصامتة » . وبالرغم من معارضة اتحاد المعلمين في تدريس التربية الأخلاقية كموضوع مستقل ، فإن أحداً من مدرسي نيتشو لم يتخذ هذا الموقف ، بل وافقوا جميعاً على أهمية التربية الأخلاقية كموضوع قائم بذاته ، وكانت احتجاجاتهم على الناظر ، لأنه كأداة لمجلس التعليم ، لا كوسيلة بين المدرسين ومجلس التعليم ، ولو كان الناظر استشارهم من قبل لكانت شكايتهم الكبرى قد حلت .

بعد مضي ستة شهور من إعلان المستشارين لأول مرة عن مشروع المدرسة التجريبية للتربية الأخلاقية ، كان المدرسون قد استنبطوا خطة بحث مؤقتة واضطلعوا بالمشروع ، فتكونت لجنة إدارية ، وخطط لأول درس إيضاحي في التربية الأخلاقية .

إن السمة البارزة التي تلفت نظر المراقب الأمريكي بنوع خاص ، ذلك العدد الكبير من الاجتماعات المخصصة لدراسة المعلمين المهنية والبحث والتدريب ، ففي كل يوم اثنين تقريبا عند كتابة المدرس الأول بمدرسة فيتشو ، القائمة الأسبوعية للأنشطة الخاصة على اللوحة المعلقة في صدر حجرة المعلمين ، كان يعلن عن اجتماع خاص أو أكثر ، يعقد بإحدى مدارس نيون سيتي بماصمة المقاطعة أو في مكان آخر بها . وكان يندب لكل اجتماع من هذه ، مدرس أو أكثر لحضوره كممثل لمدرسة فيتشو ، وكان يرعى هذه الاجتماعات بوجه عام أحد المكاتب الإدارية التي تعنى بالتربية أو بعض المكاتب الحكومية المحلية ، أو فريق من رابطة المعلمين أو إحدى المدارس المحلية .

كانت مثل هذه الاجتماعات تمثل أحد المجالات الكبرى لتفاعل المدرسين مع الجماعة الإدارية ، والمكان الذي تسنح فيه الفرصة لتأثير المديرين على المدرسين والعكس بالعكس .

هناك أربعة أنواع كبرى من الاجتماعات التي ترعاها الهيئات الإدارية:

١ - الاجتماعات التوجيهية لشرح البرامج الجديدة أو التغيرات التي تدخلها وزارة التربية على مناهج الدراسة .

٢ - اجتماعات للدروس العلمية الخاصة بالمدرسة النموذجية أو منهاج المدرسة التجريبية وأنشطة البحث .

٣ - الاجتماعات ذات الصلة الخاصة التي تتعلق بالمدرسين والمتخصصين في مادة دراسية لتبادل الأفكار والمعلومات .

٤ — المعاهد أو المقررات الدراسية القصيرة للمدرسين في طرق التدريس أو مضمون الموضوع .

ولما كنا قد وصفنا التكامل الإدارى لمدرسة نيتشو مع النظام القومى للتربية اليابانية ، فن المهم الآن وصف علاقته بالقوة الكبرى الأخرى فى التربية ، وتفاعله معها وهى اتحاد المعلمين اليابانيين ، ومجتمع المعلمين المهنى الذى يمثله .

الفصل السابع

التفاعل بين المدرسة واتحاد المعلمين

تركيب الاتحاد :

كما يضم اتحاد المعلمين الياباني نحو تسعين ٩٠ في المائة من معلمي المدارس الأولية والمتوسطة في منظمته ، فهو يستوعب أيضا عدة أنشطة مهنية للمدرسين ، فضلا عن المنظمات الإدارية الحكومية وبرامجها التي سبق ذكرها ، فإن اتحاد المعلمين وما يتصل به من أنشطة هو السبب في الجزء الأكبر من النشاط المهني الذي يقوم به المدرسون اليابانيون .

ولعل وجود جماعة إدارية ومهنية واضحة الانفصال وذات صلة مباشرة بالمدارس يعد ميزة فريدة للتربية اليابانية . وبالرغم من وجود كثير من الأنشطة المهنية التي تتم تحت رعاية اللجنة الإدارية ، فواضح أن اتحاد المعلمين له كيان منفصل يتوحد فيه المعلمون ، وفي نطاقه يوجد قدر كبير من النشاط المهني ، وينشأ بعض الخلاف القومي بين اتحاد المعلمين اليابانيين ووزارة التربية من وجود تمييز واضح عادة بين الاتحاد المذكور والأنشطة الإدارية المهنية ، ويصدق هذا حتى على مقاطعة نيتشو حيث يوجد تطبيق فريد للربط بين المؤازرة الإدارية والنشاط الوحيد الذي يرعاه الاتحاد ، وهو اجتماع البحث التربوي السنوي .

ويتكون اتحاد المعلمين اليابانيين من أربعة مستويات من الجمعيات للاتحادية وعلى رأسها اتحاد المعلمين اليابانيين (Nippon Kyoshokuin) الذي يطلق عليه عادة Nikkyoso . وتقع المكاتب التنفيذية Kumiai)

الاتحاد المعلمين اليابانيين الوطنى فى طوكيو بمبنى قديم من الطوب يطلق عليه قاعة التربية Kyoikukaikon . ورغم أن ارتفاعه ستة طوابق . فانه يكسى عادة بستار طويل أبيض أو عدة أستار مطبوع عليها شعارات الاتحاد المألوفة . وتوجد كذلك فى هذا البناء مكاتب اتحاد معلمى المدارس الثانوية وهو اتحاد منفصل وأضعف نفوذا ، يضم من الأعضاء الثلث فقط من مجموع مدرسى المدارس الثانوية .

وتوجد صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية ينشرها المكتب المركزى وتستخدمان فى الاتصال المباشر بأعضاء اتحاد المعلمين اليابانيين . وقد وصلت هاتان الدوريتان إلى مدرسة نيتشو مباشرة ، وكاتنا فى متناول اليد بحجرة المدرسين .

وهناك اجتماع تربوى للبحث يعقد سنويا للمدرسين على مستوى الدولة تحت رعاية اتحاد المعلمين ويحظى بكثير من الاهتمام . وقد بدأت وزارة التربية أثناء هذه الفترة الدراسية فى رعاية اجتماع أصغر للمدرسين بقصد المنافسة .

ويقوم اتحاد المعلمين اليابانيين بتمويل منظمته المنوط بها البحث ، وهى « معهد الشعب للبحث التربوى » الذى ينشر تقارير منتظمة عن بحثه التربوى فى أشكال متنوعة ، وتكون المشكلات المختارة بوجه عام فى المجال الذى يهتم الاتحاد . وتمول وزارة التربية معهدا قوميا للبحث التربوى بالإضافة إلى قسم البحث الخاص بها ، ومن ثمة يكون للوزارة والاتحاد المعلمين منظمات متناظرة ومتنافسة .

ولم يلاحظ لإبان هذه الفترة الدراسية أن لآى مدرس من مدرسى نيتشو اتصالا شخصيا مباشرا بمكتب اتحاد المعلمين ، ومع ذلك يغلب على الظن أن بعض المدرسين ذهبوا إلى الاجتماع حيث كان موظفو اتحاد المعلمين حاضرين .

ويتسكون المستوى الثانى من اتحادات المقاطعة ، إذ لكل مقاطعة منظمتها الاتحادية الخاصة ، مع مركز رئيسى مزود بالمساعدى للقيام بأعمال الاتحاد . وتختلف القوة النسبية أو حماسة اتحادات المقاطعة اختلافا كبيرا ، ويبدو أن ذلك يرجع إلى عدد من العوامل ، فطوكيو ، وهى مقاطعة قائمة بذاتها ، لديها أقوى منظمات الاتحاد .

ونشتهر أيضاً عدة مقاطعات ريفية نائية ، بقوة دعمها للاتحاد بنوع خاص ، ومع ذلك فإن المقاطعة التى تضم نيبون سى كانت معروفة بضعف روح مدرسيها . ولم يلاحظ فى فترة هذه الدراسة قيام مدرسى اتحاد للمدرسين بمظاهرة كبرى فى المقاطعة ، ولم تسجل ذلك الصحف اليومية ، فى حين لوحظت فى أماكن أخرى بعض المظاهرات والأنشطة .

كان لرابطة مدرسى المقاطعة مكتبها المركزى الخاص فى عاصمة المقاطعة ، على مسافة ثلاث عمارات من مكتب مجلس إدارة المقاطعة ، ويقع فى دقاعة التربية ، المكونة من طابقين صغيرين ، ويشترك فيها اتحاد مدرسى المدارس الثانوية ، ويقوم بإدارة أعمال فرع الاتحاد بالمقاطعة موظفون تنفيذيون . كان رئيس مجلس اتحاد المقاطعة الحالى رئيساً لمدرسة أولية قبل اختياره لوظيفته الحالية ، ومع ذلك تبين أن عدد الرؤساء والمدرسين الأول الذين دخلوا اتحاد المقاطعة كموظفين ، قد تناقص عددهم فى السنوات الأخيرة .

ظهرت أثناء هذه الدراسة عدة سمات لمنظمات اتحاد مدرسى المقاطعة واختلفت هذه السمات من مقاطعة لأخرى ، وإحداها مدى مشاركة النظار والمدرسين الأوائل فى أعمال الاتحاد ، ففى اتحاد مدرسى طوكيو مثلاً لم يعد يشترك النظار والمدرسون الأوائل فى أعمال الاتحاد ، أما كونهم يستطيعون القيام بهذا الدور فى أعمال الاتحاد أو ينبغى أن يقوموا به فمسألة قيد البحث الجاد . وتمارس وزارة التربية ضغطاً على نظار المدارس لكي يتركوا الاتحاد .

هناك سمة أخرى مميزة لمنظمة اتحاد مدرسى المقاطعة . وهي وجود منظمتين منفصلتين في بعض المقاطعات إحداها تمثل اتحاد المعلمين اليابانيين ، والأخرى تقوم بنشاطها بوصفها اتحاد مدرسى المقاطعة ، ولم يتوطد مثل هذا الانفصال في الوظائف بمقاطعة نيتشو . وقد اهتم موظفو الاتحاد الذين أجرى المؤلف معهم مقابلات بشرح شعورهم بالتأييد الكامل لاتحاد المعلمين اليابانيين ، ولم يشيروا إلى أى مجالات يحتمل أن يحدث فيها نزاع بين الأهداف الوطنية والأهداف المحلية .

وثالثاً ، كانت بعض المقاطعات تستطيع تحمل موظفين يعملون كل الوقت بمكاتب الفرع المحلى لاتحاد المدرسين ، أما هذه المقاطعة فلم يكن بها موظفون من هذا النوع أو مكاتب لفرع محلى وإن كان لإحدى هذه المقاطعات التى زارها المؤلف «قاعة للتربية» ومكتبا محليا في كل إقليم .

ويطلق على المستوى التالى لمنظمة اتحاد المدرسين «شيبو Shibu» أى الفرع المحلى ؛ وكان بمقاطعة نيتشو أكثر من عشرين «شيبو» أقيمت على أساس تغطية المقاطعة برمتها؛ وكانت مدرسة نيتشو لإحدى فروع نيون سيتى . وبالرغم من أن كل فرع محلى كانت له منظمة رسمية وأقسام متخصصة وبرنامج منظم للاجتماعات ، إلا أنه لم يكن له أى مكتب للتسهيلات المادية في هذه المقاطعة ، وكان كل فرع محلى يعقد اجتماعاً سنوياً عاماً للأعضاء لانتخاب الموظفين المحليين ، وتجتمع اللجنة التنفيذية للفرع المحلى كل شهر لإدارة أعمال الاتحاد ، وكانت الأقسام الهامة بالفرع المحلى ، التى تحتفظ بسجل بأسماء موظفيها وبرنامج الاجتماعات ، بالإضافة إلى أنشطة الفرع المحلى العادية هى قطاع النساء ، وقطاع الشباب ، وقطاع كتبة المدارس . وكانت جميع المدرسات أعضاء بقطاع النساء ، كما كان جميع المدرسين من الذكور الذين تقل سنهم عن خمسة وثلاثين عاماً بقطاع الشباب ، ولم يشترك طلبة المدارس في الاجتماع المحلى وإن كانوا أعضاء في الاتحاد ، إذ كانوا يفضلون

عقد اجتماع سنوى على مستوى المقاطعة .

واحتكر النظار والمدرسون الأوائل الوظائف الانتخابية العليا في شتى الفروع المحلية بمقاطعة نيتشو ، ولم يكن هناك غير رئيس فرع واحد لم يكن في الأصل ناظر مدرسة ، وانتخب في نيون سیتی ناظر مدرسة أولية رئيساً للمجلس أثناء فترة الدراسة هذه محل ناظر مدرسة متوسطة في الوظيفة .

ولقد عمل الناظر والمدرس الأول في نيتشو في مختلف الوظائف بالاتحاد وإن لم يشغلوا وظيفة في الاتحاد إلا أن فترة هذه السياسة . وعندما سأل المؤلف في أول الأمر أحد مدرسى نيتشو ، الممثل للجنة العامة للفرع المحلي (شيو) عن طريقة الإعداد لمراقبة الاجتماع أحوّل إلى ناظر ومدرس أول مدرسة نيتشو ، ورغم أنهما أديا شيئاً من النفور في بادئ الأمر ، فقد حاول الناظر حسم الموقف بمكالمة تليفونية مباشرة مع رئيس مجلس الفرع المحلي . وحين علم أنه خارج المدينة ، أخذ على عاتقه إصدار دعوة للاجتماع بعد مشاور قصير مع بعض المدرسين ، وأوضح قائلاً : كان هذا مشكلة في العام الماضي ، ولكنه في هذا العام يجب أن يكون على ما يرام ، فاتحاد مدرسى نيون سیتی ضعيف ، والنظار والمدرسون الأول يضمهم الاجتماع هنا . ولكن هذه مشكلة أيضاً

وكان هناك مستوى رابع لمنظمة الاتحاد وهو Bunkai أى « الفصل » الذى يضم جميع مدرسى المدرسة الواحدة ؛ وكان ينتظر من كل فصل انتخاب من يمثلونه في اللجنة العامة للفرع المحلي وفي اللجنة التنفيذية ؛ وكان يمثل اللجنة العامة التنفيذية أهمهم جميعاً لأنه يشكل حلقة الاتصال الكبرى بين المدرسين ومنظمة الاتحاد .

الاجتماع السنوى لنيون سیتی :

في أول يوم سبت من شهر يونية بعد افتتاح العام الدراسى بوقت

قصير ، حدد موعد الاجتماع السنوى لفرع نيبون سیتی التابع لاتحاد مدرسى المقاطعة ، وأشار البرنامج المنسوخ الذى يبين ترتيب ومضمون المهمة إلى أنه يعترف أن يستمر الاجتماع من الساعة الواحدة والنصف حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ، وبهذه الطريقة لم يتهك حرمة الاجتماع طيلة الأربع والأربعين ساعة الرسمية من عمل المدرسين لمدة خمسة أيام ونصف فى الأسبوع ، وكان هذا هو الاجتماع الذى يعقد إبان العام ، من أى نوع ، وينتظر أن يجتمع فيه جميع مدرسى نيبون سیتی . وبلغ عدد الأعضاء الذين حضروا بالفعل ٢٦٨ من ٤٠٣ بالإضافة إلى ثمانين وكيلًا من المقبولين ، مما جعل عدد المجتمعين وافيًا بمطلب الاتحاد ، أى حضور ثلث عدد الأعضاء (بشخصه أو بالتوكيل) لتشكيل النصاب القانونى لإدارة أعمال الاتحاد .

عقد الاجتماع بمدرسة أولية بموقع متوسط فى نيبون سیتی ، وبوصفنا ضيوفا مدعوين ، بالإضافة إلى المدرسين ، وباحث أمريكى فضولى ، كان فى انتظارنا مساعد رئيس مجلس اتحاد مدرسى المقاطعة ، وعضو اشتراكى من مجلس نيبون سیتی ، ومراقب التربية فيها . ولم يحضر الاجتماع أحد من المدينة ، من الفرع المحلى بالمقاطعة ، وجلس المدرسون فى أقسام بقاعة الاجتماعات ، محددة لمدارسهم ؛ وجلس موظفو الاتحاد وأعضاء اللجنة على المسرح المواجه للقاعة ، وجلس الضيوف المدعوون الثلاثة إلى مائدة جانبية فى مقدمة القاعة .

اختير فى مستهل الاجتماع ثلاثة رجال دون مراعاة ظاهرة الأسبقية ، فرأسوا الاجتماع كل بدوره . وكان المدرس الأول بمدرسة نيتشو أول الذين اختيروا ، فترك مكانه بالقسم المخصص لنيتشوا فى القاعة ليضطلع بأمر الاجتماع ، فدعا المجتمعين إلى الهدوء وقام بتحية الافتتاح رئيس المجلس فى العام المنصرم وناظر مدرسة يونتشو المتوسطة بمدينة نيبون ، وتحدث

عن المشكلات الكثيرة التي تواجه الاتحاد في المجال القومي ، ومن بينها برنامج اختبارات التحصيل القومية الشاملة التي تجريها وزارة التربية ، ومسألة اشتغال الاتحاد على نظار المدارس . وأعقب الكلمة القصيرة التي ألقاها رئيس المجلس ، تقديم المدرسين الجدد في كل مدرسة من المدارس الممثلة ، وبهذا تمت الرسيمات الخاصة بافتتاح الاجتماع .

كان أول جدول الأعمال تقرير عن أنشطة الفرع المحلي عن العام المنصرم ، وانقضى بعض الوقت في ذكر المشكلات التي نشأت من نقل اثنين من مدرسي مدرسة طوكاي Tokai الأولية إلى مدرسة أخرى دون مشاورة أو إشارة سابقة . وكان أعضاء الاتحاد من ذوي النشاط الذين اشتهروا محليا بأنهم شيوعيون قد احتجوا علانية على نقلهم في اجتماع الفرع المحلي السنوي السابق . ورفعت الرابطة قضيتهم إلى المحكمة ، ولم يسمع بالرغم من هذا الإجراء بعودة المدرسين إلى مدرسة طوكاي .

كان هيكل التقرير يتكون من ذكر النزاع ضد نظام تقييم كفاءة المدرسين ، واختبارات التحصيل القومية على مستوى الدولة ، وجدول مرتبات المدرسين الحالي ، وذكر البيان الختامي تقارير عن البحوث والأنشطة التي قام بها الفرع المحلي ، وكان اجتماع البحث برعاية اتحاد المعلمين اليابانيين الوطني قد تضمن بعضها ، ووجهت أسئلة من جمهور الحاضرين تتعلق بمشكلة اختيار التحصيل ؛ وأراد أحد المدرسين معرفة المدى الزمني لوعد مجلس التعليم بعدم استخدام نتائج هذا الاختبار في تقييم المدرسين ، وأضاف آخر قائلا أن الشكوك تساوره في سلامة تكوين الاختبار ؛ واقترح آتشد برنامج رسمي للعام التالي قدم في سلسلة من الشعارات ، وكانت إشارة التصديق على البرنامج التصفيق الهادئ ، ولم يظهر ما يعبر عن معارضة

الشعارات التي كانت تمثل الاهتمامات الكبرى التي تعنى اتحاد المعلمين اليابانيين في المجالين السياسي والاقتصادي .

ونهض مدرس شاب من بين جمهور المجتمعين يقترح قراراً موجهاً لمجلس نيون سيتي ، يعارض ما تقرر من إقامة قاعدة لإطلاق صواريخ بالقرب من نيون سيتي ، فاعتبره الموظف الذي يرأس الجلسة خارجاً على النظام لأنه لم يقدم الاقتراح قبل افتتاح دورة الأعمال ، ومع ذلك فإن رئيس مجلس الفرع المحلي تدخل ، واقترح أن يقترح على ما إذا كان يجب مناقشة القرار المقترح في الاجتماع ، وسأل رئيس المجلس قائلاً : « من يعارض في بحث هذه المشكلة ؟ » ، وعند ما وقف شخصان فقط ليعبرا عن معارضتهما ، بدأت المناقشة ، وبعد إجراءات برلمانية مشوشة أشير إلى الموافقة على القرار بتصفيق هادئ .

وقال مدرس بمدرسة نيتشو متقدم السن فيما بعد أنه لم يشعر أن القرار كان معبراً عن مشاعر أغلبية المدرسين ، وعزا الموافقة عليه إلى قلة من « الشباب المتهورين » ، وكان يشعر بأن المدرسين القدامى يتفوقون في الواقع مع الحكومة الوطنية في هذه المسألة .

وانقضى وقت طويل في نظر تقارير الميزانية والاقتراحات ، وعند ما اقترح الموظفون زيادة رسوم الفرع المحلي نهض رجلان وسيدة يسألوا عن سبب موافقتهم على الميزانية المقترحة ، وكذلك على رفع الرسوم .

وقدم بند هام من العمل أثار قدراً كبيراً من النقاش ، وهو اقتراح بتنقيح قانون الفرع المحلي بحيث يسمح بإجراء الانتخاب في وقت مبكر من العام ، وذلك في اجتماعات الفصل المحلية بدلا من انتظار الاجتماع السنوي العام ، وأظهر عدد كبير من المدرسين الشباب معارضة عنيفة للتنقيح المقترح ، كان أحدهم مدرساً من بين الذين شملتهم مشكلة نقل الموظفين التي ظهرت

في العام المنصرم والى سبق ذكرها ، فشكا من أن النظار يمكنهم التحكم في الانتخابات إذا عقدت في المدارس المحلية ، وأنه كان يشعر فعلا بالتححرر من نفوذ رئيسه في الاجتماع العام دون غيره ، وكانت تصريحات المدرسين الشبان ملتهبة عنيفة ، وكان واحد منهم يصيح بين حين وآخر بصوت عال « دوكان Dokan » (وهي عبارة استحسان) عند النقاط التي يذكرها المدرسون الآخرون ، ولكن معظم المدرسين ظلوا بعيدين عن النقاش ، ونهض بالفعل ناظر مدرسة أولية للتعبير عن رأيه من أن مناقشات المعارضة = Bantai ، ضعيفة .

واتمس رئيس الجلسة حينئذ من المتسككين المؤيدين للتنقيح الإفصاح عن وجهات نظرهم ، وأعلن أن ثلاثة من المدرسين على التوالي لاجمال لمناقشتهم عند ما نهضوا للتعبير عن شدة معارضتهم .

ودعى الأعضاء أخيراً إلى الاقتراع على تنقيح القانون ، ولأول مرة رفعت الأيدي اطرح الموضوع للتصويت ، وأحصيت الأصوات بدقة ، فكانت نتائج التصويت غير واضحة ، ويبدو أنها ملتبسة ، فطالب رئيس المجلس بإعادة التصويت . ولكن المدرسين الشبان عارضوا معارضة عنيفة ، وكان على رئيس المجلس أن يسحب اقتراحه لإعادة الإحصاء ، وأعلن أنه بالرغم من أن الأغلبية من أصوات الحاضرين كانت إلى جانب الإعادة ، إلا أن نسبة ثلثي الأصوات المطلوبة لتنقيح القانون لم تتحقق . ومن ثمة فإن الجماعة الصغيرة من المدرسين الشبان المتطرفين — كما كانوا يعتبرون بوجه عام — كسبوا نصراً ضئيلاً .

وعند ما حان وقت التصويت على موظفي العام القادم ، أقيم على المسرح في مواجهة القاعة صندوق محكم لأوراق الاقتراع السري ، مع أدوات حجرة الاقتراع ، ونظم المدرسون أنفسهم وراجعوا أسماءهم بينما كانوا يتسلمون

أوراق الاقتراع ، ومع ذلك فبالرغم من المعوقات المادية ، كانت لديهم قائمة واحدة فقط بالموظفين المرشحين للاختيار منها ، وكان تصويتهم « نعم » ، أو « لا » ، في حالة كل منافس تختاره لجنة الترشيح ، واستغرقت عملية الاقتراع وإحصاء الأصويت ، بعد وضع علامة على أوراق الاقتراع ، وقتاً طويلاً ، وقد أشار جون ب . كوزتل ، وهو عالم في أصل الجنس البشرى ، قام بدراسة انتخاب « Buraku » ، موظفين محليين في جماعة ريفية إلى طراز مشابه لهذه العملية « بالرغم من أن الاختيار الشكلي الذي يتم بواسطة الاقتراع ليس إلا مجرد شكل لما كان يعتبر منذ الحرب إجراء ديمقراطياً » (١٩٦٢ : ٣٨) .

ومع ذلك فقد ذكر مدرس في تنغو . للمؤلف فيما بعد ، أنه بالرغم من أن الحالة لم تكن كذلك دائماً ، بل كانت توضع قائمة واحدة بأسماء المرشحين على ورقة الاقتراع لموظفي الرابطة . وفي العام السابق كان أحد المدرسين الشبان ممن اشتركوا في مشكلة النقل من المدرسة ، التي ذكرناها آنفاً ، قد اتخذ موقفاً معارضاً من ناظر مدرسة يونتشو Yonchu فحصل على سموات قليلة جداً .

وفي أثناء إحصاء أوراق الاقتراع دعى نائب رئيس اتحاد مدرسي المقاطعة لإلقاء خطاب ، فعرض اقتراحين للمدرسين ، أحدهما يتصل بالمعونة المالية المشتركة للرابطة ، والآخر بتنظيم المال الذي يعطى للمدرسين فظير متأخرات أجورهم التي ضمنها الرابطة بحكم قضائي ، وكانت تحصل في كل حالة على تصديق غير رسمي من جانب الاجتماع دون مناقشة . ثم تسكلم عن الكفاح القومي الذي قام به اتحاد معلمي اليابان ، ودعا بعد إلقاء خطابه مباشرة مراقب التربية في نيبون سيتي ليقوم بالترحيب ، فتحدث في عبارات عامة لمدة عشر دقائق قصار .

وجاء حينئذ دور عضو مجلس المدينة الاشتراكي ليتحدث إلى المجموعة
فصنف أنواعا من المسائل السياسية اشتملت على بعض إشارات إلى انتخابات
الدييات Diet ، (المجلس التشريعي) القادم ؛ وكان عمله على إنجاح الحزب
في الانتخاب مجالا للمرح بين المدرسين .

وبعد وقت قصير ، كانت قد أحصيت أوراق الاقتراع وأعلنت النتائج
وصودق على قائمة تعيين الموظفين ، فألقى رئيس مجلس الفرع المحلي الجديد
خطابا قصيرا اختتم بالترحيب برئيس المجلس الحالي والرئيس بالنيابة قبيل
ختام الإجتماع الذي تأخر عن الموعد الذي أعلن من قبل .

نجد عند المقارنة ، بالصخب العلني على المستوى الشعبي ، بين اتحاد
المعلمين اليابانيين وبين وزارة التربية ، أن اجتماع الفرع المحلي كان معتدلا
هادئا ، وكان هناك استحسان من جانب المقاطعة للشعارات المؤيدة لبرنامج
اتحاد المعلمين اليابانيين . القومي ، وأثيرت مسألة سياسية واحدة تتعلق
بقاعدة لإطلاق الصواريخ في نيون سیتی ، وقد أحنى شمول أنشطة الاتحاد
لنظائر المدارس ، ودعوة مراقب التعليم إلى الاجتماع مظهرا مهنياً أكثر منه
منظمة أو نقابة مهنية ، وكانت المناقشة المقترحة لمراجعة قانون الفرع المحلي
هي الحادثة الوحيدة التي وجهت نظر الاتحاد إلى الاجتماع . وانضح أثناء
المناقشة ، أن النظائر والمدرسين يمثلون جانبين متعارضين في نموذج لإدارة
عمل منظمة مدرسية . وواضح أن أقلية من المدرسين في الاجتماع كانوا
يحملون مشاعر كهذه ، وإن كانوا قادرين على اعتراض سبيل التغييرات
المقترحة .

لجان والقسام الفرع المحلي ، Shibu ،

ذكرنا توا لجننتين للفرع المحلي ، أما اللجنة العامة فتتكون من ممثلين

لكل فصل يتناسب عددهم مع عدد مدرسي الفصل ، على أساس ممثل واحد لكل عشرة مدرسين ، فيكون المجموع الكلي أربعة وثلاثين ممثلاً في اللجنة العامة ، وتضم ممثلين لكل من قسمي الفرع المحلي للمنظمتين المذكورتين فيما بعد . وكان انعقاد هذه اللجنة نادراً ، وكانت البلاغات التي تنشأ نتيجة لاجتماعات اللجنة العامة ؛ تتم أثناء فترات اجتماع مدرسي مدرسة نيتشو اليومي .

وللجنة الثانية التي يطلق عليها اللجنة التنفيذية ممثل واحد عن كل فصل وقسم ، وتشمل الموظفين المنتخبين من الفرع المحلي وتجتمع مرة في الشهر وهي مسؤولة عن تنفيذ أعمال الفرع المحلي فيما بين الاجتماعات السنوية ، واللجنة التنفيذية مسؤولة بنوع خاص عن الاتصال ، من أعلى مستويات منظمة الرابطة ، إلى المدرسين ، وعن تنظيم الأنشطة التي تبدأ ، إما محلياً ، وإما من الجهات العليا ، أما في نيتشو ، وأثناء اجتماعات المدرسين اليومية قبل الدراسة ، فإن ممثل اللجنة التنفيذية يعلن بين حين وآخر قرارات اللجنة وينفذ الأنشطة التي بادرت بها الرابطة .

وانضمت اللجنتان ، التنفيذية والعامة إحداهما إلى الأخرى في الاجتماع الأول ، وقد حدث هذا بعد اجتماع الفرع المحلي بستة أيام . وكانت بنود العمل الكبرى تتضمن اختيار عشرين ممثلاً لنيبون سيتي في الاجتماع العام لمدرسي الاتحاد على مستوى المقاطعة ، المدرجين في جدول الأسبوع التالي للجان الدائمة اتحاد مدرسي المقاطعة .

ومن الأنشطة التي قامت بها اللجنة التنفيذية في فترة هذه الدراسة ، مؤتمر ممثلي الاتحاد بالاشتراك مع مراقب التعليم في نيون سيتي ، وقد التمس الاتحاد عقد هذا الاجتماع للاحتجاج على برنامج الوزارة لاختبار التحصيل القومي الشامل ، وحصلت على وعد من المراقب بعدم استخدام

نتائج الاختبار في تقييم المدرسين وهو الأمر الذي كان يهم المدرسين بالدرجة الأولى .

كان قسماً الفرع المحلي مقسمين إلى فصول يتطوع فيها جميع المدرسات بالقسم النسائي وجميع المدرسين تحت سن الخامسة والثلاثين من قسم الشباب ، وتنفق هذه الأقسام على منظمات منفصلة ، وتعقد اجتماعات سنوية ، وترعى بعض الأنشطة الخاصة . وكانت هذه الأقسام بدورها مندججة في قسمي النساء والشباب التابع لاتحاد مدرسي المقاطعة .

ولم يكن لمدرسات لنييون بالضرورة نشاط في قسم النساء التابع للفرع المحلي لنييون سيتي ، وكانت اصغر المدرسات سناً ، وهي خبيرة في الاقتصاد المنزلي ، ممثلة نيتشو في لجنة قسم النساء التي تعقد اجتماعاً كل شهر . وكان هناك اجتماع سنوي شبيه باجتماع الفرع المحلي نفسه ، وبضم جميع المدرسات ، ولجنة لتنفيذ أعمال القسم في وقت آخر ؛ وقد وصفت إحدى مدرسات نيتشو المسنات الأنشطة أكثر مما وصفت الاجتماع السنوي بوصفه يضم معاهد لدراسة القوانين الخاصة بحقوق المرأة كمدرسات وعاملات ، ودورات دراسية في الطهو والحياكة ، وتعزيز الاجتماعات بجمع الأمهات والمدرسات معاً لبحث المشكلات التربوية .

تميز قسم الشباب بالفرع المحلي بشهرة محلية بوصفه أشد أقسام أنشطة اتحاد المدرسين تطرفاً وفعالية ، وكان هذا إلى حد ما انعكاساً للشهرة القومية التي نالها المدرسون الشباب في الاتحاد ، وكان يقوم عدد كبير من مدرسي نيتشو بنشاط في قسم الشباب ، وجردت أثناء الاجتماع السنوي ، مجموعة قيادية متطرفة من السلطة لصالح مجموعة أخرى أكثر اعتدالاً .

وبما أن الاجتماع السنوي كان منظماً على غرار الفرع المحلي وقسم النساء ، فقد كان الوقت ملائماً للأعمال المتعلقة ببرنامج السنة وانتخاب الموظفين ،

وحضر نحو مائة وعشرين مدرساً ليجتمعوا في المكتبة المكتظة بمدرسة إتشو Itchu المتوسطة بعد ظهر يوم الخميس ، بعد أربعة أسابيع تقريباً من الاجتماع السنوى للفرع المحلى ، وقد حضر اثنان من الموظفين المسنين كمراقبين عن الفرع المحلى ، كانا من قبل عضوين عاملين بقسم الشباب. وكان الاجتماع شديداً باجتماع الفرع المحلى السنوى من حيث هو أقل تنظيماً من الناحية الرسمية ، إذ كانت التقارير الخاصة بالأنشطة الماضية والمقترحة والتمويل والشعارات متشابهة إلى حد كبير . وأدرجت في البرنامج المنسوخ أنشطة العام المنصرم تحت خمسة أقسام :

(١) حماية السلام والاستقلال والديمقراطية .

(٢) حماية ديمقراطية التربية .

(٣) حماية أسباب العيش والحقوق .

(٤) توسيع الحرية لأنشطة الرابطة .

(٥) وتنويعها .

واشتد الاهتمام فيما جاء تحت القسم الاول ، بأنشطة أعضاء قسم الشباب في حركة المقاومة ضد تجربة القنبلة الذرية . وكانت مقاومة اختبارات التحصيل القومى الشاملة لكل الشعب ، والاشتراك في البحث الإقليمى ، والاجتماعات الدراسية ، تساعد المحافظة على العمل الديمقراطى .

وكان رئيس المجلس ناقداً في ملاحظاته الختامية لأنشطة العام السابق بالنسبة لاشتراك المدرسين في أنشطة فئة الشباب ، والشعور بأن اجتماعات اللجنة العامة كانت ضحلة جداً ، وأن برامج فئة الشباب لم تكن على قدر واف من النشاط ؛ وعزا ذلك إلى أن الأعضاء كانوا مشغولين في عملهم كمدرسين ، والقيام بمسئولياتهم المدرسية . ومع ذلك فقد ذكر أيضاً الحاجة إلى روح الحماسة بين أعضاء لجنة قسم الشباب ، والحاجة إلى التوجيه الجوى .

من موظفي فئة الشباب . وانعكست هذه التعليقات على مركزه الخاص بوصفه عضوا فعلا في الاتحاد .

وعندما حان وقت انتخاب موظفين مستجدين ، أعدت أيضا قائمة وحيدة بالمرشحين ، واستعمل نفس صندوق الاقتراع وحجرات التصويت التي أقيمت في اجتماع الفرع المحلي العام ، واصطف المدرسون ليلقوا بأوراق اقتراعهم .

ومع ذلك فإن نتائج الانتخاب التي أعلنت ، أظهرت أن قائمة الموظفين المرشحين برمتها قد رفضت . وواضح أن هذا أدى إلى ارتباك رئيس المجلس في كيفية التصرف ، ولما كان قد انتهى بالفعل وقت الاجتماع ، فقد اقترح أحدهم تأجيله كما اقترح آخر أن تؤلف لجنة تضع قائمة جديدة بالموظفين ، فشكلت لجنة كهذه وسط هذا الارتباك ، وتركت الحجرة لبحث المشكلة ، وبعد مضي بعض الوقت دون أى نشاط وارد في برنامج الاجتماع العام ، عادت اللجنة لإعلان ترشيحاتها ، وبدلا من الاستمرار في عملية التصويت مرة أخرى ، اختيرت قائمة الموظفين الجديدة وسط التهليل ، وتأجل الاجتماع بعد ترحيب قصير من رئيس المجلس الجديد .

كان يسيطر على قيادة قسم الشباب حتى وقت انعقاد هذا الاجتماع الممثلون المتطرفون من الحزب «المقاوم للرأى السائد» ، وأوضح مدرس نقشو الذى انتخب نائبا لرئيس مجلس فئة الشباب في قائمة الترشيح الثانية الخاصة بقسم الشباب في نيون سيتي. قائلا ، « كانت هناك كل ألوان الحركات الشيوعية ، ومقاومة الموظفين التبرويين ، وقررنا في هذا العام أن نقاوم وقد سيطر حتى الآن خمسة أو ستة أعضاء على ١٢٠ عضوا من فئة الشباب ، بيد أننا لسنا أيضاً اتحادا عماليا حقيقيا .»

وكان أن سحبت قائمة المرشحين التي اقترحت أثناء الاجتماع بواسطة

فئة الشبان المرشحين ، وبدلاً من إقدام قائمة ثانية بالمرشحين تتعارض تعارضاً مباشراً مع القائمة الأولى ، قرر المنشقون المعتدلون التصويت ضد قائمة الموظفين ثم عبأوا مرشحينهم للانتخاب .

وكانت قائمة المرشحين الثانية قد اختيرت في الواقع قبل الاجتماع بوقت طويل مع مرشحين وافقوا بصورة غير رسمية على الخدمة إذا انتخبوا ، وكان الاتصال بين المدرسين حسناً إلى حد كاف لمعرفة أن القائمة الثانية في متناولهم لكي يتمكنوا من التصويت ضد القائمة الأولى ، وواضح أن هذا النشاط قد تم دون علم زعماء فئة الشباب السابقة ، ولذلك دهشوا حين وجدوا أنفسهم عاطلين من النفوذ .

واختير أحد المرشحين المعتدلين من بين قائمة المرشحين الأولى ، ولكنه سحب اسمه قبل الاجتماع العام بأسابيع عدة حين علم بتشكيل قائمة المرشحين الثانية ، وانتخب حينئذ في القائمة الثانية ، كما كان من بين المرشحين الأربعة بالقائمة الأولى الاثنان من مدرسي « طوكاي Tokai » ، اللذان كانا قد نقلا في العام السابق دون مرافقتهما وتسببا في المتاعب التي حدثت في اجتماع الفرع المحلي في ذلك العام مما سبق ذكره آنفاً .

وواضح أن التكوين الأساسي لمثل هذه الاجتماعات في المجتمع الياباني حسن التنظيم ، فالشكل الخارجي لتعيين لجنة تختار بصورة ظاهرية وارتجالاً تخفي وراءها أن المرشحين قد اختيروا قبل ذلك بالفعل ، بإجراء مختلف ، وهناك مثال لهذا الإجراء أوردناه في وصف انتخاب مجلس الآباء بمدرسة نيتشو .

ولـكون منظمة الاتحاد تؤدي أيضاً وظيفة اجتماعية ، فقد اتضح ذلك من رعاية الولاية السنوية (bonenkai) التي تقام لأعضاء قسم الشباب في عيد الميلاد بمطعم محلي ، ولما كانت هذه مناسبة موافقة تماماً لشرب الساكي

وتجديد الصداقات ، فإن المدرسين الضبان كانوا يتطلعون إليها في لهفة .
اشترك أحد مدرسي نيتشو الذين ذكرناهم آنفا أثناء العطلة الشتوية
في « مقرر عمالي » يستغرق يومين تحت رعاية قسم الشباب التابع لرابطة
مدرسي المقاطعة . فكان الاجتماع كما جاء في وصفه ، يهيم أناساً شديدي
التطرف في أعمال الاتحاد ، وقال إن قسم الشباب في اتحاد المقاطعة كان
يواجه نفس مشكلات القيادة التي يواجهها قسم الشباب في نيون سبتي ، ومع
ذلك لم يطرد اتحاد المقاطعة القيادة المتطرفة .

هناك تشديد كبير على البحث والدراسة فيما يتعلق بأفضطة المدرسين في
إطار الاتحاد أو خارجه وينعقد اجتماع تربوي كبير في كل عام للبحث ،
وهو على أساس قومي وبرعاية اتحاد المعلمين اليابانيين ، ويعد دورة أفضطة البحث
على مستوى المقاطعة والمستوى المحلي ، وتمتد معظم المقاطعات أيضاً اجتماعا
سنوياً برعاية الاتحاد لتقديم تقارير عن البحث التربوي الذي جرى داخل
المقاطعة في العام المنقضي .

ونظم الفرع المحلي للمدرسين ، على المستوى المحلي « حلقات بحث » ،
لجميع المدرسين المهتمين بالدراسة والبحث في موضوعات معينة ، وفي مدرسة
نيتشو ، نشر ممثل اللجنة التنفيذية للفرع المحلي إعلاناً في شهر يولية عن اجتماع
تخطيطي لحلقات بحث محلية تعقد في الأسبوع التالي ، وكان على كل مدرسة
إرسال عدد كبير من الممثلين إلى الاجتماع المركزي للفرع المحلي الذي
سيناقش الموضوعات التي ستعد لاجتماع شهر نوفمبر المخصص للبحث التربوي
السنوي على مستوى المقاطعة .

وذهب أحد ممثلي نيتشو باللجنة العامة إلى الفرع المحلي لتمثيل مدرسي
نيتشو ، ولم يكن هناك مستشار أو نظار مدارس بين الحاضرين في الاجتماع
وتركز البحث في إعداد تقارير البحث التي كانت ستقدم لكل من الاجتماع

التربوي الخاص بالمقاطعة ، والاجتماع القومي :

وفقا للجدول العام الخاص بأنشطة البحث التمهيدية في البرنامج ، للاجتماع التخطيطي ، كان لابد من استخدام الشهور ، من إبريل إلى أغسطس في نشاط البحث وكتابة التقارير في المدارس المحلية ، وسبتمبر وأكتوبر لأنشطة حلقات البحث ومناقشة التقارير الشخصية ، وحدد موعد اجتماع المقاطعة في الأسبوع الثاني من نوفمبر في يوم السبت والأحد لإتاحة فرصة الحضور لعدد كبير من المدرسين .

وبالرغم من الحاجة إلى التنظيم أو الحساس في اجتماع نيون سبق التخطيطي . فإن اجتماع البحث التربوي بالمقاطعة لم يعكس هذه الروح ، وبالرغم من أن تنظيم اجتماع المقاطعة كان غير قياسي بالنسبة لليابان ، فإنه شكل نموذجاً يبعث على أعظم قدر من الاهتمام للتعاون بين الرابطة والمجموعات التربوية الإدارية .

وعقدت الاجتماعات التي حضرها مؤلف وكثير من مدرسي نيتشو وأكثر من ألف مدرس من المدارس الأولية والمتوسطة على أرض معهد للتربية بجامعة المقاطعة ، وأطلق عليه " اجتماع البحث التربوي السنوي السابع ، التابع لاتحاد البحث التربوي بالمقاطعة ، ولم يذكر في البرنامج المطبوع الجهة التي ترعى البرنامج ، وإن كان أحد الأشخاص قد زعم أنه اجتماع على مستوى المقاطعة . للتخصيص لاجتماع البحث القومي الذي يرعاه اتحاد المعلمين اليابانيين .

وفي السنوات الأولى التي أعقبت الحرب كان يعقد سنوياً اجتماعان تربويان على مستوى المقاطعة ، أحدهما برعاية معهد التربية التابع لجامعة المقاطعة ، وهو استمرار لاجتماعات مشابهة كانت تعقد قبل الحرب ، نظمها مدرسة المعلمين الابتدائية بالمقاطعة ، وهي مدرسة سابقة على معهد التربية .

وكان يرعى الاجتماع السنوى الثانى اتحاد المدرسين ، ونظم اجتماع مشترك للبحث التربوى بناء على التماس من المدرسين عن طريق التعاون بين الاتحاد ومعهد التربية لتفادى الازدواج فى تقارير البحث التربوى الذى كان يحدث من قبل . ولما كان مكتب المقاطعة يتعاون قبل ذلك فى اجتماعات البحث التى ترعاها الجامعة ، فقد واصل التعاون مع منظمة البحث الجديدة التابعة للمقاطعة بالرغم من اندماج الاتحاد . ويتسكون هذا التعاون أصلاً من اشتغال البرنامج على موظفى مكتب التوجيه التربوى بالفرع المحلى التابع للمقاطعة ، كمرشد لكل من أقسام البحث المنفصلة ، ومن ثمة كانت رعاية الاجتماعات تعتمد على الجامعة والاتحاد ، ولكن مكتب التعليم كان مقصوراً على تخطيط الاجتماعات وإدارتها .

وأعلنت وزارة التربية عام لإجراء هذه الدراسة خطة جديدة منظمة للبحث على المستوى القومى ضمنت على نحو سرى لمنافسة منظمة اتحاد المعلمين للبحث التربوى على المستوى القومى بواسطة معلمى الفصول ، ومع ذلك لم تستلزم الخطة الجديدة عقد اجتماعات للبحث ، وبذلك لم تتدخل فى إدارة الاجتماع الخاص بهذه الدراسة المشمول برعاية الجامعة والاتحاد بالمقاطعة .

ومن ثمة كانت أنشطة البحث المهنى عنصراً هاماً فى أنشطة اتحاد المدرسين على كل المستويات ، وإن كانت بنوع خاص على مستوى المقاطعة والمستوى القومى بالنسبة للتنظيم . وقصارى القول كانت متكاملة أكثر منها متعارضة مع أنشطة الدراسة والبحث التى أنشأتها الجامعة الإدارية على المستوى المحلى ، وفى هذا المجال من نشاط الاتحاد ، كان الاتحاد يتشكل بقالب جماعة المربين المحترفين أكثر منه باتحاد عمال .

نشاط الاتحاد بمدرسة نيتشو :

إن الأنشطة المتصلة بالاتحاد التي لاحظها المؤلف كانت في معظمها امتدادات لأنشطة بدأت في مستويات عليا بالاتحاد ، وقد لوحظ اجتماع رسمي لفصل مرة واحدة فقط لاتحاد مدرسين ، وربما يكون قد عقد أكثر من اجتماع . وحدث أكبر تعداد لاهتمام الاتحاد داخل المدرسة عندما صدرت إعلانات عن شئون الاتحاد أثناء اجتماع المدرسين المعتاد ، قبل أو بعد وقت المدرسة في حجرة المدرسين .

وفي بواكير العام الدراسي انتخب ثلاثة مدرسين إلى وظائف مدرسي فصل . وحدث الانتخاب أثناء اجتماع مدرسي نيتشو ، وكان على المدرسين المنتخبين أن يملأوا مدرسي الفصول في لجنتي الفرع المحلي ، اثنان في اللجنة العامة وواحد في اللجنة التنفيذية .

دعى إلى عقد اجتماع رسمي لفصول نيتشو عقب انتهاء الدراسة بعد الظهر ، قبل تحديد موعد لإجراء اختبار التحصيل القوي بستة أيام ، وبالرغم من أن الاجتماع لم يدرج ضمن أنشطة الأسبوع على لوحة إعلانات المدرس الأول ، إلا أن الكلمة أبلغت للمدرسين ، وترأس ممثل الفرع المحلي باللجنة التنفيذية الاجتماع الذي عقد بحجرة المدرسين على النمط الذي جرت عليه كل اجتماعات مدرسي نيتشو ، فانتقل من مكتبه إلى مكتب الناظر على رأس الحجرة ليدعو إلى تنظيم الاجتماع ، ودخل الناظر بعد ذلك وجهر مقعداً لنفسه إلى جانب المكتب .

وكان أول بنود العمل تقرير من أحد مدرسي نيتشو ، كان ممثلاً في اللجنة العامة للفرع المحلي ، وقدم قائمة بخمس مشكلات سبق بحثها في أثناء اجتماع لجنته ، إحداها كانت مشكلة اختبارات التحصيل على المستوى القوي .

وذكر في هذا التقرير مؤتمر ممثلى الفرع المحلى مع مراقب الترية فى نيتون
ميتى ، ثم طلب إلى مدرسى نقشو توضيح آرائهم .

كان المدرسون جالسين إلى مكاتبهم ، أشبه كثيراً باجتماعات مدرسى
نقشو اليرمية . يصححون واجبات التلاميذ المنزلية أو يؤدون أعمالاً
يومية صغيرة دون أن يبدو عليهم ما يدل على أنهم يهتمون كثيراً بالبحث
الجارى ، ومع ذلك فإن قليلاً من المدرسين عبروا فعلاً عن آرائهم . وأظهر
أحد المدرسين المسنين اهتماماً قوياً بالطريقة التى تستخدم بها نتائج الاختبار ،
وقال مدرس آخر مجيباً على حجه ، « عندما تصبح رئيساً سيتغير رأيك » ،
وضحك معظم المدرسين من هذه العبارة ، ولكن كان لابد أن تبدأ مناقشة
تمس دور الناظر والمدرس الأول ؛ والتفت مدرس مسن كان زميلاً للناظر
فى الدراسة ، إلى كل من الناظر والمدرس الأول وقال ، « لابد أن يكون
هذا أمراً شاقاً عليك » .

ولنرجع إلى المناقشة الدائرة حول اختبارات التحصيل ، فقد سأل
رئيس المجلس عن النتائج التى ينبغى استخلاصها من مناقشة الفصل ، فأجاب
ممثلى الفرع المحلى العام فى اللجنة قائلاً ، « نحن موظفون جميعاً برغم كل
شئ » ، ولذلك لا نستطيع أن نفعل شيئاً كثيراً ، إلا أن نقدم التماساً .
وفى نهاية الاجتماع عرض الرئيس على المدرسين التماساً ضد اختبارات
التحصيل لى يوقعوا عليه .

وأنهى الرئيس الاجتماع بعد أقل من ساعة ونصف من افتتاحه ، وكان
أهم ما أنجز هو توقيع الالتماس المضاد لاختبارات التحصيل .

بعد تنفيذ اختبارات التحصيل بكل صور التعاون بين مدرسى نقشو ،
قدم ممثلى اللجنة التنفيذية للفرع المحلى إلى اجتماع المدرسين تقريراً مؤداه
لأن اللجنة كانت تجمع انتقادات ضد الاختبار وتطلب من كل فصل عقد

اجتماع خاص لتوجيه انتقاداتهم ، وكان مدرسو نيتشو يتحدثون إليه شخصياً عن انتقاداتهم ، وأنه يستطيع الاعتماد عليهم ، وحينئذ يحيلهم إلى اللجنة .

بعد عدة أشهر ، وكانوا في طريقهم إلى حضور اجتماع المقاطعة الخاص بالبحث التربوي ، كان ممثل اللجنة التنفيذية ، وعدد كبير آخر من مختلف مدارس نيون سيتى يحضون أنشطة الاتحاد مع المؤلف ، وهناك مثال للحاجة إلى نشاط الفرع المحلي لاتحاد مدرسى نيون سيتى أشار إلى الدعوة إلى عقد اجتماعات مدرسية محلية لمعارضة اختبارات التحصيل ؛ ووفقاً لرواية المدرسين ، كان مكتب اتحاد المدرسين اليابانيين المركزى قد دعا إلى الاجتماعات ، وخصص الساعة التاسعة صباحاً من يوم معين لانعقادها جميعاً ، ورأى مكتب اتحاد مدرسى المقاطعة أن هذا التوقيت غير مناسب ، ولذلك اقترح عقد الاجتماعات في الساعة الواحدة بعد الظهر بمقاطعة نيون سيتى ، ومع ذلك رأى فرع ليون سيتى المحلي أن هذا التوقيت أيضاً غير ملائم ، واقترح عقد الاجتماعات في الساعة الثالثة بعد الظهر ، وفي الوقت الذى كانت الدعوة إلى الاجتماعات قد وصلت فيه إلى كل مدرسة على حدة ، حدث اختلاف كبير ولم تتمكن مدرسة نيتشو حتى من عقد اجتماع شكلى .

وأجرى أثناء فترة هذه الدراسة انتخاب وطنى لمجلس مستشارى الديات. ويضم المجلس ٢٢٥ عضواً ، من بينهم ١٥٠ عضواً ينتخبون من المقاطعات و ١٠٠ ينتخبون من الشعب عامة ، ويسمح لكل ناخب بإعطاء صوته لواحد من مرشحي المقاطعة ، وآخر من المرشحين على مستوى الشعب . وكان أحد المرشحين للانتخاب بصورة عامة (تاكيشى كوباياشى Takeshi Kobayashi) رئيس مجلس اتحاد المعلمين الوطنى ، وبالرغم من أنه مرشح رسمياً عن الحزب الاشتراكى ، إلا أنه خاض معركته الانتخابية للناجحة على أساس اتسابه

إلى اتحاد المعلمين ، واستخدم وسائل اتحاد المعلمين في الاتصال ،
لتعزيز انتخابه .

حدث قبل الانتخاب بنحو شهر أن أعلن ممثل اللجنة التنفيذية بفرع
فيتشو المحلى في اجتماع المعلمين ، في ساعة مبكرة من الصباح ، أن بحث الحملة
الخاصة بانتخاب كوباياشى بواسطة اللجنة ، ووزع على المدرسين عدة كراسات
موسومة باسم مؤسسة أطلق عليها : الاتحاد الفدرالى اليابانى للتربية والحكومة
الديموقراطية ، وبالرغم من أن اسم اتحاد المعلمين لم يظهر ، فإن وظائف
كوباياشى في الاتحاد قد ذكرت في بيانات ترجمة حياته .

ووزعت أيضاً بعض البطاقات البريدية تحمل مصادفة على ترشيح
كوباياشى وطلب إلى المدرسين توجيه هذه البطاقات البريدية إلى صديق ،
والتوقيع بأسمائهم ، ثم جمعها بعد ذلك ممثل اللجنة التنفيذية لاتخاذ إجراءات
وضع طوابع البريد وإرسالها . ويبدو أن جميع المدرسين قد وقعوا على
البطاقات .

وفي نوفمبر قدم ممثل اللجنة التنفيذية للمعلمين مشروع اتحاد جديد
للمعلمين في اجتماع المعلمين المعتاد الذى يسبق بدء الدراسة ، وفي هذا
الوقت كان الاتحاد مهتماً بمسح يبين عدد للساعات التى عمل فيها المدرسون
بالفعل زيادة على عملهم اليومي المعتاد . ووزعت الصيغ على كل مدرس
ليثبت عليها الوقت الإضافى الذى قضاه المدرس في العمل بالمدرسة في عمود ،
والعمل المنزلى في عمود آخر . وواضح أن تاريخ بدء المسح كان محدداً ،
وإن لم يسجل تاريخ الانتهاء فيما يظهر ، وسمح في البطاقة بمدة ثلاثة أسابيع
لتقديم التقرير .

وأوضح الممثل أن الغرض من المسح كان الكشف عن وجود عجز
في عدد المدرسين ، وأن الأجر الحالى غير مجز ، وقال : إن الناس برغم

كل شيء يعملون في أية شركة حتى الساعة الرابعة والنصف ثم يفتنون من عملهم .

والأمثلة السابقة نموذج من إدارة أعمال الاتحاد في المدرسة ، ولم يعترض المدرسون والناظر مطلقاً على إدارة أعمال كهذه أثناء ساعات المدرسة أو الاجتماعات التعليمية ، فقد كان لأنشطة الاتحاد هالة مهنية مميزة ، وكانت مناسبة للبحث والاهتمام في الاجتماعات المدرسية المنتظمة .

انشطة المدرسين غير الرسمية :

لم تكن كل الأنشطة المنظمة التي أنشئت لمدرسي فيتشو مهنية تماماً ، وكانت هناك مخططات للأنشطة الترفيهية الجماعية التي تضل جميع المدرسين على غرار الأنشطة الترفيهية الجماعية الأخرى التي تقام لمجموعات المستخدمين ، وبخاصة لمن يعملون في الوظائف التي تتطلب المظهر الأنيق . وقد جرت العادة في نهاية كل فترة من فترات العام الدراسي الثلاث على تنظيم اجتماع للتفكير ، وعندما دعى المؤلف لأول مرة إلى اجتماع كهذا افترض أنه سيشتمل على نوع من التقييم المهنى للفترة المدرسية التي انتهت لتوها ، ومع ذلك فقد أثار شكوكه عقد الاجتماع في أحد المطاعم بالقرب من فيبون سيتي .

وتحولت المناسبة إلى ولية كاملة مع الجمعة والطعام للجميع ؛ وذهب تجار منطقة فيتشو بعض الأطعمة والشراب لرئيس مجلس الآباء الذي عبر عن شكره لمنحها في أول الحفلة في كلبة مناسبة . وبينما كان الوقت يمضي متاقلاً ، فقد الرجال هدوء أعصابهم وبدأوا يغنون ، أما المدرسات وطاهية الوجبات المدرسية فقد تراجعن إلى أحد أطراف الحجرة وأخذن في التحدث معاً ، وفي أوقات متفرقة كان ينام على أرض الحجرة اثنان من المدرسين الشبان ، وعندما أخذ أحد المدرسين الصغار في مناقشة مدرس من مسن وتعذر

البت في هذه المناقشة انتهت الولاية ، لأن الفريق الآخر كان ينتظر دخول الحجرة ، ولم تمارس المناقشة بصورة جادة ، بل كانت إشارة إلى أن الاحتفال قد استطال بما فيه الكفاية ، واخذ كل مدرس ينبه الآخرين ليأخذوا حذرهم في طريقهم إلى البيت ... ثم غادروا المطعم .

ودعى إلى وليمة ثانية كهذه كبار موظفي مجلس الآباء لمرافقة المدرسين في احتفالهم بنهاية الفترة الثانية ، وحضر الموظفون كأنهم أعضاء حقيقيون في المجموعة ؛ وكانت الولاية التي أقيمت في نهاية العام بعد احتفال التخرّيج تحت رعاية مجلس الآباء ، ودعى إليها المدرسون كضيوف .

وجرى أثناء العطلة الصيفية قدر كبير من التخطيط والتوقع في رحلة قام بها مدرسو نيتشو إلى منتجع محلي لقضاء ليلة ويومين هناك ، وكان الشيء الجدير بالذكر في نظر الباحث الأمريكي ، أن هذه الرحلة لم تضم زوجات وأزواجاً فإدام المدرسون والمدرسات هم الذين يعملون معاً كجموعة فقد ذهبوا وحدهم في رحلة عطلتهم .

وما دمنّا قد اكملنا الآن وصفنا لمدرسة نيتشو وعلاقتها بالمجتمع المحلي والوطني ، فإن الفصل التالي سيعود بنا إلى المدرسة مرة أخرى ، وبخاصة إلى الناس الذين يوجهون عملية التربية ومدرسي حجرة الدراسة ... من أين قدموا ؟ وكيف ينظرون إلى مسؤولياتهم المهنية ؟ والتعبير الذي يظرونه إزاء التعرض لوابل النيران من جانب القوى الوطنية ... كل ذلك يساعدنا على فهم عملية التربية المدرسية وتأثيراتها التي يوجهونها في حجرات الدراسة بمدرسة نيتشو .

الفصل الثامن

مدرسو مدرسة نيتشو

أصول المدرسين :

كان مدرسو نيتشو في أول أمرهم من سكان المقاطعة التي تقع فيها المدرسة واستقروا فيها وقتاً طويلاً . ومارس بعضهم التعليم قبل الحرب ، ولم يمارسه البعض الآخر . ويقل الانتقال بين الوظائف في اليابان من عمل إلى آخر أو من وظيفة إلى أخرى ، وعند ما اتخذوا التدريس مهنة لهم كان أملهم أن يظلوا مدرسين بقية حياتهم العاملة خاضعين للهام التي يقررها صاحب العمل ، أى مجلس التعليم ، وكان البعض يفكر منذ الطفولة أن يصبحوا مدرسين ، بينما انساق البعض الآخر إلى وظائف التدريس بعد انتهاء دراستهم العليا ، أو كانوا قد لجأوا إلى وظائف التدريس كمنقذ من مواقف غير سارة ، ولكن أحداً لم يعتزم تغيير هذه المهنة بعد أن بدأ في ممارستها .

وكان تاريخ حياتهم كأفراد منعزلاً ووثيق الصلة بوظائفهم ومواقفهم الراهنة ، إذ جاءوا من وعاشوا في ظروف متباينة ، وإن كان واحد فقط هو الذى ذكر أن البيت الذى شهد طفولته كان أفقر اقتصادياً من المستوى العادى بين جبرته . ثم استمروا كأعضاء محترمين متوسطى الحال ، جاءوا من مواطن ريفية أو حضرية لأداء أعمال اجتماعية شخصية بالإضافة إلى عملهم العام كمدرسين .

وكان بين مدرسى نيتشو خمس من النساء بينهن أربع متزوجات من مدرسين فى مدارس أخرى ، فى حين أن ستة من المدرسين المتزوجين الثمانية عشر ، لهم زوجات بالمدارس العامة . ولجميع المدرسات المتزوجات

أطفال ، ولكنهم هجرن مسؤولياتهن لفترة أجازة الولادة .

وكانت نسبة المدرسين المسنين أعلى قليلا من المعتاد ، لأن موقع المدرسة المرغوب معناه أن يمارس المدرسون المسنون حقوقهم في أسبقية تنظيم الانتقالات إلى مدرسة نيتشو ، وترك واحد فقط وظيفة ذات منزلة راقية ، وهي وظيفة مدرس أول بمدرسة أولية ظل يشغلها عشر سنوات لبشغل وظيفة مدرس فصل بمدرسة نيتشو لأنه أراد أن يعيش في نيون سيتي .

وكل مدرسى نيتشو باستثناء واحد فقط ، ولدوا في المقاطعة المحلية ، وكان هذا الاستثناء الوحيد أبنياً لوالدين محليين هاجرا إلى كوريا ثم عادا إلى موطنهما الأول بعد الحرب العالمية الثانية ، وغادر مدرس واحد فقط المقاطعة طلباً للتعليم الثانوى ، بالرغم من أن تسعة غادروا المقاطعة طلباً للتعليم العالى ، وتخرج ثمانية مدرسين من المدارس العليا أو ما كانت تعرف قبل الحرب باسم Chugakko الواقعة في نيون سيتي .

ويعتبر هؤلاء المدرسون الثمانية أنفسهم من سكان نيون سيتي الدائمين ، مادامت هى عنوانهم الرسمى ذات المقام الأول (bonoeki) فى الشئون الحكومية .

وكان لثلاثة منهم عناوين رسمية بمنطقة نيتشو ، بالإضافة إلى ثلاثة كانوا يسكنون فى الواقع داخل منطقة المدرسة ولكنهم احتفظوا بعناوين ثابتة فى مكان آخر ، ومن ثمة كانت هناك نسبة واضحة من المدرسين ذات صلة دائمة بالجماعة المحلية .

كان الافتراض الأول الذى افترضه المؤلف ، أن معظم المدرسين أصبحوا الأبناء الصغار لعائلات محلية ، وطدوا أنفسهم فى مهنة جديدة خارج الأسرة ، فى حين أن الابن الأكبر يزاوِل مهنة الأسرة أو عملها فى الزراعة ، ولكن هذا الظن لم يتأيد فى نيتشو أو فى أى من المدارس الأخرى التى زارها .

المؤلف ، وكان تسعة من مدرسي نيتشو أكبر الاخوة في عائلاتهم ، وأربعة من هؤلاء من مواطن زراعية ربما كان المتوقع لهم القيام بأعمال الأسرة الزراعية طوال الوقت كحرفة دائمة .

وهناك ستة آخرون من المدرسين المتزوجين وهم من الأزواج الذين تبنتهم عائلات زوجانهم وحملوا اسمها عند الزواج وأصبحوا مسؤولين عن استمرار عائلات زوجاتهم ، وبهذه الطريقة حملوا مسؤولية الأبناء الكبار بالنسبة للعائلات التي تبنتهم ، ويعتبر المدرسون بنوع خاص من الأشخاص المرغوب في تبنيهم كأزواج بواسطة العائلات التي تبحث عن رجال يتزوجون بناتها ويواصلون سلسلة نسب الأسرة ، وبسبب دور المعلم في الجماعة ، لا ينتظر أن تغريه الرذائل التي تفقد الأزواج العاديين إلى الضلال ، فلدى المدرس فرصة أوسع ليصبح زوجا مثاليا لابنتهم .

ومن الاثنين والعشرين ، من المدرسين والمدرسات المتزوجين جميعاً ، يوجد سبعة عشر في سلسلة نسب مباشرة متتالية بالأسرة ، ويحملون مسؤولية استمرار سلسلة عائلاتهم!

وكان يعيش اثنان من المدرسين في مزارع الأسرة داخل حدود نيبون سيتي ، واستمرا في فلاحتهما على طريقة نهاية الأسبوع وجماعة النساء ، ولم يشتركا بقدر ما يفعل المدرسون الآخرون في أنشطة المقرر الإضافية بالمدرسة ، أما المدرسة الوحيدة غير المتزوجة ، وهي فتاة في الثانية والعشرين من عمرها ، فقد واصلت معيشتها مع والديها في مزرعتهم بالقرب من نيبو سيتي . وهناك مدرس ثالث أيضاً كان يعيش بمزرعة أسرة ، ولما كان تحت العلاج من مرض السل على مدى سنوات طويلة ، فقد اضطر إلى التخلي عن كل عمله لزوجته ووالديها . ولما كان زوجا متبنياً فقد كان مسؤولاً عن مواصلة سلسلة النسب في الأسرة ، ولكنه عجز عن تحمل مسؤولية المزرعة .

وبالرغم من أن نمط « نهاية الأسبوع وجماعة النساء » في الزراعة كان شائعا في اليابان ، فإن المحافظة عليه لا تتم دون بعض العناية . ولقد حضر المؤلف وزوجته اجتماعا لمجموعة من النساء في المزرعة المنعزلة Jerusalem حيث كان يعيش أحد الفلاحين المدرسين ، وكان المدرس الذي رافقهما إلى الاجتماع يفاظ طوال حفلة الترحيب التي تضمنت وجبة غذاء ، من الطريقة التي اتبعها نحو زوجته من حيث جعلها تقوم بالعمل الشاق في المزرعة ، بينما يقوم هو بالعمل « اليسير » الذي تقوم به فئة الموظفين ، ووجهت بعض النساء الأخريات ملاحظات شديدة لاذعة بضرورة تناول زوجته عدداً من أطباق الأرز أكبر منه للمحافظة على نشاطها نظراً للعمل الشاق الذي تقوم به في المزرعة .

وقد وصف فيما بعد الزعيم بين وبين والديه المسنين اللذين لا يستطيعان التسليم بفكرة أن التعليم هو أى شيء آخر . إلا أن يكون عملاً إضافياً ، فالعمل في مزرعة الأسرة في نظرهما يأتى دائماً في المرتبة الأولى ، فكان عليه أن يشبع رغبتهما باجتهاد بالغ في المزرعة في وقت فراغه .

وجاء سنة من المدرسين من عائلات كان آباؤهم فيها مدرسين ، وغادر والد المدرس الأول بيته بالمزرعة مع أنه الابن الأكبر ، ليصبح مدرساً ، وكان المدرس الأول وأخواته الأربع وزوجته يعملون جميعاً في التدريس ، وواضح في هذه الحالة أن التدريس كان مهنة الأسرة .

وهناك مدرسة إنجليزية واحدة ، كانت الابنة الوحيدة لوالدين يعملان في التدريس . ولضمان تسلسل الأسرة ، كان الزوج الذي تبنياه ليظفر بهذا الشرف ، مدرساً إنجليزياً ، ورأى الاثنان مواصلة عملهما في التدريس ، وفي أثناء الجزء الأول من هذه الدراسة كانت في أجازة وضع طفلهما الأول ، فلما انتهت أجازتها تركت الطفل في رعاية أمها المتقاعدة ، بينما عادت هي إلى العمل .

وجاء أحد عشر مدرساً من مواطن زراعية أصلاً ، من بينهم خمسة كانوا إخوتهم ، وإن كان هناك واحد فقط ، سبق أن وصفناه ، حافظ على بقائه بمزرعة الأسرة .

ومن بين السبعة عشر مدرساً الذين تلقوا تربيتهم المهنية قبل وبعد الحرب ، ثمانية كانوا قد التحقوا بمدرسة المقاطعة لتدريب المعلمين ، وستة التحقوا بمدارس متخصصة في طوكيو ، وواحد تلقى مقررأ قصيراً مدته ستة شهور للمدرسين أعطى سنة ١٩٣٠ في نيبون سيتي ، وواحد التحق بمدرسة لتدريب المعلمين في سنخاين ، وواحد لم يتلق أى تخصص مهني في التربية بعد التخرج بتفوق في مدرسة متوسطة بالمنطقة قبل الحرب .

ومن بين أولئك الذين تلقوا تعليمهم التربوي بعد الحرب ، ثلاثة التحقوا بمعهد التربية بالجامعة المحلية في المقاطعة ، وواحد كان طالباً بكلية الزراعة في المنطقة ، والتحق ثلاثة بمعاهد تربوية عليا في طوكيو . وكان أحد المدرسين في المجموعة الأخيرة متخرجاً في جامعة « واسيدا Waseda » ، وهي من أحسن الجامعات الخاصة في اليابان .

لقد بدأ عشرة مدرسين التدريس بالفعل في فترة ما قبل الحرب أو أثناءها ، من بينهم تسعة كانوا آثذ يعملون بالتدريس بالمدارس الأولية ، وإن كان بعضهم يتحملون في مدارسهم مسئولية فصول المدرسة الأولية الثانوية = Koto Shogakko ، أما العاشرة فكانت مدرسة بمدرسة متوسطة خاصة يملكها ويديرها والدها .

وهناك خمسة مدرسين من أربعة عشر مدرساً ممن بدأوا عملهم التعليمي أيضاً بعد الحرب بالمدارس الأولية ثم نقلوا فيما بعد إلى وظائف بالمدارس المتوسطة .

وكما تكون السيارات في معظم الأحيان دلالة على المنزلة الاجتماعية

والاقتصادية لمن يملكونها في أمريكا ، فكذلك يمكن أن يدل الانتقال بالمركات في اليابان على المرتبة الاجتماعية ، إذ أن نحو نصف المدرسين يملكون دراجات ذات محرك ، أو دراجات بخارية خفيفة ، وهي الوسيلة اليابانية لانتقال الطبقة الوسطى .

وبالرغم من أن بعض العائلات بالمدن ، وعائلات الطبقة الراقية في نيون سيني يملكون سيارات خاصة ، فإن أول بيت في مزرعة اقنى - سيارة في إقليم يينا Uena Region ، إنما اقتناها في فترة هذه الدراسة ، وكان بعض المدرسين يركبون الدراجات أو يستبدلون بها الأتوبيس أو القطار .

اشترك سبعة مدرسين معاً لتكوين ناد للسيارات وأنفقوا مبالغ متساوية من المال ، واشتروا سيارة أجرة مستعملة للركاب كانوا يستخدمونها لأعمالهم في ساعات المدرسة ، ويستخدمونها بالتناوب بعد المدرسة للرحلات الترفيهية . وامتلك أربعة أقسام من خمسة في مدرسة نيون سيني عدداً من السيارات بهذه الطريقة ، وكانوا مزهوين كل الزهو بوسيلة مواصلاتهم ذات الاعتبار ، بل إن مدرسين كثيرين ، حتى أولئك الذين لم ينضموا إلى النادي ، كانوا يتلقون دروساً في قيادة السيارات ، في المدارس المحلية الخاصة بتعليم قيادة السيارات ، ويعتبر هذا تجديداً عصرياً في الريف الياباني.

بين الاتحاد والوزارة :

إن أحد الأهداف الكبرى للدراسة الميدانية ، فهم إحساس المدرس كفرد بالتطابق مع مختلف المجموعات التي تصطدم بالمدرسة لمعرفة الطرق التي يدرك بها المدرسون ويحللون الضغوط المتصارعة والأوضاع الوطنية لوزارة التربية واتحاد المعلمين .

وتوحي البيانات المتحصلة من المقابلات الشخصية مع المدرسين بأنهم

يشعرون بالعزلة عن كل هاتين المنظميتين الوطنيتين ، ولكنهم يشعرون أيضاً بالولاء لساكنيهما . وفي نطاق هذا الإطار الواعي يستطيعون اتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بالمواقف الشخصية لإزاء المسائل التربوية . ومع ذلك يجب أن يؤيدوا علناً صراعات اتحاد المعلمين وتوجيهات وزارة التربية ، وهم يحاولون عمل الشيشين حتى حين يذشب نزاع منطقي ، ويحتفظون في السر بصواب آرائهم الخاصة التي كثيراً ما تتعارض تعارضاً مباشراً مع مواقفهم العامة ، فكثرة تعارض آرائهم المعلنة وأعمالهم في الخفاء دليل على الضغوط الواقعة عليهم .

كان الرأي الوحيد البالغ التضليل الذي صرح به المدرسون في مقابلاتهم الخاصة مع المؤلف هو فكرة الأهمية الكبرى لوجود اتحاد وطني قوى للمعلمين يكون قادراً على مقاومة امتداد نفوذ وزارة التربية في الإشراف على التعليم العام ، وقد شرح هذه الفكرة شرحاً مباشراً أو ضمناً أحد عشر مدرسا مسناً وعشرة من الشبان أثناء مناقشتهم حول المنظميتين .

ولم يصرح غير مدرس واحد بمعارضته اتحاد المعلمين اليابانيين دون أن ينطوي تصريحه على مفهوم ضمني كما فعل الآخرون ، وهو ضرورة مقاومة الاتحاد كمنظمة لنفوذ وزارة التربية ، ومع ذلك لم يصرح هذا المدرس بأية رغبة في ترك الاتحاد .

وقال مدرس مسن واحد مارس التعليم لمدة عشر سنوات قبل الحرب ، « إن الاتحاد ضروري ، فإذا لم يكن من أجل الاتحاد في ذاته ، فلأن وزارة التربية ستصبح تدريجياً أقوى فأقوى ، فإذا قارنا الحاضر بالماضي ، فلا يكون من الصالح حدوث هذا . » وقال مدرس مسن آخر ، « هناك شعور بأنه إذا تزايدت قوة وزارة التربية أكثر مما ينبغي ، فإن التربية سوف تضل طريقها ، وبعد أن توجه نهمه إلى اتحاد المعلمين لانزعج الله عن المعلمين ، والتصریح

برغبته في ترك الاتحاد إن استطاع ، أضاف مدرس مسن آخر قائلاً :
ولكن إذا لم يكن هناك اتحاد ، فستكون حالتنا سيئة أيضاً ، وقال مدرس
مسن آخر بطريقة مشابهة : « نحن معشر المعلمين لانريد التورط في منازعات
سياسية ، ولكن يجب مواصلة ذلك للمحافظة على وسائل معاشنا ، ولذلك
فإن اتحاد المعلمين يعد مؤسسة ضرورية » .

إن النزاع بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية ضرورة لصالح معاش
المعلمين ولصالح متطلبات المجتمع ككل ، ويتبنى اتحاد المعلمين هذا النوع
من المطالب شيئاً فشيئاً ، ومن مطالب المجتمع ككل ، التي تبناها اتحاد
المعلمين ، حركة السماح لجميع الأطفال بدخول المدرسة الثانوية ، وفكرة
قيام الشعب بتحمل كل نفقات التعليم ، وما إلى ذلك . ولا تزال مطالب
الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي كثيرة حتى الآن ، ولا يزال اتحاد
المعلمين حتى الآن منعزلاً عن المدرس ، ولكن هذا الوضع آخذ
في التغيير .

لأنني لا أحب اتحاد المعلمين كثيراً ، ومع ذلك ، فإذا لم يكن اتحاد
المعلمين موجوداً فإن وزارة التربية تستطيع أن تطلب ما تريد ، فمن الصالح
أن يكون الاتحاد موجوداً .

وعبر مدرس شاب عن نفسه بطريقة شبيهة بهذه ، فقال : « إن النزاع
ضروري ، ولا يمكن القول بأن وجهات نظر وزارة التربية صحيحة كلها في
التربية ، ووظيفة الاتحاد هي إصغاء صوت المدرسين الذين يعملون بالمدارس
وهناك ضرورة لوجود نقاش بين اتحاد المعلمين والوزارة ، ومع ذلك فمن
خطأ الرأي أن تسوء العلاقات إلى هذا الحد بين المنظمين » .

وبالإضافة إلى هذا الشعور بضرورة قيام اتحاد يحافظ على التوازن ،

ويقيد وزارة التربية ، هناك شعور بالمسؤولية الملقاة على الاتحاد ، ويشعر المدرسون بوصفهم مدرسين بضرورة انضمامهم إلى الاتحاد ، ثم يجب بوصفهم أعضاء في الاتحاد أن يؤيدوه في صراعاته ضد وزارة التربية بصرف النظر عن آرائهم الشخصية في مسألة معينة ، والتماسك هدف هام لكل من الاتحادات والمنظمات المهنية في أى بلد ؛ ولبلوغ التماسك تنشأ الضغوط الإيديولوجية والاجتماعية ، وكانت الضغوط على عضوية الاتحاد لا تقاوم بين مدرسى نيتشو .

صور أحد المدرسين المسنين رغبته في الخروج من الاتحاد بقوله ؛ « لقد أردت الفرار من الاتحاد ولكنى لم أستطع أن أفعل . . . ففى بيون سبتي ذات الثلاثمائة مدرس . لم يخرج مدرس واحد من اتحاد المعلمين . . آه ، حقا ؛ لقد سمعت أن أحد مدرسى التعليم الأولى قد خرج . . . إنه يرفض دفع الرسوم . . . ولكنى يترك المراء الاتحاد يجب أن تكون لديه الشجاعة ؛ وإذا أراد واحد من نحو عشرين مدرساً ترك الاتحاد فيجب أن يكون مستعداً للاتصال ودياً بالآخرين ؛ وإذا ترك شخص الاتحاد ؛ فإنه يوحى بالشعور بأنه غير متعاون وغير متوافق ، وأنا لا أريد أن يظن بى مثل هذا الظن .

كان هناك افتراض مستتر ، هو أن المراء لا يستطيع ترك الاتحاد بالرغم من عدم وجود قيد على التحاق المدرس بالاتحاد ، فقد قال مثلاً مدرس مسن ، « لو استقطعت ، لترك اتحاد المعلمين » .

وهناك مثل نوعى لتماسك الاتحاد ، حدث عندما وقع معظم المدرسين التماساً تحت رعاية الاتحاد ، ضد إجراء الاختبارات السنوية الخاصة بالتحصيل بواسطة وزارة التربية ، وذلك أن عشرة من المدرسين المسنين وتسعة من الشبان ، قالوا وهم يفصحون عن موافقهم فى جلسة خاصة ، إنهم

تلا يهتمون بإجراء وزارة التربية لمثل هذه الاختبارات ، وحين سئلوا عن الالتماس ، أوضحوا أنهم وقعوه كدليل على مؤازرتهم للاتحاد أكثر منه دليلا على رأيهم الشخصي .

وقال أحد المدرسين المسنين : « لقد وقعت الالتماس مرضاة للاتحاد ؛ ولكن هذا لم يكن رأيي الحقيقي ، » .

وقال مدرس شاب وافق على اختبارات التحصيل ، « لقد وقعت الالتماس بوصفي عضوا في الاتحاد، ولم يشعر بضرورة توضيح أى تناقض . » وقال آخر . « ما دام كل واحد وقع الالتماس ضد اختبارات التحصيل فقد وقعتنا أنا أيضاً . وبصرف النظر عن آرائنا . فإننا جميعاً أعضاء في الاتحاد ولذلك وقعنا جميعاً . إلا أن هذا يعد تناقضا ، » .

ووافق ثلاثة مدرسين مسنين واثنان من الشبان على موقف اتحاد المعلمين . وقالت مدرسة صغيرة السن . إنها وقعت الالتماس تعبيرا عن رأيها الشخصي ، « لقد وقعت التماسا يعارض إجراء اختبارات التحصيل ، وأنا أعارض فيها حقيقة ، فوزارة التربية لا تفكر البتة في الإشراف المحلي على التربية . »

هناك رأى عام آخر عن اتحاد المعلمين ، عبر عنه سبعة من المدرسين الكبار وثلاثة من الصغار ، وهو أنه لا يمثل تمثيلا حقيقيا وجهات نظر المدرسين اليابانيين ؛ وبخاصة في صراعاته السياسية مع الحكومة .

وقال أحد المدرسين المسنين في تفسير الصراع بين وزارة التربية واتحاد المعلمين ؛ « إن السبب الأساسى يرجع في الحقيقة إلى أن اتحاد المعلمين لا يمثل في الحقيقة الإرادة العامة للمدرسين اليابانيين . ونحن كأعضاء لا نعتبر علاقات الاتحاد السياسية إذ يقرها مكتب الاتحاد الرئيسى . فالمدرسون يهكرون بوجه عام بطريقة تخالف تفكير الاتحاد ،

واتحاد المعلمين اليابانيين لا يمثل في الحقيقة المعلمين اليابانيين . والمدرسون في الحقيقة غير موحدين وراء صراعات اتحاد المعلمين . »

وشعر عضو آخر من مجموعة المدرسين المسنين ان الفجوة بين طريقة تفكير الاتحاد وطريقة تفكير أعضائه أخذت في الاتساع فقال : ان رأى أعضاء الاتحاد فيما يتصل باتحاد المعلمين أخذ في التغير . وروح الاتحاد أخذت في الضعف الشديد . وان كانت الروح الوطنية لدى موظفي الاتحاد قوية . ولذلك فإن تفكير المكتب القومي والعضوية العامة ينحرفان مبتعدين أحدهما عن الآخر . »

وينطبق على كفاح اتحاد المعلمين ضد طريقة تقدير الكفاءة التي أدخلتها وزارة التربية على أساس من الإلزام . ما قاله مدرس مسن : « لم نكون قلقين على المشكلة . ولكن كان علينا المضى للكفاح مع الاتحاد . »

أما في عالم السياسة . فقد قال مدرس مسن : « ان زعماء الاتحاد اشتراكيون ولكن المعلمين بوجه عام غير متطابقين مع هذه الفكرة فيما يظهر . فالمعلمون عامة يعرفون مواطن الضعف في الاشتراكية والشيوعية ، وقال مدرس مسن معبراً عن شعوره بالنفور من صياغة سياسة الاتحاد : « انا جميعاً ندخل اتحاد المعلمين بطبيعة الحال . ولكن آراء الاتحاد كونها مجموعة واحدة فقط . وتكونت السياسة من أعلى لا من القاعدة . »

واستعمل اثنان من المدرسين لفظ «متطرف» في وصف اتحاد المعلمين . وقال مدرس شاب : « لقد كان اتحاد المعلمين شديد التطرف . ولا بد له من مضاعفة التفكير في مشاعر مدرسي الفصل . فأنا أشعر أن هناك انفصالا حقيقياً بين اتحاد المعلمين وبين المعلمين أنفسهم . والسبب في هذا أن مشكلات كالمسألة وتجربة القنبلة الذرية . قد امتنعت كثيراً من أنشطة اتحاد

المعلمين . ولم يكن هناك اهتمام كاف بالمشكلات التربوية . .

ومن الأهمية بمكان في تحليل علاقة المدرسين باتحاد المعلمين ووزارة التربية ، اجابات المدرسين على الأسئلة التي تمس خمساً من المسائل الكبرى الراهنة التي تمس النزاع على المستوى القومي . فقد سئلوا أن يعبروا عن آرائهم فيما يتعلق بالنتائج بطريق مباشر دون اشارة الى القائم باجراء المقابلة الى أية علاقة بالنزاع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية . ثم دونت الإجابات لمعرفة مدى الاتفاق والخلاف مع موقف وزارة التربية ، وأى اشتباه في نوايا الوزارة نحو اقتراح أو تنفيذ الأعمال المعنية .

وتتلخص إجابات هذه الأسئلة في الجدول رقم ١٠ :

إن أشد ما يدهش له أولئك الذين يعتبرون اتحاد المعلمين المتحدث بلسان المعلمين اليابانيين ، ذلك القدر الكبير من الاتفاق مع اقتراحات وأعمال الوزارة الذي عبر عنه كل من كبار المدرسين وصغارهم . وبالرغم من أن المسائل الخمس جميعاً أثارت معارضة عنيفة من جانب اتحاد المعلمين الوطني ، وجرت مظاهرات في جميع أرجاء البلاد تعبر عن معارضة موقف الوزارة من المسائل الثلاث الأولى ، فإن طريقة تقدير الكفاءة وحدها هي التي قوبلت بالمعارضة من جانب الأغلبية الساحقة من مدرسي نيتشو .

وبالرغم من أن واحداً وعشرين مدرساً عبروا عن مساندتهم للاتحاد كقوة لحفظ التوازن أمام وزارة التربية كما أشرنا من قبل ، فإن ستة فقط من المدرسين المسنين ، وستة من المدرسين الشباب عبروا عن ارتياحهم صراحة أو ضمناً في موقف الوزارة لإزاء المسائل الخمس ، وعبر كثيرون بطبيعة الحال عن ارتياحهم في أكثر من مسألة . وكانت الشكوك تتعلق بتصرفات الوزارة التي تتجه نحو الاستزادة من تركيز الإشراف على التربية .

قال مدرس مسن وهو يدلي برأيه عن اختبارات التحصيل ، « لو كانت

الجدول رقم ١٠
مواقف مدرسي نيتشو في المسائل التربوية المعاصرة

مدرسون كبار السن عددهم ١٣				المسألة			
مدرسون صفار السن عددهم ١١		موافق		مشكوك في		موافق	
موافق		غير موافق		موافق		غير موافق	
١	٤	٥	١	١	٩	١	٩
٤	٢	٩	٣	٢	١٠	٣	١٠
٢	٧	١	٦	—	٦	٦	٦
٢	٣	٥	١	٣	٥	١	٥
٢	٦	٥	٣	٢	٨	٣	٨
٦			٦				

١ - إصدار وزارة التربية منهج مدرسة جديدة نشرته (معنى عدم الموافقة توضيح النقد الموجه للنهج) .

٢ - اختبار التحصيل القوي الذي عينته وزارة التربية في جميع المدارس المتوسطة .

٣ - طريقة تقييم كفاءة المدرسين التي تتطلبها الوزارة وينفذها نظام المدارس .

٤ - اقتراح وزارة التربية منهاجها وطنيا في اعداد المعلم ونظامها وطنيا لمنهج الشهادات .

٥ - اقتراح وزير التربية اعداد كتاب مدرسي وطني لفصول دورتوكو — Dotoku .

المجموع الكلي للمدرسين الذين عبروا عن شكوكهم في نوايا الوزارة فيما يتعلق بهذه المسائل .

وزارة التربية تتبع الأغراض التي فادت بها لأصبحت الاختبارات حينئذ صالحة . ولكن من المحتمل أن يكون الحال غير هذا . .

وكان ارتياب اثنين من صفار المدرسين أكثر وضوحاً إذ قالوا ، « إن وزارة التربية قد تستخدم هذه الاختبارات كأداة لتقييم المدرسين ، وهذا تصرف سيء ويبدو أن وزارة التربية تحاول أن تقيس الإذعان للمناهج الجديد أكثر مما تقيس تحصيل التلاميذ الحقيقي ، فأنا مثل اتحاد المعلمين في معارضة الاختبارات ، .

إن نقد طريقة تقييم الكفاءة التي أدخلتها وزارة التربية كانت منتشرة على أوسع نطاق بين مدرسي نيتشو ، ويبدو أن هذا كان مدفوعاً بردود أفعال دفاعية أو نقد الأسلوب المستخدم أكثر منه نتيجة للخوف من نوايا وزارة التربية ؛ ولم يشر إلى أى من هذه الشكوك غير اثنين من صفار المدرسين ، إذ قالوا ، « إن الطريقة تهدف إلى فرض أوامر وزارة التربية ، والمدرس السيء هو الذى لا يفعل ما تقوله الوزارة ، .

ورأى اثنان من المدرسين المسنين ، وآخران من صفارهم ، في اقتراح كتاب مدرسي لتعليم الفضائل الوطنية محاولة تقوم بها الوزارة للحصول على سيطرة أقوى على جزء من المنهاج المدرسي . وقال مدرس من المسنين ، « ربما يصبح مثل شوشين Shushin القديم الذى يحتمل أن نكون فكرة وزير التربية ، .

وبالرغم من أن اثنين من المدرسين وأربعة من الشبان عبروا عن بعض النقد الموجه ضد مناهج وزارة التربية الجديد الخاصة بالمدارس المتوسطة ، فإن أحداً لم يفعل هذا على أساس أن الوزارة كانت تحاول ممارسة إشراف على المدارس أكثر مما ينبغي . وهذا شيء جدير بالذكر بسبب الشعبية الواسعة التي أضفيت على معارضة اتحاد المعلمين للمناهج لهذا السبب .

وهناك خمسة من المدرسين المسنين ، ومدرس واحد شاب ، أشاروا إلى العلاقات السياسية بين اتحاد المعلمين والحزب الشيوعي في وصف تفاعلاتهم مع الصراع الدائر بين وزارة التربية واتحاد المعلمين . وأشار اثنان من المدرسين المسنين وواحد من الشباب إلى موقف وزارة التربية بوصفها ممثلة لحكومة الحزب الديمقراطي الحر . ولو كانوا قد سئلوا مباشرة عن اللون السياسي لهذه المنظمات ، لكان معظم المدرسين بطبيعة الحال قد جعلوا منها شيئاً واحداً بنفس الطريقة . والنقطة الهامة ، هي أن عدداً قليلاً جداً من المدرسين فكروا في اعتبار لون الحزب السياسي لاتحاد المعلمين والوزارة عند تفسير انفعالها الخاص بالصراع القائم بينهما .

يتسلل سؤال في بدء مقابلة كل مدرس ، بالإضافة إلى استطلاع التاريخ الشخصي عن الحزب السياسي المفضل ، وتصويت الشخص في انتخابات الدائيت ، الأخير الذي عقد أثناء القيام بهذه الدراسة ، وكان السؤال الثاني موجهاً بنوع خاص لمعرفة عدد المعلمين الذين أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين في الانتخاب ، وهو رئيس الموظفين السابق للاتحاد القومي الذي خاض معركة الانتخاب بوصفه اشتراكياً مع تأييد قوى من اتحاد المعلمين . وقال أربعة عشر مدرساً من أربعة وعشرين أنهم أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين ؛ وسواء كانوا قد صوتوا أو لم يصوتوا على هذا الوجه تماماً ، فإن إجاباتهم على الممتحن ، دلت على أن ولاهم الفعلي لاتحاد المعلمين .

وأوضح اثنان من المدرسين الشباب وجهات النظر المتصارعة التي أثرت في اهتمامات كثيرة من المدرسين اليابانيين بدور اتحاد المعلمين في المستقبل ، فعبّر أحدهم عن الرأي بأن اتحاد المعلمين اتحاد عمالي ، وهو وجهة النظر الرسمية لاتحاد المعلمين الوطنيين ؛ وعبر الآخر عن الأمل في أن يصبح اتحاداً للمعلمين أقرب إلى المهنية .

قال الأول ، « مادنا عمالا ، فنحن بحاجة إلى اتحاد يضمن لنا معاشنا ، وهذا ضرورى حتى فى الكفاح ؛ ولكى نرفع مستوى معيشتنا ، فإن هذا النوع من الكفاح ضرورى . » وصرح المدرس الثانى قائلا ، « إن اتحاد المعلمين اليابانيين ، بوصفه اتحادا للمدرسين ، قد تهادى إلى حد بعيد جداً فى بعض المناسبات ، ويجب أن يكون مختلفا عن الاتحادات الأخرى . . . يجب أن يكون أشبه بنقابة مدرسين . . . لقد تعاون اتحاد المعلمين مع اتحادات أخرى فى كثير من الأنشطة ، ولكنى أظن الأفضل له ، أن يلتزم بدقة ، بالأنشطة الخاصة بالمدرسين . »

وبالرغم من التفكير فى اتحاد المعلمين اليابانيين ، كاتحاد عمالى ، موضع نقاش فى الدوائر التربوية ، فإن ستة من مدرسي نيتشو المسنين وافقوا صراحة على هذا رأى ، أو كانت موافقتهم عليه ضمنية عندما عبروا عن تأييدهم الاتحاد لنشاطه فى تحسين أحوالهم المعيشية . وذكر ثلاثة مدرسين ، بنوع خاص ، أن الاتحاد كسب امتيازات ، إذ نجح فى منح المدرسات اجازة ولادة كافية نتيجة لنشاطه .

وأشارت إحدى المدرسات المسنات أى واحدة من مدرسات نيتشو ، كانت قد عادت إلى العمل لتوها ، من اجازة ولادة مدتها ستة شهور ، وقالت : « كانت تستطيع الحصول على اجازة ولادة غير متعجلة ، وهذا بسبب نفوذ الاتحاد ، أما فى عهدى ، فكنت أضطر إلى العمل حتى يوم ولادة الطفل . »

وأعاد مدرس مسن على سماع المؤلف قصة حركة قديمة قام بها المدرسون ، وكان والده زعيما ، للمطالبة بمرتبات أفضل للمدرسين . ونظم المدرسون صفوفهم إبان الحرب العالمية الأولى فى أحد أقاليم المقاطعة لمطالبة محافظ

المقاطعة بأجور أكبر ؛ ونشب خلاف اشترك فيه وزير التربية . ومع ذلك ، فقد أعيد تعيين المدرسين الذى تزعموا الحركة بمدارس مختلفة نائية عقابا لهم على نشاطهم ؛ فيتضح إذن أن فكرة اتحاد المعلمين الذى يهتم بتحسين ظروف عملهم ليست من ظواهر بعد الحرب (فان - كيتا مورا ١٩٦٢ : ٧٦ - ٨٠) .

يمكن أن نرى من هذا ، أن المدرسين ، شبيبا وشبابا يؤيدون اتحاد المعلمين لسببين أساسيين :

(١) موازنة نفوذ وزارة التربية الذى قد تتهدى فيه للإشراف على التعليم العام .

(٢) التحسين الذى قد يعود على ظروف عمل المدرسين ومعيشتهم . ويشعر المدرسون بضرورة تأييد أنشطة الاتحاد ، سواء كانوا متفقيين أو غير متفقيين شخصا على الموضوعات النوعية المشتركة ، ولكنهم لا يسلمون بزعامة اتحاد المعلمين أو بزعامة الوزارة فى المسائل المهنية ، فيما يتعلق بالصراع بين الاتحاد والوزارة .

قالت إحدى المدرسات المسنات أثناء نقاش على المستوى القومى :
« هناك صراع شديد واختلاف كبير فى الآراء ، وأتمنى أن أراهم متقاربين قليلا ، ومع ذلك فلا بأس من وجود منظمتين ، فلو كانت هناك واحدة فقط ، لاقتصر الأمر على تيار واحد من التفكير ، ولكن الخلافات أعنف مما ينبغى ، ولا أحب أن اختار فريقا من طرفى النزاع ، أى اتحاد المعلمين والوزارة . . . ولكن الوزارة قوية جدا . . . وبالرغم من معارضة اتحاد المعلمين ، فقد نفذت اختبارات التحصيل .

وأبلغ مثال للنزاع الداخلى الثنائى الخصائص المتضاربة بين مدرسى نيتشو . هو ذلك الرجل المسن الذى انتخب ليكون ممثلا فى اللجنة التنفيذية لاتحاد



مدرسو نيفشو وهم يعملون بحجرة المدرسين بعد انتهاء الدروس

مدرسى فييون سيدى ، إذ حصل على تدريب طويل قبل الحرب ، وعارض فى تكوين اتحاد المعلمين الليابانيين فى فترة ما بعد الحرب ، وعارض فى تكوين رابطة لما أسماه « المبادئ الفلسفية البوذية » .

لا ينبغي للمرء أن يقحم نفسه ، بل يقنع بما يمنحه إياه الآخرون . ولم يكن يشعر كمدرس بضرورة فضاله فى سبيل تحسين ظروف المعيشة للمدرسين . على حساب المجموعات الأخرى . وبالرغم من التحاقه بالنقابة لم يشعر مطلقاً بانجذابه نحو أهدافها الكبرى كتنقابة عمالية ، أو ضد منظمة تربوية وزارية ، وسلم بمسئوليته كممثل لرابطة ينتشوا فى كثير من الامتاعاض والذعر .

« عندما أخبرت أحد المدرسين الآخرين اننى أرغب فى الخروج من الوظيفة ، قال أنه يجب على أن أبقى فيها وأستخدم بدلاً من ذلك وسائل الكبح » .

وبما أنه يمثل رابطة محلية ، فقد اضطلع بمسئولية توصيل أبناء الرابطة إلى المدرسين ، وقد فعل هذا برابطة جاش واضحة ؛ وإن كان يعارض بصفته الشخصية معظم الأنشطة التى كان يفترض أن يزعما بين مدرسى ينتشوا لصالح الاتحاد ، ومن ثمة وزع بمجموعات مطبوعات الحملة ، على المدرسين لصالح المرشح الذى يظاهاه اتحاد المعلمين فى انتخابات « الدايت » ، ونظم لإرسال بطاقات بريدية يرسلها مدرسو ينتشوا إلى أصدقائهم لصالح المرشح ، ولكنه هو نفسه لم يعط صوته فى هذا الانتخاب ، واندمج فى حزب الاحرار الديمقراطيين وأحضر مرة إلى ينتشوا التماساً ضد اختبار التحصيل ووزعه على المدرسين للتوقيع عليه ، شارحاً لهم أساس اهتمام الرابطة بهذا الأمر ، ولم يكشف للمدرسين عن معارضته الشخصية لهذا النزاع ، ويدعى أنه هو نفسه لم يوقع الالتماس ، ونال للمؤلف أن جميع المدرسين فيما عدا الرئيس والمدرس الأول وقعوا الالتماس وإن كان عدد كبير من المدرسين قد

انكر فيما بعد أمام المؤلف أنهم وقعوه .

والصورة الممتعة ، وربما تكون النموذجية ، لعلاقة هذا الرجل باتحاد المعلمين ، كانت هي الوسيلة التي نبذ فيها ، هو شخصيا ، المبادئ الأساسية للرابطة . ومع ذلك فحين طلب إليه القيام بدور إيجابي في تأييد مشيئة الاتحاد ، أدى في نشاط مسؤولياته الشخصية البغيضة التي ألقاها على عاتقه زملاؤه المدرسون .

إن هذا الرجل كان يمثل بصورة مبالغ فيها إلى حد ما ، المنازعات التي كانت يشعر بها الأغلبية الساحقة من المدرسين ، كما كان يمثل حل هذه المنازعات عن طريق الوفاء بالتزاماته نحو زملائه المدرسين خدمة للاتحاد ، وكان قادرا على الفصل بين مشاعره الخاصة عن أعماله كدرس في نيتشو وعرض في الرابطة ، ولكنه لم يستطع التهرب من مسؤوليته نحو زملائه المدرسين في نيتشو ، إذ كانت رابطة مدرسي نيتشو ذات قيمة كبرى بالنسبة له .

سلوك دور المعلم :

ليس من اليسير وصف مدرسي نيتشو كجموعة ، فهم يختلفون اختلافا بارزا كأفراد في طائفة متباينة من مختلف الوجوه ، ومع ذلك يمكن اقتراح خمسة أبعاد من خلال ترجمة خمسة تعبيرات يابانية ، يمكن أن توصف بأنها تعريف نوعي للدور السلوكي الملائم للمدرس ، وهو دور لا يستلزم بالضرورة أن يكون متساوفاً مع سلوك الآخرين . وبينما لا يمكن وضع المدرسين كأفراد ، وبصورة دقيقة ، وفقاً لهذه الكلمات في فئات ، فإنه يمكن تصنيف سلوكهم الفرعي ومواقفهم ومدرعاتهم .

وإذا كان علينا قياس السلوك الملائم للمدرس قياساً دقيقاً ، فيمكن رسم

صورة جانبية لمدرس بعينه تصف التأثير التناسبي لهذه التعريفات الخاصة بالدور ، على إدراكه لنفسه ؛ أو نشاط المدرسين الملاحظ في البيئة المدرسية أو على توقعات الوالدين أو مدركات سلوك المدرس ، أو بطرق أخرى ، من طرق وصف الدور المتوقع وأدائه .

وتوصف الأدوار على أحسن وجه بخمسة تعبيرات يابانية يمكن ترجمة دلالاتها إلى الإنجليزية ، وإن كانت الترجمة المقتضبة متعذرة . وقد تكون الترجمات الإنجليزية الشائعة للمصطلحات اليابانية مربكة ، بسبب اختلاف دلالات الترجمة الإنجليزية .

والمصطلحات اليابانية الخمسة هي . Sensei = سنسى ، و Kyo'in كيونين ، و Rodocha رودوشا و Kekyusha كيكوشا ، و gakusha جاكوشا ، وترجم Sensei و Kyo'in عادة بمعنى مدرس و Rcdosha بمعنى عامل و Kekyusha بمعنى باحث و gakusha بمعنى دارس ، أو عالم .

وتستعمل كلمة « سنسى » أكثر مما تستعمل في الحديث عن المدرس كفرد . وهي اصطلاح يتسم بالاحترام ، ويوضع في مكان اللاحقة San (سيد ، وسيدة وآنسة) مع أسماء المدرسين والأطباء والأساتذة والكهنة أو الناس الذين يستحقون الاحترام بنوع خاص . ويشار دائماً إلى مدرسي الفنون التقليدية أو الألعاب الرياضية بلفظ « سنسى » .

وكان أهل نيبون سيتى وقد رأوا المؤلف دائماً مرتبطاً بالمدرسة يطلقون عليه عادة « سنجلتون سنسى » ومع ذلك فإن مدرسى نيتشو كانوا يسمونه سنجلتون — سان إذ لم تكن له وظيفة رسمية بالمدرسة . ويستعمل المدرسون كلمة سنسى أيضاً كضمير للشخص الأول أو الثانى حين يتحدثون مع بعضهم البعض أو مع تلاميذهم كما ذكرنا آنفاً ، وهي تتضمن أيضاً دلالة التبجيل عندما تستعمل اسماً .

وتشير كلمة كيون على سبيل التناقض بنوع خاص إلى مدرس المدرسة والمتقنين أو المربين ، ولا تستعمل مطلقاً مع أسماء الأشخاص بالطريقة التي تستعمل فيها كلمة « سنسى » . والحروف اليابانية التي جرت العادة على أن تكتب بها كيون ، يمكن أن تترجم بمعنى « مستخدم بمؤسسة تربوية » ، وتحمل التلغات التوافقية في كلمة كيون فكرة الموظف صاحب المرتب ، أو Sarariman وهي منقولة إلى اللغة اليابانية من كلمة Salaryman الانجليزية ، ومعناها الشخص الذى يلى وظيفة من الدرجة المتوسطة ذات المرتب المنتظم ، ويعيش فى الضواحي ، ويمثل الأسرة اليابانية العصرية المثالية . وتعنى كلمة سنسى ضمناً ، من فاحية أخرى المدرس المتخصص على الطراز القديم الذى يقاوم الاعتراف بالتعويض عن خدماته ولكنه الشخص الذى يجلب تلميذه على نفسه التزاماً لا حده (on) وهو لا يحمل معنى الموظف ذى المرتب (قارن بندكت Bendict ١٩٤٦ : ١٩٣) .

ومعنى كلمة « رودوشا » الحرفى ، الشخص الذى يعمل ، وكلمة رودو معناها « يعمل » ، وتستعمل فى عبارة « رودو كوميائى » ، بمعنى رابطة العمال العصرية العاملة . والكلمة ذات أهمية للمدرسين لأن اتحاد المعلمين يعلق أهمية كبرى على تطابق المدرسين كعمال ، ويرر لنفسه أن يكون اتحاداً مهنيّاً ويسوغ مشاركته لاتحادات جارية أخرى فى « سوبايو Soboyo » ، أى المجلس العام لاتحاد التجارة اليابانية ، ومن ثمة تنطوى كلمة رودوشا على دلالة مختلفة عن دلالة التشديد فى كلمة « ساراريمان » مع توكيد الدمج السياسى بين « رودوشا مع المفهوم الماركسى للطبقة العاملة » .

ويعرف الرجل الدارس أو المثقف بكلمة (جاكوشا Gakusha) ، وينطوى هذا اللفظ التقليدى على معنى التبجيل والمنزلة الاجتماعية الرفيعة ، وله معنى أخلاقى إضافى يدل ضمناً على الرجل الذى يعد نموذجاً للسلوك .

الحيد لسعة معرفته ، ويشير لفظ « كنيوشا Kenkyusha بمعناه الحرفى ، من ناحية أخرى إلى الباحث ، والفعل كنيكيتا بمعناه « يدرس » ، كما تعنى « يقوم بالبحث » ، وهى تستعمل كثيراً فى الدوائر التربوية . والمعنى الحرفى لكلمة كنيوشا هو الشخص الذى يدرس ، وتتضمن الاشتراك فى عملية ما أكثر مما تشير إلى قدر وافر من المعرفة ، وهو دلالة كلمة جاكوشا . ويطلق على كل اجتماعات المدرسين تقريباً كنيكوكاى ، أو « اجتماعات الدراسة » بصرف النظر عن الغرض منها . ويعلق كل من اتحاد المعلمين وكذلك وزارة التربية أهمية كبرى على قيمة أنشطة كنيكو بالنسبة للمدرسين ، وهى فكرة أقرب ما تكون إلى جزء من الصورة المهنية الجديدة للمدرس .

وكلمتا جاكوشا وسنى مقاربتان ومتشابهتا المعانى ، وتستعملان فى وصف المدرس التقليدى المثالى ، وكلمتا كيون وكنيوشا مقاربتان بالمثل وتستعملان فى وصف مفهوم جديد للمدرس الحديث .

والمدرس المثالى فى نظر اتحاد المعلمين يجمع بين صفات « كيون وكنيوشا ورودوشا » واتحاد المعلمين عبارة عن كيون كومباى (رابطة مدرسين) ، وهو يؤكد فى « الدستور الأخلاقى للمعلم » أن « المدرسين مشغولون بتوطيد الحقيقة العلمية » ، وأن المدرسين هم رودوشا أى عاملون . وتتصل هذه التعبيرات اتصالاً مباشراً بأبعاد دور كنيوشا ورودوشا على التوالى .

والفروق النوعية بين تعريفات دور المدرس التى تنطوى عليها هذه التعبيرات الخمسة والتى يعتقد المؤلف لإمكان وضعها فى الجدول رقم ١١ . وتدل مسافات الفراغ فى الجدول على المناطق التى لا تشتمل على دور معين للمدرس ويمكن أن نقبل أن تعريفى دور كنيوشا وسنى يحملان معظم ما يتضمنه سلوك المدرس ، أما أدوار رودوشا وكنيوشا وجاكوشا فهى تكميلية .

الجدول رقم ١١

مقتضيات خمسة تعريفات للدور (وظيفية)

المجال	سنى Sensei	كيون
علاقة المدرس بالتلميذ	وثيقة وتستمر طويلا ، شخصية ويتعرض التلميذ لواجب مستمر (on) .	ودية ، أقل عنفا ، مبنية ، لا يوجد واجب مستمر من جانب التلميذ .
الاهداف التربوية	Hitozukuri ، تفشئة كائن بشرى كامل ، التربية الاكاديمية والخلقية مترابطتان .	التحصيل المدرسى يصبح الهدف الاكبر مع بعض الاهتمام بالتربية الخلقية بالتعاون مع البيت .
مسئولية المدرس التربوية	غير محدودة ، استلزام المدرس الحياة الخلقية على أكبر جانب من الاهمية .	محدودة المسؤولية نحو العلاقة بالتلميذ والنظم المهنية على السواء .
النظام	Kibishli (مستقيم وصارم) ينتظر أن يحتاج التعلم إلى ضبط نفسى ظاهرى وحازم .	أكبر تساهلا ، وتأکید على اشتراك المجموعة .
خصوصية التربية	حضور التلميذ مميزة وليس حقاً ، وقبول التلميذ بمثابة تبني ابنا .	جميع الاطفال لهم الحق فى التربية .
المدرس	مستقل ، متفان ، زاهد ، مضح بنفسه .	رجل نظام ، وعامل ذر مظهر أنيق .

بين المدرسين اليابانيين

وودوشا	كنبوشا	جا كوشا
	اهتمام بالتعليم كعملية ، مع اهتمام بكيفية تعلم الطفل وكذلك بكيفية تعليمه .	المادة الدراسية والسلوك الخلق يعتبران معاً مادة منفصلة للتقل .
محدودة	اهتمام بالدراسة الملائمة والبحث في المادة وعملية التدريس .	يجب نقل معرفته إلى التلاميذ .
وفي لزملائه المدرسين ، محاضرات للاهارة	منابع المعرفة ، طالب علم مستمر .	رجل مثقف ، حصل على المعرفة بالفعل .

أما المدرس الذى كانت أعماله وتطوراتهِ عن الذات رفيعة المستوى فى بعد سنسِ الخاص بدور سلوك المدرس فهو مستر د تاناكا Tanaka ، خبير مدرسة نيتشو التربوى ، الدقيق الصارم ، وهو من مجموعة المدرسين المسنين ، وهو الابن الثانى بترتيب المولد ، فى بيت مزرعة بمنطقة نيتشو ، ورحل وهو شاب إلى سنخاين حيث التحق بمدرسة لإعداد المعلمين ، وأصبح مدرساً بالمدارس الأولية العليا . وفى سنة ١٩٤٧ أعيد إلى نيبون سيقى وبدأ فى التدريس بمدرسة أولية مجاورة ، حتى شكلت المدرسة المتوسطة الجديدة ، ثم نقل إلى نيتشو ، وفى وقت الدراسة كان هو المدرس صاحب أطول مدة خدمة بمدرسة نيتشو . وأدرج فى قائمة الدارسين فى المقررات الموسعة بجامعة كيو Keio ، وحصل على شهادة الليسانس سنة ١٩٥٥ بعد أربع سنوات دراسية مع أنه لم يترك وظيفته فى التدريس ، وظور علاقة وثيقة للغاية مع كثير من تلاميذه وبخاصة القادرين من الناحية المدرسية ، وكان هذا واضحاً فى ملاحظات المؤلف حين تحدث مستر تاناكا مع الطلبة وآبائهم أثناء الزيارات المنزلية . وعندما عاد تلاميذه خصيصاً إلى نيتشو لرؤيته . وهو الذى أكد أثناء مقابلات المدرسين وجوب غرس الإحساس بالواجب (on) فى نفوس التلاميذ عن طريق المدرسة ، كما اهتم بهدف « تنشئة كان بشرى » فى برنامج المدرسة الخاص بالسلوك الأخلاقى . وكان دقيقاً صارماً ومستقيماً فى جميع أنشطته التى لاحظها المؤلف ، وكان يشرب فى ولائم المدرسين قليلاً جداً من شراب الساكى ويحافظ على السلوك الشكلى . وكان يتوقع من تلاميذه فى حجرات الفصول مراعاة الاحترام ، وكان ضيق الصدر لإزاء الإجابات الخفقاء أثناء الإلقاء ، ويتوقع من تلاميذه استظهار مادة الدرس المحددة ، ويشجع الأسئلة لا المناقشة .

كان مستر تاناكا يعتقد أن التلاميذ يجب أن يصنفوا بحسب القدرة

في مختلف المدارس، كما كانت طريقة ما قبل الحرب ، وكان في جميع التصرفات المثبتة في الجدول رقم ١١ تحت كلمة « سنسى » متفقا اتفاقاً حقيقياً لفظاً وعملًا ، وكان في جميع المناطق المثبتة في الجدول تحت كلمة « سنسى » أكثر مما يقع في عمود كيوتو ولكن يجب على المرء أن يضيف شيئاً آخر عن أدوار كل من الجاكوشا والكشيكوشا لاستكمال وصف مستر تاناكا . وكان نشيطاً جداً في أنشطة البحث بالمدرسة ، وجماعة الدراسات الاجتماعية برابطة المدرسين ، وهو الذى تولى القيادة الكبرى في تخطيط برنامج نيتشو التجريبي الخاص بالثريّة الأخلاقية .

ومنذ ترك اتحاد المعلمين ، وما يؤيده سياسياً وتربوياً ، قل تقديره وفقاً لمقياس الرودوشا ، ومن ثمة فإن حالة مستر تاناكا تبين الطريقة التي يمكن بها تطبيق تعريفات الدور المقترحة على أفراد معينين ، كما تبين أن دورى جالرشا وكشيكوشا ليسا بالضرورة متناقضين .

وترتفع منزلته كمدرس علوم بمقياس كشيكوشا بسبب اهتمامه الشخصي بالبحوث العلمية التي تتصل بمجال تخصصه العلمى في علم الأحياء . وكان يملك معملًا في بيته استعرضه أمام المؤلف في زهو ، كما نشرت له عدة تقارير فنية ، وكان مسئولاً في مدرسة نيتشو عن تكوين مجموعة ذات قيمة عالية للغاية من المواد العلمية العملية التي كانت تستعمل في دروس العلوم . وكان معمل العلوم وحجرة المخزن أحسن حجرات المدرسة إعداداً وتستخدم على خير وجه بإدارة هذا المدرس .

وهناك عدد كبير من المدرسين الشبان يتسمون بالنشاط في قسم الشباب بالرابطة المحلية ، ويعتبرون مثلاً لتوكيد دور رودوشا . وقال واحد عن الصراع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية « مادمنّا رودوشا جميعاً فنحن بحاجة إلى رابطة تضمن لنا حياتنا المعيشية ،

وكانت هناك مدرسة شابة ومؤيدة مخلصه سرأ لاتحاد المعلمين ووظائفه ، فيما يتصل بالمسائل التربوية وإن لم تظهر مثل هذه الحماية جهاراً . وقصارى القول أن المدرسين القبان يمكنهم أن يكونوا أوثق صلة بالكيون والكبوشا منهم بمقاييس دور الجاكوشا ، ولكن من الأهمية بمكان ألا ننقل هذا التعميم إلى مدى بعيد جداً لأن تقسيم سلوك المدرس كان أشد تعقيداً بكثير .

وهناك مدرسان يجمعان بين سمات كل من دورى الكيوتن والسنى ، وهما اللذان كانا يديران لأسرتهم مزارع (نهاية الأسبوع وجماعة النساء) . اينما كانا يقومان بالتدريس كل الوقت بمدرسة نيتشو ، وكان اندماج المزارع فى نظرهما يتساوى فى الأهمية بدور المدرس ، وبالرغم من أنه كانت لهما ميول إلى دور « السنى » الدقيق فى تدريسهما ، واعتقاد فى أهمية التربية الأخلاقية بهدف « تنشئة كائنات بشرية » ، فقد كانا أيضاً وثيقى الصلة بتوكيد « السارايما » ، لدور كيوتن وكانا يعتبران مسئوليتهم فى التدريس مسئولية محدودة يمكنهما إسقاطها أثناء ساعات الفراغ من مسئوليات العمل بمزرعتهم ، فهما لا يصلحان لمقاييس الكنكيوشا أو الجاكوشا .

تذييل

سجلت دراسة هذه الحالة الملاحظات التي اختيرت من إحدى المدارس اليابانية ، وهي تهدف إلى حفز الاهتمام بملاحظة التربة في البيئة المحلية ، ويمكن أن يطلق عليها دراسة « جذور الأرز » ، التي قد تعرض دارساً يابانياً ما ، تحريضاً معقولاً على إجراء دراسة مقابلة على « جذور القمح » بمدرسة أمريكية مشابهة .

والتقرير نتيجة تطبيق وجهة نظراثروبولوجية (علم السلالات البشرية) على مدرسة محلية ، وقد اعتبرت المدرسة في نطاق هذا النموذج جماعة متفاعلة مع عدد كبير من الجماعات الأخرى . كل منها يؤثر على المدرسة ويتأثر بدوره بالمدرسة . ووفقاً لاقتراح سيجل siegel سميت هذه النظرة إلى المدرسة « نموذج التبادل الثقافي » .

وقد أدى النموذج إلى أسئلة نوعية عن المدرسة وعلاقتها بالمنظمات والمجموعات التي مثلت بصورة ضمنية ، وأجيب على الأسئلة لإجابات جزئية في هذا التقرير ويمكن إثبات هذه الأسئلة بصورة شكلية :

- ١ - ما هي البيئة الثقافية للمدرسة المحلية ؟ .
- ٢ - ما هي المجموعات والمنظمات التي تؤثر في المدرسة المحلية وفي برامجها التربوية ؟ .
- ٣ - ما هي الأهداف التي تحملها هذه المجموعات والمنظمات للمدرسة ؟ .
- ٤ - إلى أي مدى يوجد اتفاق مع الأهداف المشتركة والالتزام بها في كل مجموعة ومنظمة ؟ .
- ٥ - ما هي طبيعة تفاعل المدرسة ومدرسيها مع هذه المجموعات والمنظمات ؟ .

٦ - ما هي الجوانب البارزة في تنظيم المدرسة والأنشطة فيها يتعلق بالاهداف التربوية الواضحة والضمنية ؟ .

٧ - ما هي الوسائل التي يستطيع المدرسون أن يدركوا بها الاهداف التربوية ومنازعات الاهداف والمجموعات ؟ .

٨ - كيف يحل المدرسون المنازعات الظاهرة والضمنية في الاهداف التربوية ؟ .

لفهم الأسس الاجتماعية للتربية المدرسية في أى وضع خاص يمكن أن يوجه هذه الأسئلة وأن يجاب عليها . وفى حين أن الأسئلة قد وضعت وضعاً منحرفاً نحو الدراسة الانثروبولوجية للسلوك البشرى فإنها قدمت لجميع المراقبين على أنها دراسة علاقة للأوضاع التربوية ، ومع ذلك فهى ليست كافية أو كاملة بذاتها ، بل يجب أن تستكمل بدراسات إضافية للبيئات التربوية حتى يمكن للمراقبين من مختلف ميادين العلوم السلوكية بواسطتها تطبيق نماذجهم ووجهات نظرهم في مجال البحث التعاونى .

إن كل مراقب يأتى بكفايات خاصة للدراسة ، كأن يكون لكل محيط معالم معينة فريدة في نوعها ، فإذا كان هناك عالم في السلالات البشرية أو عالم اقتصادى أو عالم سياسى أو عالم في الجغرافية الاجتماعية أو مؤرخ أو متخصص في المواصلات أو مرب أى أخصائى في نطاق العلوم السلوكية يعقد مقارنة بين الملاحظات الخاصة بنفس المعهد التربوى فإن كلا منهم سيدرك ويصف طرازاً مختلفاً من العلاقات بين المدرسة ومحيطها ، فالأسئلة النوعية التي يسألونها ومدرعاتهم عن السلوك الإنسانى موضع الملاحظة سوف تتكيف بواسطة خلفيتهم التعليمية ، وأهم خطأ يجب تجنبه في جميع طرق الدراسة هذه ، هو الادعاء بأن أى نظام أو نموذج بعينه يستطيع أن يعطى تحليلاً كاملاً لموقف معين .

ومن الأهمية بمكان في الدراسة الراهنة الإشارة إلى نوعين من النقص :
أولهما : أن التحليل تركّز في مجموعات ومنظمات تسهل ملاحظاتها بالاتصال المباشر بالمدرسة ، وإن بعض المنظمات ذات تأثير مباشر ولكنها أبعدت عن المحيط المدرسي ولم تدخل ضمن الدراسة ولم توصف مثلا المدارس المهنية التربوية التي تلتق فيها معظم المدرسين تعليمهم المهني . ثانيهما : أن الأسئلة التي وجهتها فروع العلم والسلوكي الأخرى لم تكن موضع تركيز ، فالعلوم الاقتصادية والسياسية الرسمية ، وجغرافية التربة قد أدخلت بدرجة ضئيلة في الوصف المقدم .

إن مفاهيم البحث في هذه الدراسة وخطتها التحليلية قد اقترحت في أول الأمر لصلتها الأكيدة بدراسة التربية بوصفها أداة للسياسة القومية ووجهت هذه الاقتراحات توجيهها نوعيا إلى القائمين على التخطيط التربوي للمجتمعات المتطورة وبدون المعلومات التي أوجزناها فإن القائمين بالتخطيط لا يكون لديهم سوى فرصة نجاح ضئيلة في توزيع المواد التربوية المحدودة توزيعا فعالا والتخطيط للمساعدة التي تستطيع بها المدارس أن تحقق خططها القومية .

BIBLIOGRAPHY

- ANDERSON, RONALD S., 1959, Japan Three Epochs of Modern. Education U. S. Office of Education Bulletin 1959, No. 11.
- BEARDSLEY, RICHARD K., JOHN W. HALL, and ROBERT E. WARD, 1959, Village Japan Chicago : University of Chicago Press.
- BENEDICT, RUTH, 1946, The Chrysanthemum and the Sword. Boston : Houghton Mifflin Co.
- CORNELL, JOHN B., «Buraku Social Organization and Community Life.» in Bernard S. Siberman (ed.), Japanese Character and Culture : A Book of Selected Readings. Tucson : University of Arizona Press, pp- 36 - 67.
- DORE, R. P., 1958, City Life in Japan : A Study of a Tokyo Ward. Berkeley, Calif. : University of California Press.
- , 1959, Land Reform in Japan. New York : Oxford University Press.
- , 1965, Education in Tokugawa Japan. Berkeley, Calif. : University of California Press.
- EMBREE, JOHN F., 1939, Suye Mura : A Japanese Village. Chicago : University of Chicago Press.
- IKE, NOBUTAKA, 1957, Japanese Politics : An Introductory Survey, New York : Alfred A. Knopf, Inc.
- JAPAN TIMES
- KAWAI, KAZUO, 1960, Japan's American Interlude. Chicago : University of Chicago Press.
- MINISTRY OF EDUCATION, Japan, 1961, Education in Japan: Graphic Presentation. Tokyo : Government Printing Bureau (MEJ 6340).
- OFFICE OF THE PRIME MINISTER, Japan, 1962, Japan Statistical Yearbook, 1961. Tokyo: Japan Statistical Association.

SIEGEL, BERNARD J., 1955, « Models for the Analysis of the Educative Process in American Communities. » in G. D. Spindler (ed.), Education and Anthropology. Stanford, Calif. : Stanford University Press, pp. 38 - 49.

SPINDLER, GEORGE D., 1960, the Transmission of American Culture (The Burton Lecture. 1957). Cambridge, Mass. ; Graduate School of Education of Harvard University.

VOGEL, EZRA F., 1963, Japan's New Middle Class : The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley, Calif : University of California Press.

YANO, TAKASHI, et al., 1961. « Neson no kenryoku kozo to kyoiku shokikan no kankei » (« The Power Structure of a Rural Village and its Relation to Various Educational Organizations »), in the Kyushu University Faculty of Education Bulletin, No. 8, pp. 135 - 72.

RECOMMENDED READING

ON JAPANESE SOCIETY AND EDUCATION

ANDERSON, RONALD S , 1959, Japan : Three Epochs of Modern Education. U. S. Office of Education Bulletin 1959, No. 11.

A short history of modern education in Japan with special emphasis upon the intended reforms of the post World War II American Occupation.

BEARDSLEY, RICHARD K., JOHN W. HALL, and ROBERT E. WARD, 1959, Village Japan. Chicago : University of Chicago Press.

A comprehensive case study of contemporary life in a Japanese rural hamlet. Social, cultural, political, economic, religious, and historical facets of community and family life are authoritatively reported.

BENNETT, JOHN W., HERBERT PASSIN, and ROBERT McKNIGHT, 1958, In Search of Identity : The Japanese Overseas Scholar in America and Japan. Minneapolis : University of Minnesota Press.

A depth study of cross-cultural educational experience with a brief history of American-educated Japanese students and their later roles in Japanese society and modernization.

DORE, R. P., 1958, City Life in Japan: A Study of a Tokyo Ward. Berkeley, Calif.: University of California Press.

A combination of historical analysis and social research report which is the fundamental reference on postwar Japanese urban society.

———, 1959, Land Reform in Japan. New York: Oxford University Press.

A social and historical survey of rural Japanese society centering on, but not limited to, the issues and effects of postwar land reform.

———, 1964, « Education: Japan, » in R. E. Ward and D. A. Rustow (ed.), Political Modernization in Japan and Turkey. Princeton, N. J.: Princeton University Press.

An essay on the ways in which Japanese educational institutions have influenced political institutions during Japan's modern century.

—————, 1965, Education in Tokugawa Japan. Berkeley: University of California Press.

A sociologist's treatment of educational history which describes the littleknown foundation of well-developed, premodern Japanese schools and educational traditions upon which the modern school system is based.

EMBREE, JOHN F., 1939, Suye Mura: A Japanese Village. Chicago: University of Chicago Press.

The classic ethnographic report of a prewar Japanese rural village which is important for an understanding of contemporary rural life of such areas as the Ueno Region described in this book.

HALL, JOHN W., and RICHARD K. BEARDSLEY, 1965, Twelve Doors to Japan. New York: McGraw-Hill Book Company.

An excellent cross-disciplinary introduction to the study

of Japan including chapters on geography, history, education, politics, law, and economic development.

KAIGO, SOKIOMI, 1965, Japanese Education: Its Past and Present. Tokyo: The Society for International Cultural Relations.

A short history of Japanese education from prehistoric to modern times.

KAWAI, KAZUO, 1960, Japan's American Interlude. Chicago: University of Chicago Press.

A lively description of the American Occupation of Japan and the Japanese reaction to American influences of this period. Two chapters are devoted to the American attempts to redirect Japanese education.

MINISTRY OF EDUCATION, Japan, 1964, Education in Japan; A Graphic Presentation Tokyo Government Printing Bureau (MEJ 6589).

A formal presentation of the current administration and scope of the Japanese school system.

NORBECK, EDWARD, 1966, Changing Japan. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc.

A study which perceptively contrasts urban and rural life in modern Japan through a description of two families.

PASSIN, HERBERT, 1965, Society and Education in Japan. New York: Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University.

Essays on the development of Japanese education and the modern school system. Historical documents relating to education from the Tokugawa Period to the American Occupation are included.

PLATH, DAVID W., 1964, The After Hours: Modern Japan and the Search for Enjoyment. Berkeley, Calif.: University of California Press.

Report of a recent rural field study in central Japan which concentrates upon the uses of leisure for an understanding of modern Japanese life and society.

SCALAPINO, ROBERT A., and JUNNOSUKE MASUMI, 1962, Parties and Politics in Contemporary Japan. Bekeley, Calif.: University of California Press.

A good description of the political process in postwar Japan with a political case study of the events surrounding the ratification of the United States Japan Security Treaty and the demonstrations which led to the cancellation of Eisenhower's trip to Japan.

SIEGEL, BERNARD J., 1963 & Social Structure, Social Change, and Education in Rural Japan: A Case Study, & in G. D. Spindler (ed.), Education and Culture: Anthropological Approaches. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., pp. 530 - 60.

A short article based upon the field reports of a Japanese anthropologist in two rural hamlets and emphasizing the relations of school and community.

SILBERMAN, BERNARD S. (ed.), 1962. Japanese Character and Culture: A Book of Selected Reading. Tucson: University of Arizona Press.

A well-organized collection of articles on the community, the family, personality development, and national character.

STEINER, KURT, 1965, Local Government in Japan. Stanford, Calif.: Stanford University Press

A comprehensive and sensitive account of the development and processes of Japanese local government from both a legal and sociological point of view.

TANAZAKI, JUNICHIRO, 1957, The Makioka Sisters. New York: Alfred A. Knopf, Inc.

A novel of Japanese family life in which the interplay of traditional and modern values are expressed in the lives of the characters.

VOGEL, EZRA F., 1963, Japan's New Middle Class: The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley: University of California Press.

An important study concentrating upon the modern

japanese family in an urban setting. Chapter 3 on " The Gateway to Salary : Internal Entrance Examinations " is very important for an understanding of the social ramifications of the examination system.

ON THE CROSS-CULTURAL STUDY OF EDUCATION

STEGEL, BERNARD J., 1955, " Models for the Analysis of the Educative Process in Amersean Communities." in G. D. Spindler (ed.), Education and Anthropology. Stanford, Calif. : Stanford University Press, pp. 38—49.

A provocative essay proposing some anthropological models and approaches to the sttudy of education in modern society.

WAX, MURRAY L., ROSALIE H. WAX, and ROBERT V. DUMONT, JR., 1964, Formal Education in an American Indian Community, Spplement to Social Problems (Spring 1964).

An important cross-cultural study of education similar in conception to this report of Japanese education, but including recommendations for the improvement of educational practice in the specific setting.

WYLIE, LAURENCE, 1957, Village in the Vaucluse. Cambridge, Mass. : Harvard University Press.

An ethnographic study of a rural French village which provides a balanced report of the relations between school and community as a part of a broader village context.

فهرس

الصفحة	الموضوع
٥	— مقدمة الترجمة
٩	— تمهيد
٩	— كلمة عن السلسلة
١١	— د د المؤلف
١٢	— د د الكتاب
١٣	— كلمة شكر
١٥	الفصل الأول : أضواء على البيئة :
١٥	— مدينة نيون
٢٠	— حي مدرسة نيتشو المتوسطة
٢٤	— بعض جوانب البناء الاجتماعى
٣٦	الفصل الثانى : النظام المدرسى المحلى
٣٦	— حي مدارس نيتشو
٤٣	— قبل وبعد الحرب
٤٦	— المدرسة الوسطى
٤٦	— المدارس الثانوية
٦٤	الفصل الثالث : مدرسة نيتشو
٦٤	— البداية
٧١	— تنظيم حجرة الدراسة
٧٩	— التوجيه والامتحانات
٨٥	— التنظيم الطلابى والحكم الذاتى

٩٠	• • • • •	الفصل الرابع : المجتمع المحلي والمدرسة
٩٠	• • • • •	— اتجاه الآباء نحو التعليم
١٠٧	• • • • •	— الفروق بين المدينة والقرية
١١٥	• • • • •	الفصل الخامس : التفاعل بين المدرسة والمجتمع
١١٥	• • • • •	— مجلس الآباء والمعلمين : تنظيمه ودوره
١٢٥	• • • • •	— المجلس الاستشاري لمجلس الآباء
١٣١	• • • • •	— لجنة التوجيه
١٣٥	• • • • •	— مجلس مشكلات الشباب
١٣٧	• • • • •	— جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية
١٤٠	• • • • •	— أعضاء مجلس الآباء والمعلمين
١٥٠	• • • • •	— اجتماعات الآباء والمعلمين
١٥٦	• • • • •	— عيد رأس السنة
١٥٩	• • • • •	— تشكيل منظمة جديدة
١٦٢	• • • • •	الفصل السادس : المدرسة والادارة
١٦٢	• • • • •	— تركيب الادارة التعليمية
١٦٨	• • • • •	— الزيارات المدرسية الرسمية
١٧١	• • • • •	— اختبار المدرسة التجريبية
١٧٧	• • • • •	— التربية في أثناء الخدمة والاجتماعات المهنية
١٧٩	• • • • •	الفصل السابع : التفاعل بين المدرسة واتحاد المعلمين
١٧٩	• • • • •	— تركيب الاتحاد
١٨٣	• • • • •	— الاجتماع السنوى لنيبون سيقى
١٨٩	• • • • •	— لجان وأقسام الفرع المحلى

الصفحة	الموضوع
١٩٨	— نشاط الاتحاد بمدرسة ريثشو
٢٠٢	— أنشطة المدرسين غير الرسمية
٢٠٤	الفصل الثامن : مدرسو مدرسة ريثشو
٢٠٤	— أصول المدرسين
٢٠٩	— بين الاتحاد والوزارة
٢٢٢	— سلوك دور المعلم
٢٣١	تذييل
٢٣٤	المراجع

الميداع رقم ٢٤٧٤/١٩٧٢

مطبعة الخيمر ت ٩٠١١٩٣